ـ﴿ إعلام [illegible] ﴾ـ

لا يخفى أن إحياء علوم الدين للإمام الغزالي من أجل كتب [illegible]
عند الأمة وقد طبعناه [illegible] (بدار الكتب العربية الكبرى) إلا أنه [illegible] في الطبعة المرة [illegible]
تخريج أحاديث الإحياء وهو تخريج العراقي المسمى المغني عن حمل الأسفار في الأسفار جامعه لأحاديث الرسول صلى
الله عليه وسلم ونعم [illegible] الواقف على الإحياء درجة الأحاديث المعول عليها وإنا نشكره أصح النسخ
الصحيح ولكن عند ما دخلنا في عمل [illegible] وجدنا تخريج بعض أحاديث ليس في النسخ التي بأيدينا من
الإحياء فراجعنا الشارح فوجدنا تلك الأحاديث بنصها فأثبتناها في النسخة [illegible] الشارح ووجدنا تسقط
تخريج أحاديث في النسخ التي بأيدينا وهي ليست بنسخة الشارح
أن أغلب الأحاديث التي خرجها فيها ألفاظ كثيرة لا توافق [illegible]
[illegible] وذلك يكون لها الأحاديث [illegible] في المعنى كما أشار إلى ذلك الزبيدي في الخطبة وقد نبه في التخريج إلى من
نسب إليهم الحديث من المخرجين بطريق الرمز بالحروف فنسب إلى البخاري خ وإلى مسلم م وإلى
الترمذي ت وإلى النسائي ن وإلى ابن ماجه ه وإلى أبي داود د وإلى ما رواه البخاري ومسلم متفق عليه
وإلى الدارقطني قط وإلى الطبراني في الأوسط طس وفي الأصغر طص وإلى البيهقي هق وإلى ابن حبان
حب وإلى [illegible] وإلى الحاكم ك [illegible] ذلك ليكون الواقف على بصيرة وقد [illegible]
[illegible] الزبيدي بالإحياء أن [illegible] الإحياء فيه زيادة الصحة لم تجر في طبعة من الطبعات كما يظهر للواقف [illegible]
حسن المرام والنفع لسائر الأنام

ـ﴿ ترجمة الإمام الغزالي عليه رحمة الله المولى المتعالي ﴾ـ

هو حجة الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإمام الجليل أبو حامد الطوسي الغزالي حجة الإسلام * ومحجة الدين التي يتوصل
بها إلى دار السلام جامع أشتات العلوم * والمبرز في المنقول منها والمفهوم جرت الأئمة قبله بشأو ولم
تقع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لأصحاب النهاية والبداية * حتى أخمل من القرناء كل خصم
بلغ مبلغ السها * وأخمد من نيران البدع كل ما لا تستطيع أيدي المجالدين مسها * كان رضي الله عنه ضرغاما
إلا أن الأسود تتضاءل بين يديه وتتوارى * وبدرا تماما إلا أن هداه يشرق نهارا * وبشرا من الخلق ولكنه
الطود العظيم * وبعض الخلق ولكن مثل ما أن بعض الحجر الدر النظيم * جاء والناس إلى رد فرية الفلاسفة
أحوج من الظلماء لمصابيح السماء * وأفقر من الجدباء إلى قطرات الماء * فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي
بجلاد مقاله * ويحمي حوزة الدين ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله * حتى أصبح الدين وثيق العرى *
وانكشفت غياهب الشبهات وما كانت إلا حديثا مفترى * هذا مع ورع طوى عليه ضميره * وخلوة
لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره [illegible] واقبل على الآخرة [illegible] عامل الله في سره وجهره *
ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس فلما حضرته الوفاة وصى به
وبأخيه أحمد إلى صديق له متصوف من أهل الخير وقال له إن لي لتأسفا عظيما على تعلم الخط وأشتهي استدراك
ما فاتني في ولدي هذين فعلمهما ولا عليك أن تنفد في ذلك جميع ما أخلفه لهما فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما
إلى أن فني ذلك النزر اليسير الذي كان خلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال لهما اعلما أني
قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به وأصلح ما أرى لكما
أن تلجآ إلى مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك وكان [illegible]

في سعلهما وسلود رحمهما كان العراقي يحكي هذا ويقول لطالب العلم لعبد الله اني اكون الا الله * ويحكي

ان اسكان [illegible] كل [illegible] في كتبه في محل نزل الصوف وتطوف على المعصم ويجالسهم ويرفر

على [illegible] عليهم انه كان سمع كلام [illegible] رسالة

[illegible]

[illegible] الكبرى * قال الامام محمد بن يحيى العراقي [illegible] وقال
[illegible] * وقال [illegible]
[illegible] الاسكندرية [illegible] كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] رحمه الله

[illegible]

فهرست الجزء الاول من كتاب [illegible]

[illegible]

صحيفة

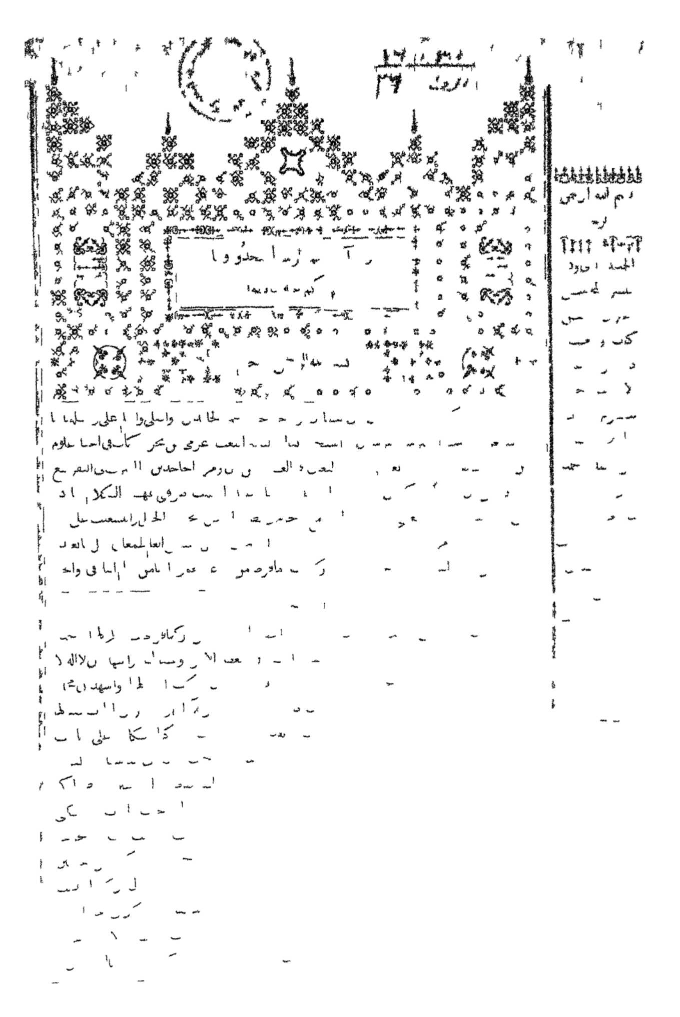
١٧ ... الاسا
١٨ ...
١٤٣ ...
... ولى
١٨١ ...)
فصول
١٤٨ ...

صحيفة

٢ ...
٢ ٣ (الفصل الرابع) في ... الـ...ع
... واسطتها
... الصدقه
٢ ...
٦ ٢ ... الفصل ...
٢ (...) ...
٢ (...) ... والسـ...
... والـ...
٢ ... (...) ...
٣١٧ (الفصل ...) ... ام
... الا...
(...) و ...

الجزء الاول

من كتاب احياء علوم الدين تاليف الامام العالم العلامة
المحقق المدقق حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين



واتصال اهل عصارهم فالفهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه [illegible] عند اليوم العالم [illegible]
الله سبحانه تعالى [illegible] انه لا [illegible] الا انا الله [illegible] الاحتمال من
المصورعن [illegible] الا [illegible] الجهل ان الا [illegible] الخلف [illegible] الأحل
[illegible] والسعر [illegible] والخطر عظيم والطريق [illegible] ماسوى الخالص لوجه الله من العلم [illegible]
عند الباقه البصر [illegible] وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من عدل [illegible] ولا [illegible] هذه الطريق
هم العلماء الا [illegible] الانبياء [illegible] الا [illegible] على [illegible]
السلطان واستهواهم الطغيان [illegible] كل واحد عاجل [illegible] فصار [illegible] معروف منكر [illegible]
معروفا حتى ظل علم الدين [illegible] الهدى في اقطار الارض [illegible] الا
سوى حكومة [illegible] على [illegible] الخصام [illegible]
[illegible] اوسجع [illegible] به الى [illegible] العوام [illegible]
وسكة [illegible] الطريق الآخرة وما [illegible] السلف [illegible]
[illegible] نورا وهداية [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
الذي [illegible] على [illegible]
[illegible] على كل مسلم [illegible]
[illegible]

واهل طرق الله
الا لكن المتاع
[illegible] المسوب
الى الا [illegible] الى
[illegible] عالم
[illegible]
الا [illegible]
الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]

الشهوتين وكتاب آفات اللسان وكتاب ذم الغضب والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والبخل وكتاب ذم الجاه والرياء وكتاب ذم الكبر والعجب وكتاب ذم الغرور

﴿ وأما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب ﴾

كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والزهد وكتاب التوحيد والتوكل وكتاب المحبة والشوق والأنس والرضا وكتاب النية والإخلاص والصدق وكتاب المراقبة والمحاسبة وكتاب التفكر وكتاب ذكر الموت

[illegible]

[illegible] موضوع على [illegible] الحس [illegible]

[illegible] في [illegible] القلوب إلى العلم الذي [illegible] السلف [illegible] الطلب الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] وهي [illegible] الله [illegible]

﴿كتاب العلم وفيه سبعة أبواب﴾

(الباب الأول) في فضل العلم [illegible] (الباب الثاني) في [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] والكلام [illegible] علماء الآخرة [illegible] (الباب [illegible]) [illegible] العلم [illegible]

[illegible] (الباب [illegible]) في آفات [illegible] وقد [illegible]

[illegible] (الباب الخامس) في [illegible] (الباب [illegible]) [illegible]

[illegible] (الباب السابع) في [illegible]

(الباب الأول) في فضل العلم [illegible]

﴿[illegible]﴾

[illegible]

الفرآن [illegible]
الأذكار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible] آداب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كتاب [illegible]

[illegible] على [illegible] أن الأجر [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (١) [illegible] لا
[illegible] لا يسكن [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج إليه نفع وإن
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٣) [illegible] العلم وقال
صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل
[illegible] أهل الجهاد [illegible] على ما جاءت [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] لموت قبيلة [illegible] من موت عالم
[illegible] معادن كمعادن الذهب والفضة [illegible] في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا
فقهوا [illegible] العلماء [illegible] الشهداء [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من طلب
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٩)
[illegible] صلى الله عليه وسلم (١٠) [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم (١١) [illegible] رجل [illegible]
[illegible] عليه وسلم (١٢) [illegible] في الأرض
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] طلوع الشمس ذات اليوم
[illegible] العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل [illegible]
[illegible] العابد لا [illegible]
[illegible]

الصبر والصدق والإخلاص كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب [illegible] كتاب [illegible]

البدر ليلة على سائر الكواكب، قال صلى الله عليه وسلم(١) يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم
مرتبة هي بعد النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال صلى الله عليه وسلم(٢) ما عبد الله تعالى بشيء أفضل
من فقه في الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال صلى
الله عليه وسلم(٣) خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه وقال صلى الله عليه وسلم(٤) فضل المؤمن العالم على المؤمن
العابد بسبعين درجة وقال صلى الله عليه وسلم(٥) إنكم أصبحتم في زمن كثير فقهاؤه قليل قراؤه وخطباؤه قليل
سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه
كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم(٦) بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر
...(٧) وقيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل أي العلم تريد قال صلى
الله عليه وسلم العلم بالله سبحانه فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال صلى الله عليه وسلم إن قليل العمل
ينفع مع العلم بالله وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله وقال صلى الله عليه وسلم(٨) يبعث الله سبحانه العباد يوم
... [illegible]

بعض العلماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم وقال عليه الصلاة والسلام من اراد ... فراى ... احدا اوتي ... فقد حقر ما عظم الله تعالى وقال الشيخ ... رحمه الله ... اذا سمع ... الحكمة والعلم ... [illegible] ... الحكمة ... العلم ... [illegible] ... عليه الخوف ... [illegible] ... السكر والخوف ... [illegible] ... مسعود ... [illegible] ... الحكمة ... [illegible] ... العلم ... [illegible]

وقال عليه الصلاة والسلام [1] العلم ...

... صلى الله عليه وسلم [2] لا ...

... القرآن ...

وقال ...

النبي صلى الله عليه وسلم ... (٩٠) ... رسول الله ... كان الأمر ...

... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] ... يوم ... رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ...

... لا أعلم ... [illegible]

... الناس ... ولكن ... [illegible]

... [illegible] ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢] ... [illegible]

... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم

... صلى الله عليه وسلم [٦] ... [illegible]

[illegible]

... وأعلن النبي ... فقسم الى

... وقصر ... مطالب

... الحافظ ...

... والذي ... لعمر

... وقال ... وصل الى

... سكون ...

... العلم ...

... بالعلم ...

... ولآخر امام

... لعرب

من الخلق خرس البلد فهي فضيلة على الإطلاق من غير إضافة * واعلم أن الشيء النفيس المرغوب فيه ينقسم إلى
ما يطلب لغيره وإلى ما يطلب لذاته وإلى ما يطلب لغيره ولذاته جميعا فما يطلب لذاته أشرف وأفضل مما يطلب لغيره
والمطلوب لغيره الدراهم والدنانير فإنهما حجران لا منفعة لهما ولولا أن الله سبحانه وتعالى يسر قضاء الحاجات بهما لكانا
والحصباء بمثابة واحدة والذي يطلب لذاته فالسعادة في الآخرة ولذة النظر لوجه الله تعالى والذي يطلب لذاته ولغيره
فكسلامة البدن فإن سلامة الرجل مثلا مطلوبة من حيث إنها سلامة للبدن عن الألم ومطلوبة للمشي بها والتوصل إلى
المآرب والحاجات وبهذا الاعتبار إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذا في نفسه فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسيلة إلى دار
الآخرة وسعادتها وذريعة إلى القرب من الله تعالى ولا يتوصل إليه إلا به وأعظم الأشياء رتبة في حق الآدمي السعادة
الأبدية وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها ولن يتوصل إليها إلا بالعلم والعمل ولا يتوصل إلى العمل إلا بالعلم بكيفية العمل
فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو إذا أفضل الأعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا بشرف ثمرته
وقد عرفت أن ثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بأفق الملائكة ومقارنة الملأ الأعلى هذا في الآخرة وأما في
الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع حتى إن أغبياء الترك وأجلاف العرب
يصادفون طباعهم [illegible] على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة بطبعها
[illegible] * هذه فضيلة العلم مطلقا ثم تختلف العلوم كما سيأتي
[illegible] وأما فضيلة التعليم والتعلم فظاهر مما ذكرناه فإن العلم إذا كان أفضل الأمور
كان تعلمه طلبا للأفضل فكان تعليمه إفادة للأفضل [illegible] مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين إلا
بنظام الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] إلى الله [illegible] لمن اتخذها آلة ومنزلا لا لمن يتخذها مستقرا
[illegible] ... بالنسبة [illegible] تنحصر في ثلاثة أقسام
[illegible] ... للناس ... للمساكن ... وهي
[illegible] ... واحد ... أصناف
[illegible] ... كالحدادة والعرب ... الحياكة
[illegible] ... الخياطة ... ذلك
[illegible] ... الأصول ...
[illegible] ... كالأطباء
[illegible] ... الأسد ...
[illegible] ... صاحب
[illegible] ... على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الإسفرايني يقول
الشيخ
الإمام الأوحد
جمال الحرم
أبا الفتح الساوي
[illegible]
المسجد
[illegible]
[illegible]

إذ يحتاج إليه الطب ويحمل الآخر [illegible] وليس يخفى أن العلوم الدينية وهي فقه طريق الآخرة إنما تدرك
بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل أشرف صفات الإنسان كما سنبينه إذ به تقبل أمانة الله وبه يتوصل إلى جوار
الله سبحانه وأما عموم النفع فلا يستراب فيه فإن نفعه وثمرته سعادة الآخرة وأما شرف المحل فكيف يخفى والمعلم
متصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على الأرض جنس الإنس وأشرف جزء من جواهر الإنسان
قلبه والمعلم مشتغل بتكميله وتحليته وتطهيره وسياقته إلى القرب من الله عز وجل فتعليم العلم من وجه عبادة لله
تعالى ومن وجه خلافة لله تعالى وهو من أجل خلافة الله فإن الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو أخص
صفاته فهو كالخازن لأنفس خزائنه ثم هو مأذون له في الإنفاق منه على كل محتاج إليه فأي رتبة أجل من كون العبد
واسطة بين ربه سبحانه وبين خلقه في تقريبهم إلى الله زلفى وسياقتهم إلى جنة المأوى جعلنا الله منهم بكرمه وصلى الله
على كل عبد مصطفى

(الباب الثاني) في العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية
وبيان أن موقع الكلام والفقه من علم الدين إلى أي حد هو وتفضيل علم الآخرة (بيان العلم الذي هو فرض عين) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فتفرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة ولا نطيل بنقل التفصيل
ولكن حاصله أن كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام [illegible]
[illegible] وقال الفقهاء هو علم الفقه إذ به تعرف العبادات [illegible] الحرام [illegible]

[illegible]

فأذن لي في خزائنه
[illegible] كتاب
قواعد العقائد
بسم الله الرحمن
الرحيم كتاب
قواعد العقائد
وفيه أربعة
فصول الفصل
الأول في ترجمة
[illegible]

فيجب عليه ان يصلي وقت الظهر بعد الزوال واصلا فان كان صحيحا وكان يحتاط وصبر الى وقت زوال الشمس ثم
يمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا معنى لان يقال الظاهر بقاؤه فيجب عليه
ثم التعلم على الوجه ... يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال
وهكذا في سائر الصلوات فان عاش الى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقته من الصبح
الى غروب الشمس وان الواجب فيه النية والامساك عن الاكل والشرب والوقاع وان ذلك يتمادى الى رؤية
الهلال او شاهدين فان تجدد له مال او كان له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال
انما يلزمه عند تمام الحول من وقت الاسلام فان لم يملك الا الابل لم يلزمه الا تعلم زكاة الابل وكذلك في سائر الاصناف
فاذا دخل في اشهر الحج ... مع ان فعله على التراخي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن
ينبغي لعلماء الاسلام ان ينبهوه على ان الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو
مالكا ... الا تعلم اركانه

[illegible]

ويعرف منه كون الشهادة متضمنة للتصديق بكونه عليه السلام رسولا لأن مفهوم الرسالة أي هو مبلغها وهو أن من أطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاهما فله النار فإذا استوطن هذا الفرح ... أن الحق هو هذا ويجمعه أن كل ... هو في مجاري أحوال ... ولسانه لا ... وأن ... ويلزمه السؤال عن كل ما ... إلى العلم ... على العرب ... ملته الصادق والسائل إنما يراد العلم المعرف باللام والألف واللام في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور الوجوب على المسلمين لا غير هذا ... والله أعلم

✽ بيان العلم الذي هو فرض كفاية ✽

اعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره إلا بذكر أقسام العلوم والعلوم بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بصدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأعني بالشرعية ما استفيد من الأنبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة ... وغير الشرعية ينقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح ... وهو فرض كفاية ... فهو كالطب ... [illegible]

[illegible]

العلوم الشرعية في انفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع اذ جاءت هذه الشريعة بلغة العرب وكل
شريعة لا تظهر الا بلغة فيصير تعلم تلك اللغة آلة ومن الآلات علم كتابة الخط الا ان ذلك ليس ضروريا اذ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ( ) اميا ولو تصور استقلال الحفظ بجميع ما يسمع لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار بحكم
العجز في الغالب ضروريا (الضرب الرابع المتممات) وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كتعلم
القراءات ومخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كالتفسير فان اعتماده ايضا على النقل اذ اللغة بمجردها لا تستقل به
والى ما يتعلق باحكامه كمعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع
البعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه ويتناول السنة ايضا اما المتممات في الآثار والاخبار فالعلم بالرجال واسمائهم
وانسابهم واسماء الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواة والعلم باحوالهم ليميز الضعيف من القوي
والعلم باعمارهم ليميز المرسل من المسند وكذلك ما يتعلق به فهذه هي العلوم الشرعية وكلها محمودة بل كلها من فروض
الكفايات * فان قلت لم الحقت الفقه بعلم الدنيا والحقت الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله عز وجل اخرج آدم
عليه السلام من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها
الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او الى النار فهذا مبدؤهم وهذا غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زادا
للمعاد ليتناول منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لانقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات
فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم
بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى
طرق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في الدنيا ولعمري انه متعلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه
بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين توأمان فالدين اصل والسلطان
حارس ... في فصل

[illegible]

فيتكلم الفقيه في أنه يصح وفيما يفسد وفي شروطه وليس يلتفت فيه إلا إلى اللسان وأما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباب السيوف والسلطنة عنه حيث قال (1) هلا شققت عن قلبه للذي قتل من تكلم بكلمة الإسلام معتذرا بأنه قال ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بصحة الإسلام تحت ظلال السيوف مع أنه يعلم أن السيف لم يكشف له عن نيته ولم يدفع عن قلبه غشاوة الجهل والحيرة ولكنه مشير على صاحب السيف فإن السيف ممتد إلى رقبته واليد ممتدة إلى ماله وهذه الكلمة باللسان تعصم رقبته وماله ما دام له رقبة ومال وذلك في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (2) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم جعل أثر ذلك في الدم والمال. وأما الآخرة فلا تنفع فيها الأموال بل أنوار القلوب وأسرارها وإخلاصها وليس ذلك من فن الفقه وإن خاض الفقيه فيه كان كما لو خاض في الكلام والطب كان خارجا عن فنه. وأما الصلاة فالفقيه يفتي بالصحة إذا أتى بصورة الأعمال مع ظاهر الشروط وإن كان غافلا في جميع صلاته من أولها إلى آخرها مشغولا بالتفكر في حساب معاملاته في السوق إلا عند التكبير وهذه الصلاة لا تنفع في الآخرة كما أن القول باللسان في الإسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بالصحة أي أن ما فعله حصل به امتثال صيغة الأمر وانقطع به عنه القتل والتعزير فأما الخشوع وإحضار القلب الذي هو عمل الآخرة وبه ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولو تعرض له لكان خارجا عن فنه وأما الزكاة فالفقيه ينظر إلى ما يقطع به مطالبة السلطان حتى إنه إذا امتنع عن أدائها فأخذها السلطان قهرا حكم بأنه برئت ذمته [illegible]

[illegible]

والملكوت من كلامه الوجيز [illegible] الله [illegible] ومن كلامه [illegible]

الورع وهو ليس من علم الظاهر فقولنا ان طلب هذا العلم من اراد الآخرة كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم
العمل به فكيف تظن انه علم الظهار واللعان والسلم والاجارة والصرف ومن تعلم هذه الامور ليتقرب بها الى الله تعالى
فهو مجنون وانما العمل بالقلب والجوارح في الطاعات والشرف هو تلك الاعمال (فان قلت) لم سويت بين الفقيه
والطبيب اذ الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو صحة الجسد وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذه التسوية تخالف اجماع
المسلمين فاعلم ان التسوية غير لازمة بل بينهما فرق وان الفقه اشرف منه من ثلاثة اوجه * احدها انه علم شرعي
اذ هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه ليس من علم الشرع * والثاني انه لا يستغني عنه احد من سالكي
طريق الآخرة البتة لا الصحيح ولا المريض واما الطب فلا يحتاج اليه الا المرضى وهم الاقلون والثالث ان علم الفقه
مجاور لعلم طريق الآخرة لانه نظر في اعمال الجوارح ومصدر اعمال الجوارح ومنشؤها صفات القلوب فالمحمود من
الاعمال يصدر عن الاخلاق المحمودة المنجية في الآخرة والمذموم يصدر من المذموم وليس يخفى اتصال الجوارح
بالقلب واما الصحة والمرض فمنشؤهما صفاء في المزاج والاخلاط وذلك من اوصاف البدن لا من اوصاف القلب
فمهما اضيف الفقه الى الطب ظهر شرفه واذا اضيف علم طريق الآخرة الى الفقه ظهر ايضا شرف علم طريق الآخرة
(فان قلت) فصل لي علم طريق الآخرة تفصيلا يشير الى تراجمه وان لم يمكن استقصاء تفاصيله فاعلم انه قسمان علم
مكاشفة وعلم معاملة (فالقسم الاول) علم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن
له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه
[illegible] العلم [illegible] وان كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به [illegible]
[illegible]

[illegible]

... اتفقوا على أن من ... في كتب الغزالي فموضع ... السر ... والحكمة ومن كلامه من اراد طريق الله ورضاه فعليه بمطالعة كتب الغزالي خصوصا احياء ... [illegible]

معرفة الحاسة التي هي الخاصة من الله سبحانه وتعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله وأحكامه وتطهيرها من التكلف عن
السهو سوى الاقتداء بالانبياء صلوات الله عليهم في جميع احوالهم فيصدر منهم ما يحصل من العلوم عادة بشرط التحقق
بلا لا فيه حجابه ولا يستدل اليه الا بالرياضة التي تأتي بحصولها في موضعها من العلم والتعليم وهذه هي العلوم التي
لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله عليه بشيء منها الا مع اهله وهو المشارك فيه على سبيل المذاكرة
وطريق الاسرار وهذا هو العلم الخفي الذي اراد صلى الله عليه وسلم بقوله (1) ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا اهل المعرفة بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الاغترار بالله تعالى فلا تحقروا عالما آتاه الله تعالى علما منه فان
الله عز وجل لم يحقره اذ آتاه اياه (واما القسم الثاني) وهو علم المعاملة فهو علم احوال القلب أما ما يحمد منها
فكالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهد والتقوى والقناعة والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع
الاحوال والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص فمعرفة حقائق هذه
الاحوال وحدودها واسبابها التي بها تكتسب وثمرتها وعلامتها ومعالجة ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود
من علم الآخرة واما ما يذم فخوف الفقر وسخط المقدور والغل والحقد والحسد والغش وطلب العلو وحب الثناء
وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع [illegible] والرياء والغضب [illegible] والعداوة والبغضاء والطمع والبخل [illegible]
البطر والاشر [illegible] وتعظيم الاغنياء [illegible] والاستكبار
عن الحق [illegible]

[illegible]

عز الساقي والله
وكل عن ما قول
وما اشار اليه
الاتساع العربي
ومن كلامه كتاب
احياء علوم الدين
فيه جميع الاسرار
وكتاب بداية
الهداية فيه
التقوى وكتاب
الاربعين الاصل
فيه شرح شرائط
[illegible] كتاب
منهاج العابدين
[illegible]

فهيهات قد اندرس علم الدين بتلبيس العلماء السوء فالله تعالى المستعان واليه الملاذ في ان يعيذنا من هذا الغرور الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان وقد كان اهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء الباطن وارباب القلوب كان الامام الشافعي رضي الله عنه يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يقعد الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي فيقول ان هذا وفق لما اغفلنا وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه ويحيى بن معين يختلفان الى معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما وكانا يسألانه وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف نفعل اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب ولا سنة فقال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين ... ولهذا قيل علماء الظاهر زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة السماء والملكوت وقال احمد رحمه الله ... [illegible] ... مجالس المحاسبي فقال نعم ... [illegible] ... السكلام ... المتكلمين ... سمعته يقول ... [illegible] ... من حصل الحديث والعلم ... [illegible] ... علوم الكلام ... [illegible] ... فالقرآن والاخبار ... [illegible] ... بالعلو ... [illegible] ... يتعلق الدين ... [illegible] ... الآن حكمه ... [illegible] ... فصار ذلك ... [illegible] ... اقصد ... [illegible] ...

[illegible]

ووقع الحرس في طريق الحج داخرداخا من للحراسة لم [illegible] المتكلم داخرد للمالز والمدافعة وإسالة طريق الآخر [illegible] بسعيد القلب وما حمل كل من حلة علما الدراسة رأس [illegible] المتكلم من الدين الا العقد التي شاركه فيها سائر العوام وهي من جملة أعمال ظاهر القلب واللسان وإنما تميز عن العامي بصنعة المجادلة والحراسة فأما [illegible] الله تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أشرنا إليه في علم المكاشفة فلا يحصل من علم الكلام بل كاد أن يكون الكلام [illegible] عليه ومانعا منه وإنما الوصول إليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين فإن قلت فقد [illegible] المتكلم [illegible] حراسة عقيدة العوام عن [illegible] كان [illegible] حراسة [illegible] عن [illegible] العرب [illegible] النقد [illegible] الذي به تكف السلطان [illegible] بعض [illegible] بعض [illegible] بالإضافة [illegible] الأمة المشهورين [illegible] المتكلمون [illegible] عبدالله [illegible] رجالهم [illegible] الحق [illegible] في مذاهب [illegible] والنظر إلى [illegible] [illegible]

سبحانه وتعالى الا من حيث انه مستكمل لعلم الدين من حيث هو متعلق بعمل هو مصلحة القرب الى الله عز وجل فعلمه
* واما ما يراد به الى الله تعالى لا بعلم مجرد وهو علم المكاشفة وعمل مجرد وهو كعدل السلطان مثلا وضبطه
للناس ومن يشتمل على علم وعمل وهو علم طريق الآخرة فان صاحبه من العلما والعمال جميعا فانظر الى نفسك اتكون
يوم القيامة في حزب علماء الله او عمال الله تعالى او في حزبيهما فتضرب بسهمك مع كل فريق منهما فهذا اهم
عليك من التقليد لمجرد الاشتهار كما قيل

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

على انا سنقول من سير فقها السلف ما تعلم به ان الذين انتحلوا مذاهبهم ظلموهم وانهم من اشد خصمائهم يوم
القيامة فانهم ما قصدوا بالعلم الا وجه الله تعالى وقد شوهد من احوالهم ما هو من علامات علما الآخرة كما سيأتي
بيانه في باب علامات علما الآخرة فانهم ما كانوا متجردين لعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلم القلوب ومراقبين لها
ولكن صرفهم عن التدريس والتصنيف فيه ما صرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع انهم كانوا
فقها مستقلين بعلم الفتوى والصوارف والدواعي متيقنة ولا حاجة الى ذكرها ونحن الآن نذكر من احوال فقها
الاسلام ما تعلم به ان ما ذكرناه ليس طعنا فيهم بل هو طعن فيمن اظهر الاقتدا بهم منتحلا مذاهبهم وهو مخالف
لهم في اعمالهم وسيرهم فالفقها الذين هم زعما الفقه وقادة الخلق اعني الذين كثر اتباعهم في المذاهب خمسة
الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وابو حنيفة وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عابدا
[illegible] الآخرة [illegible] في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهه وجه الله تعالى فهذه خمس خصال
[illegible] على خصلة واحدة وهي التشمير والمبالغة في تفريعات الفقه لان الخصال الاربع
[illegible] الآخرة [illegible] اسمر [illegible]

[illegible]

كان [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] في كل

[illegible]

[illegible] النوع السعاف [illegible] اوراق الاحياء كافر لاسلم [illegible] القلوب [illegible] المعاصر [illegible] وهو صحيح [illegible]

شيء في الطعام يوم سمي أهل العلم يو رعليهم وأمارهم رضي الله عنه قد قال الشافعي رحمه الله من ادعى أن جمع
بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الحميدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع بعض الولاة
فانصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب له خباء في موضع خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فما برح من
موضعه ذلك حتى فرقها كلها وخرج من الحمام مرة فأعطى الحمامي مالا كثيرا وسقط سوطه من يده مرة فرفعه
إنسان إليه فأعطاه جزاء عليه خمسين دينارا وسخاوة الشافعي أشهر من أن تحكى ورأس الزهد السخاء لأن
من أحب شيئا أمسكه ولم يفارقه فلا يفارق المال إلا من صغرت الدنيا في عينه وهو معنى الزهد ويدل على [illegible]
وشدة خوفه من الله تعالى واشتغاله بهم الآخرة ما روي أنه روى سفيان بن عيينة حديثا في الرقائق فغشي على
الشافعي فقيل له قد مات فقال إن مات فقد مات أفضل أهل زمانه وما روى عبد الله بن محمد البلوي قال كنت أنا وعمر بن
نباتة جلوسا نتذاكر العباد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت أورع ولا أفصح من محمد بن إدريس الشافعي [illegible]
خرجت أنا وهو [illegible] إلى الصفا [illegible] كان الحرث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم الآية فهذا الكلام من الشافعي رحمه الله يدل على تبحر في اسرار القرآن واطلاعه
على مقامات السائرين الى الله تعالى من الانبياء والاولياء وكل ذلك من علم الآخرة وقيل للشافعي رحمه الله متى
يكون الرجل عالما قال اذا تحقق في علم فعلمه وتعرض لسائر العلوم فنظر فيما فاته فعند ذلك يكون عالما فانه قيل
لجالينوس انك ... الواحد الا ... المجمعة فقال انما المقصود منها واحد وانما يجعل معه غيره
لتكمل به فلان الافراد قليل فهذا اشارة الى ما لا يحصى يدل على علمه ... في معرفة الله تعالى وعلوم الآخرة * واما
ارادته ... والمناظرة فوجهه الله تعالى فيدل عليه ما روي عنه انه قال وددت ان الناس انتفعوا بهذا العلم وما نسب
الي شيء منه فانظر كيف اطلع على آفة العلم وطلب الاسم له كيف كان منزها عن الالتفات الى ... فيه لوجه
الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط فاحببت ان يخطئ وقال ما كلمت احدا قط الا احببت
ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كلمت احدا قط وانا ابالي ان يبين الله الحق
على لساني او على لسانه وما ... او ... الحق على احد فقبلها الا هبته واعتقدت محبته ولا كابرني احد
على الحق او ... سقط من عيني ... فهذه العلامات هي التي تدل على ارادة الله تعالى بالعلم والمناظرة
فانظر كيف ... من ... احصل الحسن على ... وهذا قال ابو ثور
... الشافعي رحمه الله تعالى ... قال احمد بن ... رضي الله عنه ما ... مد
... الشافعي رحمه الله تعالى فاقصر الى اسباب الداعي الى ... المسؤولة ... الا ...
... في دعوى الاستاذ فهؤلاء
... كل ... الدعاء قال احمد ... كان الشافعي رحمه الله
... احمد ... الله ... ما ... احمد ... محمد
[illegible]
[illegible]
... اهم المدن ... رحمه الله تعالى في
... الاسلام (...)
... الكل انظار الى ...
... ان حساب ...
[illegible]
[illegible]
... رحمه الله ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

... والتلخيص ... هذا ... النفع بهذا اكثر وهو اظهر واسهل لان الحمل ... النحوي ... الاعمال لا تكاد ... ومصاحبة اللسان ... رحمه الله تعالى ...

ان على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فحدثوا فعند كل أهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام (٢) المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ... وقال ... زهد في ... الملك ... كان سليمان عليه السلام ... من ملكه من الرسالة ... على احسان ... قال ... مالك ... رحمه الله ... فيها ... صلى الله عليه وسلم ...

وكم يد ع العظ
على غرابها *
وكم من ...
...سولس *
... اطعا *
على ... العظ
للعاني طاق *
وكم ...
... *

أو يستفيد به ... الاستبداد ثم الفكر ... فهذه خمس ... أوضح الاعتراض على العلم الباطن والاشتغال
بمطالبة النفس عن أوقات الصمت والرهبة أوتي العلم كله فهذه ... من أحوال الأئمة الثلاثة (وأما الإمام أحمد بن
حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى) فأتباعهما أقل من أتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعاً من أحمد ولكن
اشتهارهما بالورع والزهد أظهر وجميع هذا الكتاب مشحون بحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل
الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة وتأمل أن هذه الأحوال والأقوال والأفعال في الإعراض عن الدنيا
والتجرد لله عز وجل هل يثمرها مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والإجارة والظهار والإيلاء واللعان أو يثمرها علم
آخر أعلى وأشرف منه وانظر إلى الذين ادعوا الاقتداء بهؤلاء أصدقوا في دعواهم أم لا

(الباب الثالث) فيما يعده العامة من العلوم المحمودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم مذموماً
وبيان تبديل أسامي العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية
والقدر المذموم منها (بيان علة ذم العلم المذموم) لعلك تقول العلم هو معرفة الشيء على ما هو به وهو من صفات الله تعالى
فكيف يكون الشيء علماً ويكون مع كونه علماً مذموماً فاعلم أن العلم لا يذم لعينه وإنما يذم في حق العباد لأحد أسباب
ثلاثة (الأول) أن يكون مؤدياً إلى ضرر ما إما لصاحبه أو لغيره كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق إذ شهد القرآن
له وأنه سبب يتوصل به إلى التفرقة بين الزوجين وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أخبره
... عليه السلام بذلك وأخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر وهو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر
وبأمور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت
مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بسببها إلى الاستعانة
... ويحصل من مجموع ذلك بحكم ... الله تعالى ... أحوال غريبة في الشخص المسحور ...

على أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف الى حصول ضوء الشمس
عقيب طلوع الشمس مثال النملة لو خلق لها عقل وكانت على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخط يتجدد فتعتقد
أنه فعل القلم ولا تترقى في نظرها الى مشاهدة الأصابع ثم منها الى اليد ثم منها الى الارادة المحركة لليد ثم منها الى الكاتب
القادر المريد ثم منه الى خالق اليد والقدرة والارادة فأكثر نظر الخلق مقصور على الأسباب القريبة السافلة
مقطوع عن الترقي الى مسبب الاسباب فهذا احد اسباب النهي عن النجوم وثانيها ان احكام النجوم تخمين
محض ليس يدرك في حق آحاد الاشخاص لا يقيناً ولا ظناً فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث
انه جهل لا من حيث انه علم فلقد كان ذلك معجزة لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس وانمحى ذلك العلم
وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها
الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع على حقائقها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت
الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث
من الجبال [illegible] بذلك [illegible] بالشمس ويذهب الغيم [illegible] يكون [illegible] لا [illegible]
ليس كافياً في مجيء المطر [illegible]

[illegible]

بالمكيه فقده وسهمه
واظهرت الغدر [illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام
وامثال الانعام
واتباع العوام
وسعها الاحلام
وعادا اهل الاسلام
حتى طعنوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible]

رضي الله عنهم واقتصر على اتباع السنة فالسلامة في الاتباع والخطر في التفحص عن الاشياء والاستدلال ولا تكثر
الحيرة ... ودليله ... ورحمه ... الى البحث عن الاسباب لا يعرفها على ما هي عليه فأي ضرر في
... في العلم بأن ... عليك من ضرر ... وكم من شيء يطلع عليه فيضرك اطلاعك عليه ضررا تكاد
تهلك في الآخرة ان لم يتداركك الله برحمته واعلم انه كما يطلع الطبيب الحاذق على اسرار في المعالجات يستبعدها
من لا يعرفها فكذلك الانبياء اطباء القلوب والعلماء باسباب الحياة الآخرة فلا تحكم على سننهم بمعقولك
فتهلك فكم من شخص يصيبه عارض في اصبعه فيقتضي عقله ان يطليه حتى ينبهه الطبيب الحاذق ان علاجه ان
يطلي الكف من الجانب الآخر من البدن فيستبعد ذلك غاية الاستبعاد من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الاعصاب
ومنابتها ووجه التفافها على البدن فهكذا الامر في طريق الآخرة ودقائق سنن الشرع وآدابه وفي عقائده التي تعبد
الناس بها ... ارتباط ... في سعة العقل وقوته الاحاطة بها كما ان في خواص الاحجار امورا عجائب ما ...
... لم ... الى ... السبب الذي به يجذب المغناطيس الحديد فالعجائب والغرائب في
العقائد والاعمال ... لصفاء القلوب ... وادائها الى الترقي الى جوار الله تعالى وتعرضها
... عظم ... اكثر ... نافع الادوية ...
... واما كانت ...
... الى الله تعالى ... الاعمال
... الصدق النبي صلى الله
... عليه الصلاة والسلام ...
... الجهل
... من العلم ... عليه السلام
... كلها ...

سورهم من الله الآية فما حال من هو فيهم من الدواسعطا بهم سطوه الخاق على فلو الفقه فانظر ان كان ذلك سحه
عدم الحفظ لمر بعات البصارى أو هو سحه عدم ما ذكرنا من العلوم وقال صلى الله عليه وسلم (١) علماء حكماء
فقهاء الدين وقد قرأ عليه وسلم سعد بن إبراهيم الزهري رحمه الله اى أهل المدينة افقه فقال اتقاهم لله تعالى فكأنه اشار
الى ثمر الفقه الموى ثمره العلم الباطن دون الفتاوى والاقضية وقال صلى الله عليه وسلم (٢) الا انبئكم بالفقيه كل
الفقه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة
عنه الى ما سواه ولما روى انس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم (٣) لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة
الى طلوع الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب قال فالتفت الى يزيد الرقاشي وزياد النميري وقال لم تكن مجالس
الذكر مثل مجالسكم هذه يقص احدكم وعظه على اصحابه ويسرد الحديث سردا انما كنا نقعد فنذكر الايمان
ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعدد نعم الله علينا تفقها سمى تدبر القرآن وتداعم تفقها قال صلى الله عليه وسلم (٤)
لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وروى ايضا موقوفا على ابى
الدرداء رضي الله عنه مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقتا وقد سأل فرقد السبخي الحسن عن شيء
فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن رحمه الله ثكلتك امك فريقد هل رأيت فقيها بعينك انما
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين

[illegible]

في قول السامع فمن كان ذلك معلوماً له بالكشف وكل العلم بالقرآن هو العلم كله كان التوحيد عندهم عبارة عن أمر
آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وإن فهموه لم يتصفوا به وهو أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع التفاته
عن الأسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر كله إلا منه جل جلاله فهذا مقام شريف إحدى ثمراته التوكل كما سيأتي في
بيانه في كتاب التوكل ومن ثمراته أيضاً ترك شكاية الخلق وترك الغضب عليهم والرضا والتسليم لحكم الله تعالى وكانت
إحدى ثمراته قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما قيل له في مرضه أنطلب لك طبيباً فقال الطبيب أمرضني
وقول آخر لما مرض فقيل له ماذا قال لك الطبيب في مرضك قال قال لي إني فعال لما أريد وسيأتي في كتاب
التوكل وكتاب التوحيد شواهد ذلك والتوحيد جوهر نفيس وله قشران أحدهما أبعد عن اللب من الآخر
فخصص الناس الاسم بالقشر وبصنعة الحراسة للقشر وأهملوا اللب بالكلية فالقشر الأول هو أن تقول بلسانك
لا إله إلا الله وهذا يسمى توحيداً مناقضاً للتثليث الذي صرح به النصارى ولكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف
سره جهره القشر الثاني أن لا يكون في القلب مخالفة وإنكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على
اعتقاده [illegible]
[illegible] هو الأصل أن يرى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائط وأن يعبده عبادة
[illegible] ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله
تعالى [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] عند الله تعالى هو الهوى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وأكثروا ... فتقول إن أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والأشعار والشطح والطامات. أما القصص فهي بدعة وقد ورد نهي السلف عن الجلوس إلى القصاص (٢) وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص. وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما خرج من المسجد فقال ما أخرجني إلا القاص ولولاه لما خرجت. وقال ضمرة قلت لسفيان الثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولوا البدع ظهوركم. وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الأمير القصاص أن يقصوا فقال وفق للصواب. ودخل الأعمش جامع البصرة فرأى قاصا يقص ويقول حدثنا الأعمش فتوسط الحلقة وجعل ينتف شعر إبطه فقال القاص يا شيخ ألا تستحي فقال لم أنا في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش وما حدثتك. وقال أحمد أكثر الناس كذبا القصاص والسؤال. وأخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد جامع البصرة فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرجه إذ كان يتكلم في علم الآخرة والتفكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وآفات الأعمال وخواطر الشيطان ووجه ... ويذكر آلاء الله ونعماءه وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها ونكث عهدها وخطر الآخرة وأهوالها فهذا ... الذي روي ... في حديث أبي ذر رضي الله عنه ... حضور مجلس ذكر ...

السجع المحذور المتكلف الذي يزيد على كلمتين ولذلك لما قال الرجل ... كيف ندي من لا شرب ولا أكل ولا
صاح ولا استهل ومثل ذلك يطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) أسجع كسجع الأعراب * وأما الأشعار
فتكثيرها في المواعظ مذموم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وقال تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له وأكثر ما اعتاده الوعاظ من الأشعار ما يتعلق بالتواصف في العشق وجمال المعشوق
وروح الوصال وألم الفراق والمجلس لا يحوي إلا أجلاف العوام وبواطنهم محشوة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة
عن الالتفات إلى الصور المليحة فلا تحرك الأشعار من قلوبهم إلا ما هو مستكن فيها فتشتعل فيها نيران الشهوات
[illegible] ... الشعر ... وعظه
[illegible] ... وقال صلى الله عليه وسلم (٢) إن من الشعر لحكمة ولو حوى المجلس
[illegible] ... فيهم حب الله تعالى ولم يكن معهم غيرهم فإن أولئك لا يضرهم
[illegible] ... كل ما ... على ... وذلك
[illegible] ... كلم ... أهل مجلس
[illegible] ... أصحابك ... لا أهولا أصحابي ...
[illegible] ... من الكلام ...
[illegible] ... من الأعمال الظاهرة ...
[illegible]

اثر بدون ان يكتب الله ورسوله ... فما يفهمه ... ولا يسمعه على السمع فكيف فيما لا يفهمه فان

كان يفهمه ... السمع فلا ... عيسى عليه السلام لا ... الحكمة ... اهلها

... ولا ... فتظلموهم كونوا كالطبيب ... وضع الدا ...

الحكمة في ... اهلها ... من منعها اهلها ... ان يحكم ...

واما ... كونوا ... الشرع من جواهرها ...

الى امور ... لا ... كتابا ... في اسرار ...

الاسباط ... على ... عن ...

انه ... العقل ... ان السادة ... الا ...

رضى عنه يقول لا تحتمس كاف لامسكم الى انه حاجه والسوس ماله سرا وقول حين من العلة

[illegible] او [illegible] عليه [illegible] الالفاظ [illegible] الخلق الى الخالق [illegible]
[illegible] الوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وسكن [illegible] الشرع [illegible]
فى كل [illegible] قال النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] ودخول فى الوعيد المفهوم من قوله
صلى الله عليه وسلم [1] من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] والفهم [illegible] القرآن [illegible] عرف [illegible]
[illegible] الاسامى [illegible]
[illegible] بالحكمة
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] والدهم
[illegible] الله رجل علم
[illegible]

غريب القرآن غريب الحديث ودع التعمق فيه وامسك عن الخوض على ما يتعلق بالكتاب والسنة فانك ...

عمل الا له فصار اقتصا واسعه وتحر سنة الهادي الحديث والتفسير والفقه والكلام لنفس ساعتها

فالاقتصار في التفسير ما يبلغه من القرآن والمنة كمصنف على الواحدي المساوي وهو الوجيز والاقتصاد

ما يبلغ ... معاني القرآن ... الوسيط ... الى امها

العمر واما الحديث ... على رجل ... علم من الحديث

ما حفظ ... ولیس ... حفظ

... واما الاقتصاد فيه فان

... الى استعداد كل ما سل

... فاحوال الرجال واسمائهم

... هو الذي ... في خلاصة المختصر

... [illegible]

... من السلف ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان ... معرفة ... [illegible]

[illegible] بمعرفة ... كان ... [illegible]

[illegible] الطهارة ... السؤال عنه ... [illegible]

[illegible] الكلام

[illegible] الصحابة

[illegible] هذا الجنس ... من دليل الى دليل

[illegible] هذا الجنس ... كل ما خطر لهم كما خطر

[illegible]

[illegible] الباطن [illegible]

[illegible] ومن ناظر له [illegible]

[illegible]

[illegible] للمخلصين

[illegible] اصلهم ... حسن [illegible]

[illegible]

[illegible]

بين الاسلمين ... لا تكون لهم من الاسلمين ... [illegible]

[illegible]

[illegible] الخطب [illegible] كل من [illegible] ان [illegible] كذب [illegible] فلسنه [illegible]

[illegible] العظم [illegible] وسلم (١) [illegible] الناس [illegible]

[illegible] واعموا [illegible] ابصارهم [illegible] احسن [illegible]

[illegible] الاستكثار [illegible] كراهة الحرص على المماراة [illegible] الى المناظر

[illegible] ثم المحادثة

[illegible]

[illegible] محمد [illegible] رسول [illegible] صلى [illegible] عليه [illegible] الباطل [illegible]

[illegible]

فان هذه طرق الاستبصار وهو مسالك العلماء

كالجاري الى مصبها

الى الملك الذي هو

الجنس

معه وتحسه الى الروح

على الصور

على المعاني والمعاني

والله تعالى

(قال تعالى)

الطريق مباركة وكذا يعني علم المنازل وطرق الوادي درين سلوكها كذا لا يعني علم تهذيب الاخلاق دون ما
... لكن المباشرة ... علوم ... وقسم باستحرد مجرى نفس الحج واركانه وهو العلم بالله تعالى وصفاته
... و ... وجميع ... في مراحل الحكمة فهما ... و ... بالسعادة ... حاصل لكل سالك
للطريق ... كان ... المقصد ... هو ... والفوز بالسعادة ... العارفين بالله تعالى وهم
... تعالى ... وما الموعودون ... الكمال فاهم
... كمال ... روح ... نعيم اما ان كان من اصحاب
... وكل من لم ... الى ... لا على قصد الاسال
... فهو من ... السال من الساس له ... * ... اعراب ...
هو ... لما ... سعد ... اس ... على ...
... العلماء ... مراحل ... ساهد ... حال ... من
... لم ... العمل ... علم الكاسه وعلم المكاشفة ... علم
... السالك ... اسباب
... ومسالما ... السالك ... مه الدين
... المكن ... بالسلطان ...

الخارج ... لا صاحبه ... الاحكام ... فانها ...

علمه ما لا ان احرى الا على الله قال المال وباقي الصالحات ما تبقى للناس من كسب النفس وما بها والمخدوم هو
العالم انه شرف النفس عن طلب العلم المال كان يمكن مسح السؤال بما وجهه اطلبه فحمل المخدوم خادما
والخادم مخدوما وذلك هو الانتكاس على ام الراس ومثاله هو الذي يوم في الارض الاكبر مع المجرمين ناكسي
رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل للعلم فانظر كيف انتهى من الدين الى قوم يزعمون انهم يقصدون
التقرب الى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفي غيرهما فانهم يبذلون المال والجاه
ويحتملون اصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع
المعلم من المتعلم ان يقوم له في كل نائبة وينصر وليه ويعادي عدوه وينتهض حمارا له في حاجاته ويسخر اليه بين يديه
في اوطاره فان قصر في حقه ثار عليه وصار من اعدى اعدائه فاخسس بعالم يرضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها
ولا يستحي من ان يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى
ترى ضروب الاغترارات [illegible]

في مسائل الدين وانه لم
الذين طلبوا
يعلمون
بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه
والعلم
فيسألون هذا
اهله فقدم لو
ردوه الى الرسول
والى اولي الامر
منهم لعلمه

[illegible] ... احد ... المعاصر ... وان كان [illegible]

[illegible] ... المعاصر ... «الوصية ...» ... المعلم على قدر

[illegible]

[illegible] ... الناس ... هم ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يستحيون ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] المرشد [illegible] والطبل [illegible]
[illegible] الطبل والعود [illegible] ولا [illegible] المعنى

لا [illegible] * [illegible] عليك اذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى [illegible] العالم [illegible] كان وزر العالم في معاصيه [illegible] من وزر الجاهل اذ يزل [illegible] العالم كثير [illegible] عمل بها الى الله قال علي رضي الله عنه [illegible] الجاهل عن الناس [illegible] العالم [illegible] والله اعلم

﴿الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء﴾

قد ذكرنا ما [illegible] العلم [illegible] في العلماء السوء [illegible] عظيمة دلت على انهم اشد الخلق عذابا [illegible] معرفة [illegible] بين علماء الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] بعلماء الدنيا علماء السوء [illegible] الدنيا [illegible] اهلها قال صلى الله عليه وسلم ان [illegible] الناس [illegible] الله [illegible] وعنه صلى الله عليه وسلم[1] انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على اللسان [illegible] [illegible] وعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في آخر الزمان [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم[4] [illegible] وجوه الناس اليكم [illegible] في النار [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لأنا من غير الدجال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] علما ولم يزدد [illegible] الى متى [illegible] الى [illegible] الاخوف [illegible] قال عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف على هذه [illegible] الحسن رحمه الله لا تكن [illegible] لأبي هريرة رضي الله عنه [illegible] لابراهيم بن [illegible] اي الناس اطول [illegible] الخليل [illegible] رجل يدري ولا يدري انه [illegible] ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري [illegible] الجاهل

[illegible]

(١) [illegible]

ما رغبتُ ... الكلام ... الا ... [illegible]

فارفضوا ... وقال سفيان الثوري ... لا يعمل ... [illegible]

ما طلب العلم ... [illegible]

قوم ... وقال الحسن ... [illegible]

واسمع ... [illegible]

و ... [illegible]

وقال صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

أسامة بن زيد ... سمعت رسول الله صلى الله عليه ... [illegible]

مثل ... كالمدور الحمار ... [illegible]

عن أسامة ... [illegible]

الا ... [illegible]

... [illegible]

كمثل ... [illegible]

... [illegible]

رأيتم أهله ... الامرا فهو لص وقال عمر رضي الله عنه ... فاتهموه ... كان كل
محدث ... وقال مالك بن دينار رحمه الله ... في بعض الكتب السالفة ان الله تعالى يقول ان اهون
ما اصنع ... احب الله ... ان اخرج حلاوة مناجاتي ... وكتب رجل الى اخ له ... علما
فاربط ... بسلامة الدين ... أهل العلم في زمانهم وكان يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله يقول لعلماء الدنيا ... اصحاب العلم ... واخفافكم
... الى الباب ... والحمد لله

... * ...

... ما ...

القساوة ... قول أهل هذا السن ... من اهل ما ... في الشرع ... واسر ... الصفة ...

[illegible] روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) علما [illegible]
رجال [illegible] الله علماء لله الناس ولم [illegible] معلوم [illegible] تصلي عليه طير السما [illegible]
[illegible] الارض الكرام الكاتبون [illegible] على الله [illegible] الرسل رجل
[illegible] الا [illegible] اسرى به [illegible] يوم [illegible]
[illegible] على رؤوس [illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible] كان [illegible] موسى [illegible]
[illegible] موسى [illegible] موسى كلم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]

ر وكم يسمع لما [illegible] من [illegible] على [illegible] العلم [illegible] [illegible] ومن [illegible] حتى يسمع [illegible]

يأمرون الناس بالبر وينسون [illegible] وقال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى في قصة [illegible] ان [illegible] الى ما انهاكم عنه وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى لعيسى [illegible] يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني [1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه وقال صلى الله عليه وسلم [2] هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل [illegible] وقال الاوزاعي رحمه الله [illegible] [illegible] وقال الفضيل بن عياض رحمه الله [illegible] [illegible] وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ويل لمن لا يعلم [illegible] ويل لمن يعلم ولا يعمل [illegible] وقال الشعبي يطلع يوم القيامة قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار [illegible] [illegible] ولكنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله [illegible] [illegible] [illegible] الناس علما فعملوا به [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] لعمري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] [illegible]

[illegible] ولا يعمل [illegible]

[illegible]

حتى علما انه عسى الله لسانه واسمه طا رق ... حسب ... ما حدث العلوم وانه الذى لا اله
الا هو ما دل الدلائل المعلم سموا اسم الله تعالى والمعلمين به ... في امورا وانه يحمل عكسوب
لا انا اعلم ما لم يعلموا حتى يعملوا عاعلهم وقال حد ... اسماء ... من ... عمر ما علم
قال رسالتي ان ... عمل فيه ... العلم ... وذلك لكن ... الى ... العامل العاصي وقد قال صلى
الله عليه وسلم ... العاص ... حتى وهو يعرف ... العاص بالجور وهو ... لا يعلم فهو
في النار فاسق ... في النار وقال ... الرحمن ... يدخلون الناس
في الدنيا ... الناس ... الولاء ... يدخلون الدنيا على
... على العمل ... الرجال بعضهم
احدهم على ... الناس ... اصل ...
... قال صلى الله ... اصل ... قد ...
للعبد ... العمل ... ما ... كان ...
الظاهر ... الله ... قد ...
...

من كلا ما ... هذا الحق في هذه ... عليه فيهم عما ... وما الناعد ... قد ذكرها الاسم الذي ... في هذه العلوم ... الذي ...

الفرد حل محبو ... فقال نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت ان قوله حاله وتعالى هو الحق فاجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت الى قول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته الى الله ليبقى عنده محفوظا الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والى الحسب والشرف والنسب فنظرت فيها فاذا هي لا شيء ثم نظرت الى قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعملت في التقوى حتى اكون عند الله كريما الخامسة اني نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فتركت عداوة الخلق عني السادسة نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديته وحده واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد انه عدو لي فتركت عداوة الخلق غيره السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله تعالى علي وتركت ما لي عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق هذا على ضيعته وهذا على صحة بدنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت على الله عز وجل فهو حسبي ...

[illegible]

والصنائع كلها ... وجملة فالعملة كالقول والحرف ولاهل كل صناعة منهم الفاظ يتعاطون بها ... [illegible]

[illegible]

الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من مالك بن انس الى ... سلام عليك اما بعد فقد
وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والأدب ... وجزاك بالنصيحة خيرا واسال
الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت لي اني آكل الرقاق والبس الرقاق وأحتجب
وأجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك
من كتابنا والسلام فانظر الى انصاف مالك اذ اعترف ان ترك ذلك خير من الدخول فيه وافتى بانه مباح وقد
صدق فيهما جميعا ... بالانصاف والاعتراف في مثل هذه النصيحة فترى
لصاحبه ... الى المباح حتى لا يحمله ذلك على المراآة والمداهنة والتجاوز الى المكروهات وأما
... على الحرب والحبس ... الله تعالى
... الخطر ... السلاطين فلا ... الا به
... الى ... ان يخرج عن مخالطتهم ... بما لا يجوز ...
... فلو ... وكل ...
... الاحل ... الى ...
... فيكون مداهنا لهم او ... كلا ... كلاما ...
... بما ... في كتاب الحلال
... على الجاه ...
... [1] من ... من يكن ...
... [2] يكون ... امرا ...
... الله تعالى ... الا ...
... لا ... للملوك ...
... حكم ...
... الى ما لم ... السلاطين فاذا ...
...
... لا يصلح ... الا ...
... وقال الاوزاعي ما من شيء ...
... الامراء ...
... الدين ...
... الي مجلس ...
...
... خرج ...

______

... (١) ...
... (٢) ...
... الرزق ... ( ) ...
...

ما التفا ... من العلطة ... وكبر ... السحول عليه كما قام ... لا ...

... ولا ... سلطان ... بالرحمن ...

هوا ... و ... الذى علمه ... لا ... عليه ... وقال الحسن

كان ... كان ... فى الاسلام و... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المبارك ...

سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال ... لا ... هولا ... هو ...

فى الصحبة القدم فى الاسلام ... اسارىكم ...

قالوا ... لا قال ... ولا ... قال الحسن

حسبهم والله ادعا ... كل الحد ... الاعين ... الى ...

... السابق ... وهو ... لا ... ولا ...

من ... الا ... فصل ...

معمول ... لا ... الا ...

السرى الى ... الحول ...

[illegible]

وسرت ... الامر ... ربعاق ... منها وامراد بها ... و بها ... اطلعوا ... قطعوا ... اسرفوا ... وسع ... و ... اعرض ... وصول ... من ... س ... [illegible]

وإبراهيم بن أدهم والثوري يتكلمون على الأنس والثلاثة والعشرة فإذا كثروا انصرفوا وقال صلى الله عليه
وسلم ما أدري أعزير نبي أم لا وما أدري أتبع ملعون أم لا وما أدري ذو القرنين نبي أم لا ولما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع في الأرض وشرها قال لا أدري حتى نزل عليه جبريل عليه السلام فسأله فقال
لا أدري الى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المساجد وشرها الأسواق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسئل
عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يجيب عن تسع ويسكت
عن واحدة وكان في الفقهاء من يقول لا أدري أكثر ممن يقول أدري منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد
ابن حنبل والفضيل بن عياض وبشر بن الحارث وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت في هذا المسجد مائة
وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يسئل عن حديث أو فتوى الا ود أن أخاه كفاه ذلك
وفي لفظ آخر كانت المسألة تعرض على أحدهم فيردها الى الآخر ويردها الآخر الى الآخر حتى تعود الى الأول
ويروى أن أصحاب الصفة أهدي الى أحدهم رأس مشوي وهو في غاية الضر فأهداه الى الآخر وأهداه الآخر
الى الآخر هكذا دار بينهم حتى رجع الى الأول فانظر الآن كيف انعكس أمر العلماء فصار المهروب منه مطلوبا
والمطلوب مهروبا ويشهد لحسن الاحتراز من تقلد الفتاوى ما روي مسندا عن بعضهم أنه قال لا يفتي الناس
الا ثلاثة أمير أو مأمور أو متكلف وقال بعضهم كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوصية والوديعة
والفتيا ... وكان بعض الصحابة والتابعين
[illegible]

[illegible]

(هامش)

(قوله ...) كل ... فيما هم الأنوار المشرقة وتجلى لمرآة قلوبهم الحقائق المحجوبة فيعلمون الغيب ويشاهدون الموصوف ويحصرون ... أهل التقوى ... (والحال) ...

[illegible]

سهما نقول سالوا سعيد بن المسيب وسكن اليه ... في حضر الحسن ... عن حد ما سئل عن ...
فقال ما شئت الامارو ... حد الحسن في ... هو حد ساحد ... من ... وحفظه فاسد المحالي
كما ... حصى ... وقال سالوني عن العلم هذا الخبر من اطواركم * ومن ... يكونوا كبراهم مه تعلم
الطرق ... القلب ومعرفة طرق الآخرة سلوكه ... الرجا في اكتساب ذلك من المجاهد والمراقبه
تال المجاهد ... الى المشاهد ... ويوعم الصوت ... سامع الحكمه من ... وما الكتب
العلم فاذا ... ذلك الحكمه ... من الحضر العداء ... والا ... يسره ...
الطاهر ... الخاص ... في اخلاه ... العاقل ... الى الله ...
سوا ... صاح الله ... على ...
من ... على المهر ... وفرسل العمل ومراد ... الحكمه ...
عقول ... اعراره ... الكتب ...
اي ... الاسو العقل ... لا في عقول الا ص من ...
مر ... محبوبه ...

[illegible]

اعلم كه
فلس ليس فيه
عنه موضع
(والسطح) كلام
مرجم به المسان
عن وجد ...
من معنى ...
بالسري الا ...
كون صاحبه
محفوظا (الطوع)
قول ...

[illegible]

ثم صحبته حتى يؤدبوها بآدابهم ويزرعوها في قلوب أتباعهم فحكم فهم العلم على حقيقة الامر فامروا
روح النفس فاستلانوا ما استوعر منه المترفون واستوحشوا مما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك اولياء الله عز وجل من خلقه وامناؤه وعماله في ارضه والدعاة الى دينه ثم بكى
وقال واشوقاه الى رؤيتهم فهذا الذي ذكره هو صفة اهل العلم الآخر وهو العلم الذي يستفاد اكثره من
العمل والمواظبة على المجاهدة ٭ وقد قال تكون سعادة العبد بمعرفة النفس فان النفس هو رأس مال الدين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ان من الايمان كله ولابد من تعلم علم النفس اعني ادابها ثم يصح للقلب طريقه
الى الله قال صلى الله عليه وسلم[ ] تعلموا اليقين ومعنا جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين واظبوا على
الاسنة فانه مقوى نفسكم كما ... وقليل من اليقين خير من كثير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم[2]
لما قيل له ... رجل مجتهد في العبادة قليل اليقين ... قال صلى الله عليه وسلم ما من
آدمي الا له ذنوب ... وصحة اليقين ... كلما اذنب تاب واستغفر
... قال صلى الله عليه وسلم[4] ... اليقين
... علم اليقين ...
... وقال ... معاذ

[illegible]

(في الهامش:)
العلائق والتجرد
عن المخطات
والمطالب ... وهو ...
بالمعرفة
(والرياضة) اسباب
رياضة الادب
وهو الخروج
من طبع النفس
رياضة الطلب
وهو ...
(والحلى) ...
احوال ...
بالاحوال وظهور
اعمال الحلى

لان ... محسوس ... الحس ... الوجود ... قدم ...

... العلم ... الا ... واحد ... محال وان هذا ...

... العقل ان تتوقف على ... محال و...

... من ... ومن ... الحال ...

العلم ومن ... ان ... الحال ...

... فهي ... المحال ...

... الاقسام ... وهي ...

... وتعصها ...

[illegible]

الله وسلامه عليهم من اوله الى آخره هو من مجاري النفس قال الدقاق عبارة عن معرفة مخصوصة وسعلمه
المعلومات الى ... السراج فلا مطمع في احصائها ولكني أشير الى بعضها وهي أمهاتها ... التوحيد
... الاسباب كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت الى الوسائط لا يرى الوسائط ... لا حكم لها فالمبتدى
... فان عاب على قلبه مع الايمان ... امكان الشك فهو موقن باحد المعنيين فان غاب على قلبه مع الايمان
... على الوسائط والرضا عنهم ... الوسائط ... العلم ... المنعم
بالموقع فانه لا ... العلم ولا ... ولا يعصب عليهما ... آلتان مسخرتان وواسطتان ...
بالمعنى الثاني وهو الاشرف ... النصف الاول ... ومهما تحقق ان الشمس والقمر والنجوم
والجماد والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرات بامره ... في ذلك ... القدرة الازلية
هي المصدر للكل ... التوكل والرضا والتسليم ... العصب والحقد والحسد
وسوء الخلق ... سبحانه ... تعالى ...
الارض الاعلى ... على ... مجاري
... الطاعات ... الجسد * ...
... على ... ومن ... بالثواب
... الثواب ... المعاصي الى العقاب ...
... فكذلك ...
... ووضعه ...
... كل حال ...
... واما المعنى ...
... كالجالس
... كل حركة ...
... الابواب مثل ...

المصون في احلال الحلال وتحريم الحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله تعالى لا بامر الله ولا بايام الله وهم عموم
المؤمنين وعالم بالله تعالى وبامر الله تعالى وبايام الله تعالى وهم الصديقون والخشية والخشوع اغلب عليهم واراد
بايام الله انواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة التي افاضها على القرون السالفة والاولى فمن احاط علمه
بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم وتواضعوا
لمن تعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم وقال
ما آتى الله عبدا علما الا آتاه معه حلما وتواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع وفي الاثر من

ارادة الطالب من الله سبحانه وتعالى وذلك موضع التمني وارادة الخطيئة وذلك موضع الطمع وارادة الله سبحانه وذلك موضع

حلت عليهم المدرب حتى علمهم الساجد وا كا انا احبا لديا وقال علي رضي الله عنه اذا سمعتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بهزل فتمجه القلوب وقال بعض السلف العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة وقيل اذا جمع المعلم ثلاثا تمت النعمة بها على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة بها على المعلم العقل والادب وحسن الفهم وعلى الجملة فالاخلاق التي ورد بها القرآن لا ينفك عنها علماء الآخرة لانهم يتعلمون القرآن للعمل لا للرياسة وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد عشنا برهة من الدهر وان احدنا يؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها واوامرها وزواجرها وما ينبغي ان يقف عنده منها ولقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته لا يدري ما آمره وما زاجره وما ينبغي ان يقف عنده منه ... (٢) كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتينا الايمان قبل القرآن ... ن الاخلاق هي ... الآخرة ... والتواضع وحسن الخلق ... العلماء ... وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الله تعالى ... يرد الله ان يهديه يشرح ... الاسلام ... فقيل ... الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل ... القلوب ... الوسواس ...

... الناس ...

... الله ... اللسان ...

... الحاجة ...

... لهم اذا ...

... خواطرهم ... وساوسهم ...

... من الخلق على ...

... الله ...

... على ...

... ...

... على ...

... الا ...

... ما

نزه صيتهم الا العصاه ... وما ... يستحقون على اكرمه ... واستعانهم العلماء واصح كل واحد منهم حفظه من ... في العربي منكرا لمنكر عرفا ... عا لدي ... ومن الهدى ... ا ... فهوى ...

على الرأس والعين وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فما جاء منه وتترك وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وإنما فضل الصحابة لمشاهدتهم قرائن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد قلوبهم أمورا أدركت بالقرائن فسددهم ذلك الى الصواب من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة إذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم في الأكثر عن الخطأ وإذا كان الاعتماد على المسموع من الغير تقليدا غير مرضي فالاعتماد على الكتب والتصانيف أبعد بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة وصدر التابعين وإنما حدثت بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجلة التابعين رضي الله عنهم وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كان الأولون يكرهون كتب الأحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتذكر وقالوا احفظوا كما كنا نحفظ ولذلك كره أبو بكر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم تصحيف القرآن في مصحف وقالوا كيف نفعل شيئا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا اتكال الناس على المصاحف وقالوا نترك القرآن يتلقاه بعضهم من بعض بالتلقين والإقراء ليكون هذا شغلهم وهمهم حتى أشار عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفا من تخاذل الناس وتكاسلهم وحذرا من أن يقع نزاع فلا يوجد أصل يرجع اليه في كلمة أو قراءة من المتشابهات فانشرح صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن في مصحف واحد وكان أحمد بن حنبل ينكر على مالك في تصنيفه الموطأ ويقول ابتدع ما لم يفعله الصحابة رضي الله عنهم * وقيل أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس رضي الله عنهم بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سننا مأثورة نبوية ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس ثم جامع سفيان الثوري * ثم في القرن الرابع حدثت مصنفات الكلام وكثر الخوض في الجدال والغوص في إبطال المقالات ثم مال الناس اليه والى القصص والوعظ بها فأخذ علم اليقين في الاندراس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس [illegible] وأعرض عن ذلك الا الأقلون فصار يسمى المجادل المتكلم عالما والقاص المزخرف كلامه [illegible] عالما وهذا لأن العوام هم المستمعون اليهم فكان لا يتميز لهم حقيقة العلم من غيره ولم تكن سيرة الصحابة رضي الله عنهم وعلومهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون بها مباينة هؤلاء لهم فاستمر عليهم اسم العلماء [illegible] العلماء خلف عن سلف وأصبح علم الآخرة مطويا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا عن الخواص منهم [illegible] أفضل منهم فلان [illegible] أكثر علما [illegible] أكثر كلاما فكان الخواص يدركون الفرق بين العلم [illegible] على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون سالفة فكيف الظن بزمانك هذا [illegible] الى أن مظهر الانكار [illegible] الى الجنون فالأولى أن يشتغل الانسان بنفسه ويسكت و [illegible] وفي من محدثات [illegible] الجمهور فلا [illegible] الحق [illegible] [illegible] رضي الله عنهم [illegible] عن أحوال الصحابة و [illegible] وأعمالهم وما كان [illegible] السدر [illegible] والأولى [illegible] الأطراف [illegible] [illegible] الخوف [illegible] ومن أئمة الظاهر [illegible] والحرص [illegible] [illegible] أهل [illegible] الى الحق [illegible] بالصحابة واعرفهم [illegible] [illegible] [illegible] وسلم [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible]

بالأقوال والأعمال والأحوال لعلى الله تعالى قصدا دائما لا على ما سلكه أرباب علوم الظاهر ثم الصدق بالعلو والتطلع الى الملكوت [illegible] ومعرفة العلوم في الانصات [illegible] القلب بالمسابقة والمعروف ومعاملة الموجودات الجن الداني والجن والبعيد والعالي [illegible] [illegible] فهم [illegible] الشرع [illegible] في الحظوظ [illegible] الوحي [illegible] أدرك [illegible] من الحجر [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] وكل عمل [illegible]

لهما نصب ولها رضي راناها طلب فارفضوهما الى النار وان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين معرف يدعوه الى
دنيا وصاحب هوى يدعو الى هوا وقد عصمه الله تعالى ثم ما يحن الى السلف الصالح يسأل عن افعالهم ويقفو
آثارهم معترض لأجر عظيم فكذلك كونوا (١) وقد روي عن ابن مسعود ... انه قال انما هما اثنان
الكلام والهدى فاحسن الكلام كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا واياكم
ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وان كل بدعة ضلالة ألا لا يطولن عليكم الامد
فتقسو قلوبكم الا كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكم وجانب اهل
الزلل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة وكان ابن مسعود رضي الله
عنه يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال انتم في زمان خيركم فيه المسارع في الامور
وسيأتي بعدكم زمان يكون خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات وقد صدق فمن لم يتوقف في هذا الزمان
ووافق الجماهير فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا فيه هلك كما هلكوا وقال حذيفة رضي الله عنه ... [illegible]
معروف ... زمان ... معروف زمان ... [illegible]
الحق ... ولقد صدق فان اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة
رضي الله عنهم ... المعروفات ... المساجد ... [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

به أما كان عنده من فهم او علم أو حفظ او لعلم ... او ... وأما كل ذلك وكذلك ان لم تكن نظرك له فقد صار عليك لعمر وتكسب على عملك وحسرت في الدارين ... [illegible]

على هوس ارعصالاسلي المعروف الحديث المشهور (١) من أحدث في دينا ما ليس منه فهو رد (٢) وفي خبر آخر من غش ا ى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله وما غش ا لم قال ان يبتدع بدعة يحمل الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله عز وجل ملكا ينادي كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنله شفاعته وقال الحاني على الدين بابتداع ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب امثال من عصى الملك في قلب ملكه بالنسبة الى من خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر له فاما قلب الدولة فلا وقال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفا وما سكت عنه السلف فالكلام فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) عليكم بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه العالي ويرتفع اليه التالي وقال ابن عباس رضي الله عنهما الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها قال الله تعالى وذروا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وقال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فكل ما احدث بعد الصحابة رضي الله عنهم مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو ويحكى عن ابليس لعنه الله انه بث جنده في وقت الصحابة رضي الله عنهم فرجعوا اليه محسورين فقال ما شأنكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء لا نصيب منهم شيئا وقد اتعبونا فقال انكم لا تقدرون عليهم قد صحبوا نبيهم وشهدوا تنزيل ربهم ولكن سيأتي بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم فلما جاء التابعون بث جنده فرجعوا اليه منكسين فقالوا ما رأينا اعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فاذا كان آخر النهار اخذوا في الاستغفار فيبدل الله سيئاتهم حسنات فقال انكم لن تنالوا من هؤلاء شيئا لصحة توحيدهم واتباعهم سنة نبيهم ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقر اعينكم بهم تلعبون بهم لعبا وتقودونهم بازمة اهوائهم كيف شئتم ان استغفروا لم يغفر لهم ولا يتوبون فيبدل الله سيئاتهم حسنات قال فجاء قوم بعد القرن الاول فبث فيهم الاهواء وزين لهم البدع فاستحلوها واتخذوها دينا لا يستغفرون الله منها ولا يتوبون عنها [illegible] الاعداء [illegible] فان قلت من اين قال ابليس [illegible] ولم يشاهد [illegible] الالهام ان يطلع على اسرار الملكوت [illegible] على سبيل [illegible] على [illegible] المعطي على سبيل كشف المعاني [illegible] كان الرؤيا الصادقة [illegible] اعلم [illegible] الاحوال [illegible] الى [illegible] قال [illegible] الارواح [illegible] على [illegible] اهل السير رضي الله عنه ان [illegible] واستبان [illegible] كل عالم حاضر في [illegible] الا ان نعمي [illegible] الاخرة [illegible] والا [illegible] محمد [illegible] ولا [illegible] قال الله

[illegible] اذا احدث [illegible] على [illegible] في الحرب [illegible] على قوس [illegible] ما ليس [illegible] الدارقطني في الافراد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله على [illegible]

[illegible]

شره وبخل ولا يطمع من استصلاحها بعد ذكرنا ... هواه وكان أمره فرطا فالعوام العصاة أسعد حالا من الجهال
بطريق الدين المعتقدين أنهم من العلماء لأن العامي العاصي معترف بتقصيره فيستغفر ويتوب وهذا الجاهل
الظان أنه عالم أن ما هو مشتغل به من العلوم التي هي وسائل إلى الدنيا عن سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر
بل لا يزال مستمرا عليه إلى الموت وإذا غلب هذا على أكثر الناس إلا من عصمه الله تعالى وانقطع الطمع من
إصلاحهم فالأسلم لذي الدين المحتاط العزلة والانفراد عنهم كما سيأتي في كتاب العزلة بيانه إن شاء الله تعالى ولذلك
كتب يوسف بن أسباط إلى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بقي لا يجد أحدا يذكر الله تعالى معه إلا كان آثما أو كانت
مذاكرته معصية وذلك أنه لا يجد أهلها ولقد صدق فإن مخالطة الناس لا تنفك عن غيبة أو سماع غيبة أو سكوت
على منكر وإن أحسن أحواله أن يفيد علما أو يستفيد ولو تأمل هذا المسكين وعلم أن إفادته لا تخلو عن شوائب
الرياء وطلب الجاه والرياسة علم أن المستفيد إنما يريد أن يجعل ذلك آلة إلى طلب الدنيا ووسيلة إلى الشر فيكون
هو معينا له على ذلك وردءا وظهيرا ومهيئا لأسبابه كالذي يبيع السيف من قطاع الطريق فإن العلم كالسيف وصلاحه
للخير كصلاح السيف للغزو ولذلك لا يرخص له في البيع ممن يعلم بقرائن أحواله أنه يريد الاستعانة على قطع
الطريق فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحدة منها جملة من أخلاق علماء السلف
فكن أحد رجلين إما متصفا بهذه الصفات أو معترفا بالتقصير مع الإقرار به وإياك أن تكون الثالث فتلبس على
نفسك بأن تبدل آلة الدنيا بالدين وتشبه سيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين وتلتحق بجهلك وإنكارك
بزمرة الهالكين الآيسين نعوذ بالله من خدع الشيطان فبها هلك الجمهور فنسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تغره
الحياة الدنيا ولا يغره بالله الغرور

الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه

بيان شرف العقل

اعلم أن هذا مما لا يحتاج إلى تكلف في إظهاره لا سيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل والعقل منبع العلم ومطلعه
وأساسه والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين ...
وسيلة السعادة في الدنيا ... [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

ولي في رضعهم العلم عرض قال علماء وما العلماء بلا به حجة وحاج ومحجوج فالحجة عالم بالله وأمر بأمر الله مهما الحسنة لله سبحانه الورع في الدين والزهد في الدنيا الإيثار له عز وجل استقام الحج ما فوق إقامة الحجة واظها ... الى ... احرص استكماله ... [illegible]

بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم واعلموا أن العاقل من أطاع الله وإن كان
دميم المنظر حقير الخطر دنيء المنزلة رث الهيئة وإن الجاهل من عصى الله تعالى وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر
شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحاً نطوقاً فالقردة والخنازير أعقل عند الله تعالى ممن عصاه ولا تغتروا بتعظيم أهل
الدنيا إياكم فإنهم من الخاسرين وقال صلى الله عليه وسلم (1) أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
فأدبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم علي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك
أعاقب فإن قلت فهذا العقل إن كان عرضاً فكيف خلق قبل الأجسام وإن كان جوهراً فكيف يكون جوهر قائم
بنفسه ولا يتحيز فاعلم أن هذا من علم المكاشفة فلا يليق ذكره بعلم المعاملة وغرضنا الآن ذكر علوم المعاملة وعن
أنس رضي الله عنه (2) قال أثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال صلى الله عليه وسلم كيف
عقل الرجل فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم إن
الأحمق يصيب بجهله أكثر من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات الزلفى من ربهم على قدر عقولهم
وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى
هدى ويرده عن ردى وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال صلى الله عليه وسلم (4) إن الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم إيمانه وأطاع ربه وعصى عدوه
إبليس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (5) لكل شيء دعامة ودعامة
المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته أما سمعتم قول الفجار في النار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير وعن عمر رضي الله عنه أنه قال (6) لتميم الداري ما السؤدد فيكم قال العقل قال صدقت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سألتك فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلام ما السؤدد فقال العقل وعن البراء بن
عازب رضي الله عنه (7) قال كثرت المسائل يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لكل شيء مطية
ومطية المرء العقل وأحسنكم دلالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عقلاً وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال (8) لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد سمع الناس يقولون فلان أشجع من فلان وفلان أبلى ما لم يبل فلان و
نحو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فلا علم لكم به قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم إنهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب
على منازل شتى فإذا كان يوم القيامة اقتسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم وعن البراء بن عازب أن النبي صلى
الله عليه وسلم (9) قال جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه وتعالى بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم على قدر

---

(1) حديث أول ما خلق الله العقل قال له أقبل الحديث الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة وأبو نعيم من حديث
... بإسنادين ضعيفين (2) حديث أنس أثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء قال
كيف عقل الرجل أخرجه ابن المحبر في العقل بتمامه والترمذي الحكيم في النوادر مختصراً (3) حديث عمر
ما اكتسب رجل مثل فضل عقل أخرجه ابن المحبر في العقل ومن طريقه الحارث بن أبي أسامة (4) حديث إن
الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله الحديث ابن المحبر من رواية
... سعيد عن أبيه عن جده ... الحديث ... مختصراً ... ولا يتم من حديث عائشة وصححه
(5) حديث أبي سعيد لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله أخرجه ابن المحبر ومن طريقه الحارث (6) حديث عمر
أنه قال لتميم الداري ما السؤدد فيكم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن المحبر
ومن طريقه الحارث (7) حديث البراء كثرت المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لكل شيء
... (8) حديث أبي هريرة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد
... (9) حديث ... واجتهدوا ...

وعلم

... وطاعته
العاصي ...
والجاحد له ...
أهال ...
... لم يسمع
...
ومن ...
...
من الله ...
مثل هذا ضرب
الله ...
قال وأيل ...
...
...
... السلطان
وكان ...
العارض ...
...
... الأرض

عنهم فأعملهم بطاعة الله عز وجل أوفرهم عقلا. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله (١) بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس إنما يجزون بأعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم عز وجل من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) لكل شيء آلة وعدة وإن آلة المؤمن العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب إليه ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسبون إليه ويذكرون به العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل. وقال صلى الله عليه وسلم (٢) إن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نصب في طاعة الله عز وجل ونصح لعباده وكمل عقله ونصح نفسه فأبصر وعمل به أيام حياته فأفلح وأنجح. وقال صلى الله عليه وسلم (١) أتمكم عقلا أشدكم لله تعالى خوفا وأحسنكم فيما أمركم به ونهى عنه نظرا وإن كان أقلكم تطوعا

﴿ بيان حقيقة العقل وأقسامه ﴾

اعلم أن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وذهل الأكثرون عن كون هذا الاسم مطلقا على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والحق الكاشف للغطاء فيه أن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان كما يطلق اسم العين مثلا على معان [illegible]

[illegible]

الغريزة (الثاني) هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد وأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وهو الذي عناه بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل إنه بعض العلوم الضرورية كالعلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وهو أيضا صحيح في نفسه لأن هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا ظاهر وإنما الفاسد أن تنكر تلك الغريزة ويقال لا موجود إلا هذه العلوم (الثالث) علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال فإن من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال إنه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال إنه غبي غمر جاهل فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلا (الرابع) أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا من حيث إن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذه أيضا من خواص الإنسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان فالأول هو الأس والسنخ والمنبع والثاني هو الفرع الأقرب إليه والثالث فرع الأول والثاني إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة الأخيرة وهي الغاية القصوى فالأولان بالطبع والأخيران بالاكتساب ولذلك قال علي كرم الله وجهه

رأيت العقل عقلين * فمطبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع

إذا لم يك مطبوع * كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

والأول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم (١) ما خلق الله عز وجل خلقا أكرم عليه من العقل والأخير هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم (٢) إذا تقرب الناس بأبواب البر والأعمال الصالحة فتقرب أنت بعقلك وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء رضي الله عنه (٣) ازدد عقلا تزدد من ربك قربا فقال بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك فقال اجتنب محارم الله تعالى وأد فرائض الله سبحانه تكن عاقلا واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنل في آجل العقبى بها من ربك عز وجل القرب والعز وعن سعيد بن المسيب (٤) أن عمر وأبي بن كعب وأبا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال صلى الله عليه وسلم العاقل قالوا فمن أعبد الناس قال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال صلى الله عليه وسلم وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين إن العاقل هو المتقي وإن كان في الدنيا خسيسا ذليلا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر (٥) إنما العاقل من آمن بالله وصدق رسله وعمل بطاعته ويشبه أن يكون أصل الاسم في أصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال وإنما أطلق على العلوم من حيث إنها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته فيقال العلم هو الخشية والعالم من يخشى الله تعالى فإن الخشية ثمرة العلم فتكون كالمجاز لغير تلك الغريزة ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة والمقصود أن هذه الأقسام الأربعة موجودة والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها إلا في القسم الأول والصحيح وجودها بل هي الأصل وهذه العلوم كأنها متضمنة في تلك الغريزة بالفطرة

---

(١) حديث ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل [illegible] الحكيم [illegible] بسند ضعيف من رواية الحسن عن [illegible] (٢) حديث إذا تقرب الناس بأبواب البر [illegible] في الحلية من حديث [illegible] إذا [illegible] إلى [illegible] باكتساب [illegible] العقل [illegible] (٣) حديث [illegible] لأبي الدرداء [illegible] (٤) حديث [illegible] سعيد بن المسيب أن عمر وأبي بن كعب [illegible] من أعلم الناس فقال العاقل [illegible] (٥) [illegible] من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقصة [illegible]

والله خلق أهل الإرادة والدين شعر مثل البهائم جهال بخالقهم * هم نصارى لم يعرفوا [illegible] كل يوم على [illegible] * [illegible] والساحة [illegible] فالهمهم الله [illegible] واعتبر [illegible] الله [illegible] ما كانوا يعملون أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون شعر [illegible] صدقوا (رأيت العقل) في [illegible]

ولكن تظهر في الوجود اذا جرى سبب خروجها الى الوجود حتى كان بها العلم المستسبى راد علم امر خارج
وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت و مثاله الماء في الارض فانه يظهر بحفر البئر و يجتمع و يعرف بالحس لا ان
سياق اليها في جديد وكذلك الدهن في اللوز وماء الورد في الورد لذلك قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فالمراد به اقرار نفوسهم لا اقرار الالسنة فانهم
انقسموا في اقرار الالسنة حيث وجدت الالسنة والاشخاص الى مقر والى جاحد ولذلك قال تعالى ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله معناه ان اعتبرت احوالهم شهدت بذلك نفوسهم و بواطنهم فطرة الله التي فطر الناس
عليها اي كل آدمي فطر على الايمان بالله عز وجل بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه اعني انها كالمضمنة فيها
لقرب استعدادها للادراك ثم لما كان الايمان مركوزا في النفوس بالفطرة انقسم الناس الى قسمين الى من
اعرض فنسي وهم الكفار والى من اجال خاطره فتذكر فكان كمن حمل شهادة فنسيها بغفلة ثم تذكرها ولذلك
قال عز وجل لعلهم يتذكرون وليتذكر اولوا الالباب واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وتسمية هذا النمط تذكرا ليس ببعيد فكان التذكر ضربان احدهما
ان يذكر صورة كانت حاضر الوجود في قلبه لكن غابت بعد الوجود والآخر ان يذكر صورة كانت مضمنة
فيه بالفطرة وهذه حقائق ظاهرة للناظر بنور البصيرة ثقيلة على من مستروحه السماع والتقليد دون الكشف
والعيان ولذلك تراه يتخبط في مثل هذه الآيات ويتعسف في تاويل التذكر واقرار النفوس انواعا من التعسفات
ويتخايل اليه في الاخبار والآيات ضروب من المناقضات وربما يغلب ذلك عليه حتى ينظر اليها بعين الاستحقار
ويعتقد فيها التهافت ومثاله مثال الاعمى الذي يدخل دارا فيعثر فيها بالاواني المصفوفة في الدار فيقول ما لهذه
الاواني لا ترفع من الطريق وترد الى مواضعها فيقال له انها في مواضعها وانما الخلل في بصرك فكذلك خلل
البصيرة يجري مجراه واطم منه واعظم اذ النفس كالفارس والبدن كالفرس وعمى الفارس اضر من عمى الفرس
[illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
في الصدور وقال تعالى [illegible]
[illegible]
من الدين الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ [illegible]

المعاصي من الجاهل لهو عالم بضرر المعاصي واحق به العالم الحقيقي دون ارباب الظن السهو وأصحاب الهذيان فان
كان التفاوت من جهة السهو لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد سميناه هذا الضرب من العلم
عقلا فإضافته سوى غريزة العقل فيكون التفاوت بما رجعت اليه التسمية وقد يكون بمجرد التفاوت في غريزة
العقل فاما ان تفاوت كان فيها للسهو لا محالة فاسد واما القسم الثالث وهو علوم التجارب فتفاوت الناس فيها
لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة الادراك ويكون سببه اما تفاوتا في الغريزة واما تفاوتا في الممارسة
فاما الاول وهو الاصل اعني الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جحده فانه مثل نور يشرق على النفس ويطلع صبحه
ومبادي اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نموا خفي التدريج الى ان يتكامل بقرب الاربعين سنة
ومثاله نور الصبح فان اوائله يخفى خفاء يشق ادراكه ثم يتدرج الى الزيادة الى ان يتكامل بطلوع قرص الشمس
وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق مدرك بين الاعمش وبين حاد البصر بل سنة الله عز وجل جارية
في جميع خلقه بالتدريج في الايجاد حتى ان غريزة الشهوة لا تظهر في الصبي عند البلوغ دفعة وبغتة بل تظهر شيئا
فشيئا بالتدريج وكذلك جميع القوى والصفات ومن انكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكأنه منخلع عن ربقة
العقل ومن ظن ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل آحاد السوادية واجلاف البوادي فهو اخس في نفسه
من آحاد السوادية وكيف ينكر تفاوت الغريزة ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسموا الى بليد
لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل من المعلم والى ذكي يفهم بادنى رمز واشارة والى كامل تنبعث من نفسه حقائق
الامور بدون التعليم كما قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور وذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ
يتضح لهم في باطنهم امور غامضة من غير تعلم وسماع ويعبر عن ذلك بالالهام وعن مثله عبر النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال (1) ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل
ما شئت فانك مجزي به وهذا النمط من تعريف الملائكة للانبياء يخالف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت
بحاسة الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك اخبر عن هذا بالنفث في الروع ودرجات الوحي كثيرة
والخوض فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة ولا تظنن ان معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي
اذ لا يبعد ان يعرف الطبيب المريض درجات الصحة ويعلم العالم الفاسق درجات العدالة وان كان خاليا عنها فالعلم
شيء ووجود المعلوم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا وليا ولا كل من عرف التقوى والورع
ودقائقه كان تقيا وانقسام الناس الى من يتنبه من نفسه ويفهم والى من لا يفهم الا بتنبيه وتعليم والى من لا
تنفعه ايضا التعليم والتنبيه كانقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء فيقوى فيتفجر بنفسه عيونا والى ما يحتاج الى الحفر
ليخرج الى القنوات والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك
اختلاف النفوس في غريزة العقل ويدل على تفاوت العقل من جهة النقل ما روي ان عبد الله بن سلام رضي الله
عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت (2) يا ربنا هل
خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل
قالوا لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي
حبتين ومنهم من اعطي الثلاث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر
من ذلك فان قلت فما بال اقوام من المتصوفة يذمون العقل والمعقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس نقلوا اسم
العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا على ان يقرروا عندهم

(1) حديث [illegible] الالفاف من حديث [illegible]
[illegible]
[illegible]

أي القسم الثاني على الاطلاق يستعمل على انحاء بوجه يهيا يسبح به المعرض او يحس به الخاطر واما المستعمل ههنا من انحائه ما يتميز به بعض الاشخاص بما اختص به من الاحوال وكل حالة منها تسمى توحيدا على حدة [illegible]

أسكتهم خطأ في التسمية إذ كان ذلك لا يخفى عن قلوبهم لعادة أول الألسنة ورسوخه في أفهامهم والعقل المعقول وهو المسمى به عندهم فأما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسله فكيف يتصور ذمه وقد أثنى الله تعالى عليه وإن ذم فما الذي بعده يحمد فإن كان المحمود هو الشرع فبم علم صحة الشرع فإن علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع أيضا مذموما ولا يلتفت إلى من يقول إنه يدرك بعين اليقين ونور الإيمان لا بالعقل فإنا نريد بالعقل ما يريد بعين اليقين ونور الإيمان وهي الصفة الباطنة التي يتميز بها الآدمي عن البهائم حتى أدرك بها حقائق الأمور وأكثر هذه التخبطات إنما ثارت من جهل أقوام طلبوا الحقائق من الألفاظ فتخبطوا فيها لتخبط اصطلاحات الناس في الألفاظ فهذا القدر كاف في بيان العقل والله أعلم

تم كتاب العلم بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى من أهل الأرض والسماء ويتلوه إن شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والحمد لله وحده أولا وآخرا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول﴾

﴿الفصل الأول﴾ في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم إلى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء آثار صحبه الأكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد المعرف إياهم أنه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثيل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وأنه واحد قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (تنزيه) وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء ...

والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه المنفرد
بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور
ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته (العلم) وانه عالم بجميع المعلومات
محيط بما يجري من تخوم الارضين الى أعلى السموات وانه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في
السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم
السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به في
أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال (الارادة) وانه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات
فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر ايمان أو كفر عرفان أو نكر فوز
أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لأمره ولا معقب لقضائه
لا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الانس والجن
والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وان ارادته
قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في
أوقاتها كما أراده في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور
لا بترتيب أفكار ولا تربص زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن (السمع والبصر) وانه تعالى سميع بصير
يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش
بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق (الكلام) وانه تعالى
متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال الهواء
واصطكاك الأجرام ولا بحرف ينقطع باطباق شفة أو تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور
كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع
ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والأوراق وان موسى صلى الله
عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الأبرار ذات الله في الآخرة من غير جوهر ولا عرض
واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والقدرة والعلم والارادة
والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات (الافعال) وانه سبحانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله
وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وانه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته لا يقاس عدله
بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا
حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وسماء وأرض وحيوان ونبات وجماد
وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته اختراعا وأنشأه انشاء بعد أن لم يكن شيئا
اذ كان في الأزل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من
ارادته ولما حق في الأزل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب
ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصب
على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا
ولا ظلما وانه عز وجل يثيب عباده المؤمنين على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم له اذ لا يجب
[illegible] الطاعات حق على الخلق بايجابه على [illegible]

اسمه

[illegible] يحصل بلا دليل فسموا الى التوحيد وكانوا من أهله عنده مولى القوم الذي هو منهم ومن كثر سواد قوم فهم منهم (وأما الصنف الثالث والرابع) فهم أرباب البصائر السليمة الذين نظروا بها في أنفسهم ثم الى سائر أنواع المخلوقات فما علموها [illegible] الى كل منها [illegible] ولا [illegible] ذلك [illegible] المخلوط [illegible] الى [illegible] منهم [illegible] الا [illegible] على صحة كل [illegible]

السماء بيانه عليهم السلام لا يعجز العقل ولكنه [illegible] الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة [illegible]
[illegible] ووعد [illegible] وعيد فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به (معنى الكلمة الثانية) وهي الشهادة للرسل
بالرسالة وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس
فنسخ بشرعه الشرائع الا ما قرره منها وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة
التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن بها شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في
جميع ما اخبر به من امور الدنيا والآخرة وانه لا يتقبل [illegible] حتى يؤمن [illegible] وارله سؤال
(١) [illegible] ومعه [illegible] معدان العدفى [illegible] وحسد [illegible]
والرسالة [illegible] وسؤالهما [illegible]
(٤) عذاب القبر [illegible] حكمه عدل [illegible] على [illegible]
[illegible] طبقات السموات [illegible] الاعمال [illegible] واصبح [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الحساب في [illegible]
[illegible] صلى الله [illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

( ) [illegible]

[illegible]

فلو [illegible] ذلك
الخطر [illegible]
ذلك [illegible]
عليه [illegible] وشرحه
[illegible] ملائكته
والتصرف له
[illegible] على حكم
الارادة [illegible]
في باب العلم من
[illegible] ولا
[illegible]
الكتاب المكتوب
[illegible]
[illegible] الكتاب
الى [illegible]
الاسماء [illegible]

[illegible]

وبعد جواز الصراط (١) من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عددها بعدد نجوم السماء (٢) فيه ميزابان يصبان فيه من الكوثر (٣) وانه ومن بالحساب وتفاوت الناس فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى (٤) من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن يشاء من الكفار عن تكذيب المرسلين (٥) ويسأل المبتدعة عن السنة (٦) ويسأل المسلمين عن الاعمال وانه يؤمر (٧) باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موحد وانه يؤذن (٨) بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله عز وجل فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة

ان امامكم حوضا كما بين جربا واذرح وقال ... كما بين جربا واذرح وهو الصواب وذكر الحوض في الصحيح من حديث ابي هريرة وابي سعيد وعبد الله بن عمرو وحارثة وابي ذر وجابر بن سمرة وحارثة ابن وهب وثوبان وانس وام سلمة ... (١) حديث من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد نجوم السماء من حديث عبد الله بن عمرو ولهما من حديث انس فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية لمسلم اكثر من عدد نجوم السماء (٢) حديث فيه ميزابان يصبان من الكوثر مسلم من حديث ثوبان يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق (٣) ... الايمان بالحساب وتفاوت الخلق الى مناقش في الحساب ومسامح ... والى من يدخل الجنة بغير حساب ... في الصحيح من حديث عمر فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ... والحساب والجنة والنار والقدر الحديث وهو عند مسلم دون ذكر الحساب وللشيخين من حديث عائشة من نوقش الحساب عذب قالت فاين قول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولهما من حديث ابن عباس عرضت على الامم فقيل هذه امتك ... يدخلون الجنة بغير حساب لا عذاب ... من حديث ابي هريرة وعمران بن حصين ... بغير حساب ... من حديث عمرو بن حزم واعطاني مع كل واحد ... من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر ... فقال فهلا استزدته فاعطاني مع كل رجل ... عبد الرحمن بن ابي بكر ... الحديث (٤) حديث ... الرسالة ... الكفار ... المرسلين البخاري من حديث ابي سعيد ... فيقول هل بلغت فيقول نعم ... الحديث (٥) حديث سؤال المبتدعة عن السنة ابن ماجه من حديث عائشة ... من حديث ابي هريرة ... (٦) حديث سؤال المسلمين عن الاعمال اصحاب السنن من حديث ابي هريرة ان اول ما يحاسب العبد يوم القيامة من عمله الحديث ... (٧) حديث اخراج ... من حديث ابي هريرة في حديث ... اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا ... ممن قال لا اله الا الله الحديث (٨) حديث ... لم يكن لهم شفيع ... بفضل الله فلا يخلد في النار ... عثمان بن عفان ... [illegible]

واحد منهم ان يعرف ربه موحدا لنفسه فيما لم يزل وهم الصديقون وفيما تفاوت ... (واما طريق) معرفة صحة هذا العقد ... فلان العلماء ... كل واحد منهم ... ان يوحد ... التوحيد ... [illegible]

رضي الله عنهم ورضيهم وان (١) أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم (٢) وان نحسن الظن بجميع الصحابة ونثني عليهم كما أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فنسأل الله كمال اليقين وحسن الثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته إنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وكل عبد مصطفى

﴿الفصل الثاني﴾ في وجه التدريج الى الإرشاد وترتيب درجات الاعتقاد اعلم ان ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم الى الصبي في أول نشوه ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان فمن فضل الله سبحانه على قلب الانسان أن شرحه في أول نشوه للايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العوام مباديها التلقين المجرد والتقليد المحض نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على معنى انه يقبل الإزالة بنقيضه لو ألقي إليه فلا بد من تقويته وإثباته في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يتزلزل [illegible]

[illegible]

ايضا يقولون وهم أهل المرتبة الرابعة وهذا القسم ظاهر الصحة اذ هو دائر بين النفي والإثبات والا ان محصور بين المبتدي والعامة ولم يدخل أهل [illegible] الأولى [illegible] من تصحيح هذا التقسيم [illegible] انهم من هذه [illegible]

إذا أراد أن يكون من سالكي طريق الآخرة وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل ولازم التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالرياضة والمجاهدة انفتحت له أبواب من الهداية تكشف عن حقائق هذه العقيدة بنور إلهي يقذف في قلبه بسبب المجاهدة تحقيقا لوعده عز وجل إذ قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين وهو الجوهر النفيس الذي هو غاية إيمان الصديقين والمقربين وإليه الإشارة بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث فضل به الخلق وانكشاف ذلك السر بل تلك الأسرار له درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات الباطن في النظافة والطهارة عما سوى الله تعالى وفي الاستضاءة بنور اليقين وذلك كتفاوت الخلق في أسرار الطب والفقه وسائر العلوم إذ يختلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف الفطرة في الذكاء والفطنة وكما لا تنحصر تلك الدرجات فكذلك هذه

﴿مسئلة﴾ فإن قلت تعلم الجدل والكلام مذموم كتعلم النجوم أو هو مباح أو مندوب إليه فاعلم أن للناس في هذا غلوا وإسرافا في أطراف فمن قائل إنه بدعة وحرام وإن العبد إن لقي الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام ومن قائل إنه واجب وفرض إما على الكفاية أو على الأعيان وإنه أفضل الأعمال وأعلى القربات فإنه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى وإلى التحريم ذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان وجميع أهل الحديث من السلف قال ابن عبد الأعلى رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام ولقد سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن أحكيه وقال أيضا قد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي أن الشافعي رضي الله عنه سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له من أنا فقال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه وقال أيضا لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد وقال أيضا إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بأنه من أهل الكلام ولا دين له قال الزعفراني قال الشافعي حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أحمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام أبدا ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل وبالغ في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك ألست تحكي بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث وقال أحمد رحمه الله علماء الكلام زنادقة وقال مالك رحمه الله أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد يعني أن أقوال المتجادلين تتفاوت وقال مالك رحمه الله أيضا لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء فقال بعض أصحابه في تأويله إنه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا تجادلوا أهل الأهواء ولا تجالسوهم ولا تسمعوا منهم وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع أنهم أعرف بالحقائق وأفصح بترتيب الألفاظ من غيرهم إلا لما يتولد منه من الشر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون أي المتعمقون في البحث والاستقصاء واحتجوا أيضا بأن ذلك لو كان من الدين لكان ذلك أهم ما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويثني على أربابه

وعلى ان بانه[1] وفسلمهم الاسنحا[2] وبا مهم الحسل القرا صبوا عام[3] وبراه من الاسلام في اذا دبر قال
امسكوا عن القدر وعلى هذا اسم الصحابة رضي الله عنهم فان باد على الاسداد ان وطا وهم الا ادرى
والا مو رحمن الا اع والسلامة واما لقد الاخرى فاحتجوا ان لوان المحذور في الكلام ان كان هو ا ط
الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات العرب مما لم يعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ادا ان سلم
الاوفاتا حا فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحد والتفسير الفقه ولو عرض فهو عا السص الكسر
والركس والنعد وفساد الوضع الى جمع اسماء التي نو دسى الناس لما كان انه يهو نا فاحداث ار الدلال على
مقصود صحيح كاحداث آنية على هيئة لم تستعملها في مباح ان كان المحذور هو المعنى فنحن لا نعني به الا
معرفة الدلالة على حدث العالم ووحدانية الخالق صفاته كما جاء في الشرع من ان حرم معرفة الله
وان كان المحذور هو التشعب والتعصب والعداوة والعصا وما يفضي اليه الكلام فذلك محرم
عن كتاب الكبر والعجب والرئاسة وطلب الرياسة مما يفضي اليه علم الحديث والتفسير الفقه
الاحرار وسمو ولكن لا يمنع من العلم لاجل ادائه اليه وكيف يكون ذكر الحجة والمطالبة بها والبحث عنها محظورا
وقد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم
قل هل عندكم من سلطان بهذا
ابراهيم في قوله فبهت الذي كفر

بعد [illegible] الحاجة [illegible] ولا يكال بعد الشروع فيها واما عدم تصديهم للتدريس والتصنيف [illegible] فهكذا كان

[illegible] في الفقه والتفسير والحديث [illegible] فان جاز تصنيف الفقه ووضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور اما

ادخارا [illegible] وهو [illegible] واما [illegible] اللحاظر [illegible] طرق المجادلة لتوقع وقوع الحاجة

[illegible] اوليستحد الخاطر [illegible] الادخار [illegible] الحاجة على البديهة

[illegible] فصل [illegible] فهذا ما يمكن ان يذكر للفريقين * فان قلت فما المختار

[illegible] فيه فاعلم ان الحق [illegible] ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بحمده في كل حال خطأ بل لا بد فيه من تفصيل

فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم [illegible] كالخمر [illegible] على يحرم [illegible] في ذاته وهو الاسكار والموت

[illegible] القول بانه حرام [illegible] الى الاباحة [illegible] الاضطرار [illegible] الخمر اذا غص

[illegible] ولم يجد [illegible] سوى الخمر [illegible] على [illegible] المسلم في رفع الحمار [illegible]

[illegible] فانا يحرم [illegible] من الاضرار وهذا ينقسم الى ما [illegible] وكثير [illegible] عليه

بانه حرام كالسم [illegible] والى ما يضر عند الكثير [illegible] اطلق القول عليه بالاباحة [illegible]

[illegible] وكل [illegible] على [illegible] على العسل [illegible] الى

[illegible] فيه لاحوال [illegible] عن [illegible] ان [illegible] فنعود الى علم الكلام

[illegible] فهو [illegible]

[illegible] وهو [illegible] حرام [illegible] الشبهات [illegible]

[illegible] مما يحصل في [illegible] ورسوخها [illegible] وبحسب [illegible] هذا

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] الضرر بواسطة التعصب الذي [illegible] من الجدل [illegible]

[illegible] في [illegible] تطهير [illegible]

[illegible] الهوى [illegible]

[illegible] ادراك الحق [illegible] اهل [illegible] الله [illegible] الى

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] المجادلون [illegible]

[illegible] في الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible] المتكلمين

[illegible] الكلام [illegible] الطرق الى [illegible] المعرفة [illegible] هذا الوجه

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] العقيدة [illegible]

[illegible] الحال [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] على العوام [illegible] البدعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والشافعي وغيرهم [illegible] خلاف مظهر [illegible] اهل الالحاد [illegible] فهؤلاء المانعون الذين ذكرهم [illegible] كانه [illegible] آباء [illegible] سلفهم [illegible] معكم [illegible] الرائد [illegible]

اعتقدوه فانهما يفسدوا الاعتقاد الحق الذي ذكرناه فان تعليمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ ربما اثار لهم
شكا وزلزل عليهم الاعتقاد ولا يمكن القيام بعد ذلك بالاصلاح واما العامي المعتقد للبدعة فينبغي ان يدعى الى الحق
باللطف لا بالتعصب وبالكلام اللطيف المقنع للنفس المؤثر في القلب القريب من سياق ادلة القرآن والحديث
الممزوج بفن من الوعظ والتحذير فان ذلك انفع من الجدل الموضوع على شرط المتكلمين اذ العامي اذا سمع ذلك
اعتقد انه نوع صنعة من الجدل تعلمها المتكلم ليستدرج الناس الى اعتقاده فان عجز عن الجواب قدر ان المجادلين
من اهل مذهبه ايضا يقدرون على دفعه فالجدل مع هذا ومع الاول حرام وكذا مع من وقع في شك اذ يجب ازالته
باللطف والوعظ والادلة القريبة المقبولة البعيدة عن تعمق بكلام واستقصاء الجدل انما ينفع في موضع واحد
وهو ان يفرض عامي اعتقد البدعة بنوع جدل سمعه فيقابل ذلك الجدل بمثله فيعود الى اعتقاد الحق وذلك فيمن
ظهر له من الانس بالمجادلة ما يمنعه عن القناعة بالمواعظ والتحذيرات العامية فقد انتهى هذا الى حالة لا يشفيه منها
الا الجدل [illegible] لا [illegible] البدعة ولم يختلف فيها [illegible] قد صرح بها [illegible] رحمه
الله [illegible] الذي ذكرناه ولا يتعرض للادلة [illegible] نص فوقع [illegible] فان [illegible] الحجة [illegible]
[illegible] وكان يجب على الهداة ان يجتهدوا ولا بأس بن عمرو [illegible] ودعا كتاب [illegible]
ذلك [illegible] لا [illegible] ان [illegible] وهو [illegible] هذا الكتاب لا [illegible]
فان كان [illegible] كانه [illegible]
[illegible] ذكرناه في كتاب [illegible] وهو [illegible] خروج عن [illegible]
في [illegible]

[illegible]

اسفهام او تصور
يمكن ان يكون
له بعينه مع [illegible]
فيرجى ان لا
[illegible] عنه [illegible]
رحمه الله عز وجل
الحكم عا [illegible]
[illegible] الله [illegible]
مع استكمال تحكم
[illegible]
سبحانه [illegible]
[illegible] في الحكم
[illegible] عز وجل
[illegible]
النهم [illegible]

وإن الله السكوت اذا عرضت * ولنا به الذكا والفطنة والفصاحة فإن البليد لا يسمع فهمه والعدم لا يسمع فصاحة فيعاب عليه من ضرر الكلام ولا يرجى منه * والثالث ان تكون في طبعه الصلاح والديانة والتقوى ولا تكون الشهوات غالبة عليه فان الفاسق يدني سهمه ويخلع عن الدين فإن ذلك يخل به الخبر ويرفع السد الذي به ويبين البلاد فلا يحرص على اراده السر به بل يحمها المتخلص من اعباء التكليف فيكون ما يفسد مثل هذا المعنى أكثر مما يصلحه واذا قد عهد الانقسامات يصح لك ان هذا الجهة المحمود في الكلام انما هي من جنس صحيح القرآن من الكتاب الذي فهمه الموفق في القلوب المقنعة بنفوس دون التعلل في السياسات والتدبيرات التي فهمها أكثر الناس واذا فهموها استعدوا لها واسعوه وصناعة تعلمها اصحابها الا المس فاذا قاله في الصحة فاو وعرف ان الشافعي كافة الملف لم واعن الخوص فيه الا بحد له لما من الضرر الذي ... ان ... قال عن ابن عباس رضي الله عنهما من مناظر الخوارج وما قال على رضي الله عنه من المناظر في القدر عن كان من الكلام الجلي الظاهر وفي محل الحاجة وذلك محمود في كل حال نعم قد تختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقلتها فلا يبعد ان يختلف الحكم لذلك فهذا حكم الذي يدعو الخلق بها وحكم طريق النصال بهاوجه طلبها فاما ما أراه الناس من كشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وادراك الاسرار التي يترجمها ظاهر الفاظها فلا ... الا المجاهدة بجمع الشهوات والاقبال بالكلية على الله تعالى ولزوم الفكر الصافي عن شوائب المجادلات وهي رحمة من الله عز وجل من يلي من يتعرض لنفحاتها بقدر الرزق وبحسب التعرض وبحسب قبول المحل وطهارة القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله * مسئلة * فان قلت هذا الكلام يشير الى ان هذه العلوم لها ظواهر واسرار وبعضها جلي يبدو اولا وبعضها خفي يتضح بالمجاهدة والرياضة والطلب الحثيث والفكر الصافي والسر الخالي عن كل شيء من اشغال الدنيا سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع ظاهر وباطن وسر وعلن بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد فيه فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة وانما ينكرها القاصرون الذين تعلموا في اوائل الصبا شيئا وجمدوا عليه فلم يكن لهم ترق الى شأو العلا ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من ادلة الشرع قال صلى الله عليه وسلم (١) ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي رضي الله عنه واشار الى صدره ان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما حدث احد قوما بحديث لم تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله الحديث الى آخره كما اوردنا في كتاب العلم وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فليت شعري ان لم يكن ذلك سرا منع من افشائه لقصور الافهام عن ادراكه او لمعنى آخر فلم لم يذكره لهم ولا شك انهم كانوا يصدقونه لو ذكره لهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي لفظ آخر لقلتم انه كافر وقال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا الحلقوم وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره رضي الله عنه ولا شك

(١) حديث ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا اخرجه ابن حبان ... من حديث ابن مسعود ( ) ... (٢) حديث ... نكلم الناس ... على قدر عقولهم ... في العلم (٣) حديث ما حدث احد ... (٤) حديث ان من العلم كهيئة المكنون اخرجه ... في العلم ( ) حديث ... (٦) حديث ما فضلكم

في المعنى تكون في السماوات أهل بيت بين يدي الله عز وجل والخلف يطول وهو صحيح ... احضرت ... قدر الحاجة على المعنى وحكم الصنف الاول والثاني والثالث اجمعين ان لا يحب لهم حرمة ولا تكون لهم عصمة لا يسيرون الى ... ولا اسلام لهم ... الكافرين ... اهل الكتاب ... عليهم في الدنيا ... الموحدين وان لم تعرفهم فهم صائرون الى ... حالهم ...

في ان ذلك الشركان متعلقا بقواعد الدين غير خارج منها وما كان من قواعد الدين لم يكن خافيا على ظهوره على عمر وقال سهل التستري رضي الله عنه للعالم ثلاثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسعه اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله تعالى لا يظهره لاحد وقال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر وقال بعضهم للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو ظهر لبطلت الاحكام وهذا القائل ان لم يرد بذلك بطلان النبوة في حق الضعفاء لقصور فهمهم فما ذكره ليس بحق بل الصحيح انه لا تناقض فيه وان الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه وملاك الورع النبوة * مسئلة * فان قلت هذه الآيات والاخبار تطرق الى هذه الابواب اشكالا فبين لنا كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر ففيه ابطال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن الباطن وان كان لا يناقضه ولا يخالفه فهو هو فلا ينقسم ولا يكون للشرع سر لا يفشى بل يكون الخفي والجلي واحدا فاعلم ان هذا السؤال يحرك خطبا عظيما وينجر الى علوم المكاشفة ويخرج عن مقصود علم المعاملة وهو غرض هذه الكتب فان العقائد التي ذكرناها من اعمال القلوب وقد تعبدنا بتلقيها بالقبول والتصديق بعقد القلب عليها لا بان يتوصل الى ان ينكشف لنا حقائقها فان ذلك لم يكلف به كافة الخلق ولولا انه من الاعمال لما اوردناه في هذا الكتاب ولولا انه عمل ظاهر القلب لا عمل باطنه لما اوردناه في الشطر الاول من الكتاب وانما الكشف الحقيقي هو صفة سر القلب وباطنه ولكن اذا انجر الكلام الى تحريك خيال في مناقضة الظاهر للباطن فلا بد من كلام وجيز في حله فمن قال ان الحقيقة تخالف الشريعة او الباطن يناقض الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان بل الاسرار التي يختص بها المقربون بدركها ولا يشاركهم الاكثرون في علمها ويمتنعون عن افشائها اليهم ترجع الى خمسة اقسام القسم الاول ان يكون الشيء في نفسه دقيقا يكل اكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخواص وعليهم ان لا يفشوه الى غير اهله فيصير ذلك فتنة عليهم حيث تقصر افهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيانه من هذا القسم

مجالس الطعام ولا
فيه الدين
الاحكام مطويا
على مطعمه ريا
على لسانه دائرا
عنه بكسرة علم
منه انه مطويا على
شراع او وسوس
او طعمه فانها لم
تصلح لشيء اصلا
فيه غرض لاحد
وهذا لاحد في
محض العرض
بالتسلسل
ما يخص الى نفس

ان ساعليهم كرمؤنة ولا عطم شفقة فاعلم ان هذا الشئ البهيج بالعطايا من فاعله كريم

على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وليس المعنى اني عجزت عن التعبير عما ادركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ❊ ولنقبض عنان الكلام عن هذا النمط ولنرجع الى الغرض وهو ان احد الاقسام ما تكل الافهام عن ادراكه ومن جملته الروح ومن جملته بعض صفات الله تعالى ولعل الاشارة الى مثله في قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادركه بصره ❊ القسم الثاني من الخفيات التي تمتنع الانبياء والصديقون عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا يكل الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين ولا يضر بالانبياء والصديقين وسر القدر الذي منع اهل العلم من افشائه من هذا القسم فلا يبعد ان يكون ذكر بعض الحقائق مضرا ببعض الخلق كما يضر نور الشمس بابصار الخفافيش وكما تضر رياح الورد بالجعل وكيف يبعد هذا وقولنا ان الكفر والزنا والمعاصي والشرور كله بقضاء الله تعالى وارادته ومشيئته حق في نفسه وقد اضر سماعه بقوم اذ اوهم ذلك عندهم انه دلالة على السفه ونقيض الحكمة والرضا بالقبيح والظلم وقد الحد ابن الراوندي وطائفة من المخذولين بمثل ذلك وكذلك سر القدر ولو افشي لاوهم عند اكثر الخلق عجزا اذ تقصر افهامهم عن ادراك ما يزيل ذلك الوهم عنهم ولو قال قائل ان القيامة لو ذكر ميقاتها وانها بعد الف سنة او اكثر او اقل لكان مفهوما ولكن لم يذكر لمصلحة العباد وخوفا من الضرر فلعل المدة اليها بعيدة فيطول الامد واذا استبطأت النفوس وقت العقاب قل اكتراثها ولعلها كانت قريبة في علم الله سبحانه ولو ذكرت لعظم الخوف واعرض الناس عن الاعمال وخربت الدنيا فهذا المعنى لو اتجه وصح فيكون مثالا لهذا القسم ❊ القسم الثالث ان يكون الشيء بحيث لو ذكر صريحا لفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكنى عنه على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقعه في قلب المستمع اغلب وله مصلحة في ان يعظم وقع ذلك الامر في قلبه كما لو قال قائل رأيت فلانا يقلد الدر في اعناق الخنازير فكنى به عن افشاء العلم وبث الحكمة الى غير اهلها فالمستمع قد يسبق الى فهمه ظاهر اللفظ والمحقق اذا نظر وعلم ان ذلك الانسان لم يكن معه در ولا كان في موضعه خنزير تفطن لدرك السر والباطن فيتفاوت الناس في ذلك ومن هذا قال الشاعر

رجلان خياط وآخر حائك ❊ متقابلان على السماك الاعزل

لا زال ينسج ذاك خرقة مدبر ❊ ويخيط صاحبه ثياب المقبل

فانه عبر عن سبب سماوي في الاقبال والادبار برجلين صانعين وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصورة التي تتضمن عين المعنى او مثله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (٣) ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة على النار وانت ترى ان ساحة المسجد لا تنقبض بالنخامة ومعناه ان روح المسجد كونه معظما ورمي النخامة فيه تحقير

---

(١) حديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك مسلم من حديث عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في سجوده (٢) حديث ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة من حديث ابي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور واسناده ضعيف وروى ابو الشيخ من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور وروى الطبراني من حديث سهل بن سعد ... ان دون الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة ولمسلم من حديث ابي موسى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولابن ماجه ما احسب ادركه بصره (٣) حديث ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار لم اجد له اسنادا

فيها ان يخرج من المقصد ولكن لابد اذا وقع في الاسماع ووعته قلوب الطالبين واساغت الاسماع الجواب سنة ان يورد في ذلك قدر ما يقع به الكفاية ويقع به النفوس بحول الله وقوته نعم ما من العلم الذي لا يجري بحاره المقادير فهيم من ذلك ما اراد الله عز وجل ... واوهمهم بالاحراق الكلام واسم الدنيا ... وعلمها ... لا ... كلف كما قال عليه السلام ... ولي الله ...

له قصاد معنى المسجد به ... النار لا يصال احراء الحالد وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (١) اما يخشى الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك من حيث الصور لم يكن قط ولا يكون لكن من حيث
المعنى هو كائن اذ راس الحمار لم يكن بحقيقته بلونه وشكله بل بخاصيته وهي البلادة والحمق ... راسه في
الا امام فقد صار راسه راس حمار في معنى البلادة والحمق وهو المقصود دون الشكل الذي هو قالب المعنى ... اذ من غاية
الحمق ان يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فانهما متناقضان وانما يعرف ان هذا السر على خلاف الظاهر اما بدليل
عقلي ... ما العقل ان ... على الظاهر غير ممكن كقوله صلى الله عليه وسلم (٢) قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن اذ لو فتشنا عن قلوب المؤمنين لم نجد فيها اصابع فعلم انها كناية عن القدرة التي هي سر الاصابع
وروحها الخفي ... الاصابع عن القدرة لان ذلك اعظم وقعا في تفهيم تمام الاقتدار ... الفصل ... كما
عن الاقتدار قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان ظاهره ... مسمع اذ قوله كن ... كان
... الوجود ... فهو محال ... الخطاب ... كان بعد الوجود فهو مستغن عن
التكوين ... لكن لما كانت هذه الكناية ... العقول في تفهيم الاقتدار ... اما ...
فهو ... اجراء على الظاهر ممكن ...
[illegible]

[illegible]

ينطق اللسان بل كونه مسبحا بوجوده وبفقد ساذاته وشاهدا بوحدانيته الله سبحانه كما قال ❊ وفي كل شيء له آية
❊ تدل على انه الواحد ❊ وكما قال هذه الصنعة المحكمة تشهد لصانعها بحسن التدبير وكمال العلم لا يعنى انها تقول
اسها بالقول ولكن بالذات والحال وكذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى [illegible] وجوده [illegible]
اوصافه [illegible] في الجوارح فهو بحاجته يشهد لخالقه بالتقديس بحيث يدرك شهادته ذوو الا بصار دون الجامدين على
الظواهر ولذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم واما القاصرون فلا يفقهون اصلا واما المقربون
والعلماء الراسخون فقد يفقهون كنهه ركماله اذ لكل شيء شهادات شتى على تقديس الله سبحانه وتسبيحه ويدرك
كل واحد بقدر عقله وبصيرته وتعداد تلك الشهادات لا يليق بعلم المعاملة فهذا الفن مما يتفاوت ارباب الظواهر
وارباب البصائر في علمه وتظهر به مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لارباب المقامات اسراف واقتصاد فمن
مسرف في رفع الظواهر انتهى الى تغيير جميع الظواهر والبراهين او اكثرها حتى حملوا قوله تعالى وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك
المخاطبات التي تجري من منكر ونكير وفي الميزان والصراط والحساب و[illegible] اهل النار واهل الجنة في
قولهم افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله زعموا ان ذلك كله بلسان الحال وغلا آخرون في حسم الباب منهم
احمد بن حنبل رضي الله عنه حتى منع تأويل قوله كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وصوت يوجد
من الله تعالى في كل لحظة بعدد كون كل مكون حتى سمعت بعض اصحابه يقول انه حسم باب التأويل الا لثلاثة
الفاظ قوله صلى الله عليه وسلم[1] الحجر الاسود يمين الله في ارضه وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم[2] اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومال الى حسم الباب ارباب
الظواهر والظن باحمد بن حنبل رضي الله عنه انه علم ان الاستواء ليس هو الاستقرار والنزول ليس هو الانتقال
ولكنه منع من التأويل وحسم الباب رعاية لصلاح الخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق وخرج الامر عن الضبط
وجاوز حد الاقتصاد [illegible] الاقتصاد لا بأس به [illegible] الزجر ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا
يقولون امروها كما جاءت حتى قال مالك رحمه الله لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة [illegible] الى الاقتصاد [illegible] ابواب التأويل في كل ما يتعلق بصفات
الله سبحانه [illegible] ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها [illegible] وهم الاشعرية وزاد المعتزلة عليهم حتى
اولوا [illegible] الى الرؤية واولوا كونه سميعا بصيرا واولوا المعراج وزعموا انه لم يكن بالجسد واولوا [illegible]
والميزان والصراط وجملة من احكام الآخرة ولكن اقروا بحشر الاجساد وبالجنة واشتمالها على المأكولات
والمشمومات والمنكوحات [illegible] المحسوسة وبالنار واشتمالها على جسم محسوس [illegible] يحرق الجلود ويذيب
الشحوم ومن ترقيهم الى [illegible] الفلاسفة اولوا كل ما ورد في الآخرة ورد الى آلام عقلية [illegible] ولذات
[illegible] وانكروا حشر الاجساد وقالوا ببقاء النفوس وانها تكون اما معذبة واما منعمة [illegible] لا يدرك
بالحس [illegible] فهؤلاء هم المسرفون [illegible] الاقتصاد بين هذا الانحلال كله وبين جمود الحنابلة دقيق غامض لا يطلع عليه
الا [illegible] الذين يدركون الامور بنور الهي لا بالسماع ثم اذا انكشفت لهم اسرار الامور على ما هي عليه
نظروا الى السمع والالفاظ الواردة فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين قرروه وما خالف اولوه فاما من يأخذ [illegible]
[illegible] السمع [illegible] فلا يستقر له فيه قدم ولا [illegible] وبالاولى ان يقتصر على السمع المجرد [illegible]
[illegible] الآن وكشف الغطاء عن حد الاقتصاد بين هذه الامور داخل في علم المكاشفة [illegible] القول فيه
يطول [illegible] بل الغرض بيان موافقة الباطن الظاهر وانه غير مخالف له فقد انكشف بهذا الاقسام الخمسة

---

(1) حديث الحجر [illegible] الله [illegible] (2) حديث اني لاجد نفس
الرحمن من جانب اليمن [illegible] من قبل اليمن [illegible]

الا بتوحيد الا في الكتاب وهو مساع السلطان قال الله [illegible] يطرد عن ذلك المحل قال جاء السلطان مدد من الهوى [illegible] النفس ولم [illegible] وهو [illegible] اهم [illegible] واحلى [illegible] وحزب [illegible] ثم اربه اطلع بعد نور وصاف بعد [illegible] حال [illegible] وطاع وعصى [illegible] اصاف هذه [illegible] المذكورين [illegible]

أمور كثيرة وأدلتها فإذا أردنا أن نقتصر بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حررناها وأنهم لا يكلفون غير ذلك في الدرجة الأولى إلا إذا كان خوف تشويش لشيوع البدعة فيرقى في الدرجة الثانية إلى عقيدة فيها لوامع من الأدلة مختصرة من غير تعمق فلنورد في هذا الكتاب لوامع ولنقتصر فيها على ما حررناه لأهل القدس وسميناه الرسالة القدسية في قواعد العقائد وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب

﴿الفصل الثالث﴾ من كتاب قواعد العقائد في لوامع الأدلة للعقيدة التي ترجمناها بالقدس فنقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز عصابة السنة بأنوار اليقين وآثر رهط الحق بالهداية إلى دعائم الدين وجنبهم زيغ الزائغين وضلال الملحدين ووفقهم للاقتداء بسيد المرسلين وسددهم للتأسي بصحبه الأكرمين ويسر لهم اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضى العقول بالحبل المتين ومن سير الأولين وعقائدهم بالمنهج المبين فجمعوا بالقبول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققوا أن النطق بما تعبدوا به من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ليس له طائل ولا محصول إن لم تتحقق الإحاطة بما تدور عليه هذه الشهادة من الأقطاب والأصول وعرفوا أن كلمتي الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الإله وإثبات صفاته وأفعاله وإثبات صدق الرسول وعلموا أن بناء الإيمان على هذه الأركان وهي أربعة ويدور كل ركن منها على عشرة أصول الركن الأول في معرفة ذات الله تعالى ومداره على عشرة أصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وأنه سبحانه ليس مختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وأنه يرى وأنه واحد الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة أصول وهو العلم بكونه حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما منزها عن حلول الحوادث وأنه قديم الكلام والعلم والإرادة الركن الثالث في أفعاله تعالى ومداره على عشرة أصول وهي أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأنها مكتسبة لهم وأنها مرادة لله تعالى وأنه متفضل بالخلق والاختراع وأن له تعالى تكليف ما لا يطاق وأن له إيلام البريء وأنه لا يجب عليه رعاية الأصلح وأنه لا واجب إلا بالشرع وأن بعثة الأنبياء جائزة وأن نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤيدة بالمعجزات الركن الرابع في السمعيات ومداره على عشرة أصول وهي إثبات الحشر والنشر وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراط وخلق الجنة والنار وأحكام الإمامة وأن فضل الصحابة على حسب ترتيبهم وشروط الإمامة

﴿الركن الأول من أركان الإيمان في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى

وأن الله تعالى واحد ومداره على عشرة أصول﴾

صلوات الله عليهم لدعو الخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امروا ان يقولوا ان للعالم اله فان ذلك
كان مجبولا في فطرة عقولهم من مبدا نشوهم وفي عنفوان شبابهم ولذلك قال الله عزوجل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا في فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة البرهان ولكنا على سبيل
الاستظهار والاقتداء بالعلماء النظار نقول من بدائه العقول ان الحادث لا يستغني في حدوثه عن سبب يحدثه
والعالم حادث فاذا لا يستغني في حدوثه عن سبب اما قولنا ان الحادث لا يستغني في حدوثه عن سبب فجلي فان كل
حادث مختص بوقت يجوز في العقل تقديره وتاخيره فاختصاصه بوقته دون ما قبله وما بعده يفتقر بالضرورة
الى المخصص واما قولنا العالم حادث فبرهانه ان اجسام العالم لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو
عن الحوادث فهو حادث ففي هذا البرهان ثلاث دعاوي الاولى قولنا ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون
وهذه مدركة بالبديهة والاضطرار فلا يحتاج فيها الى تأمل وافتكار فان من عقل جسما لا ساكنا ولا متحركا كان
لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل ناكبا الثانية قولنا انهما حادثان ويدل على ذلك تعاقبهما ووجود البعض
منهما بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام ما شوهد منها وما لم يشاهد فما من ساكن الا والعقل قاض بجواز
حركته وما من متحرك الا والعقل قاض بجواز سكونه فالطارئ منهما حادث لطريانه والسابق حادث لعدمه لانه
لو ثبت قدمه لاستحال عدمه على ما سيأتي بيانه وبرهانه في اثبات بقاء الصانع تعالى الثالثة قولنا ما لا يخلو عن
الحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها ولو لم تنقض تلك الحوادث
بجملتها لما انتهت النوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال ولانه لو كان للفلك دورات
لا نهاية لها لكان لا يخلو عددها من ان تكون شفعا او وترا او شفعا ووترا جميعا او لا شفعا ولا وترا ومحال
ان يكون شفعا ووترا جميعا او لا شفعا ولا وترا فان ذلك جمع بين النفي والاثبات اذ في اثبات احدهما نفي الآخر
وفي نفي احدهما اثبات الآخر ومحال ان يكون شفعا لان الشفع يصير وترا بزيادة واحد وكيف يعوز ما لا نهاية له
واحد ومحال ان يكون وترا اذ الوتر يصير شفعا بواحد فكيف يعوزها واحد مع انه لا نهاية لاعدادها ومحال ان يكون
لا شفعا ولا وترا اذ له نهاية فتحصل من هذا ان العالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو اذا حادث
واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى المحدث من المدركات بالضرورة ﴿الاصل الثاني﴾ العلم بان الله تعالى قديم لم
يزل ازلي ليس لوجوده اول بل هو اول كل شيء وقبل كل ميت وحي وبرهانه انه لو كان حادثا لم يكن قديما لافتقر
هو ايضا الى محدث وافتقر محدثه الى محدث وتسلسل ذلك الى ما لا نهاية له وما تسلسل لم يحصل او ينتهي الى محدث
قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذي سميناه صانع العالم ومبدئه وباريه ومحدثه ومبدعه ﴿الاصل الثالث﴾
العلم بانه تعالى مع كونه ازليا ابديا ليس لوجوده آخر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه [illegible] لانه لو انعدم لكان لا يخلو اما ان ينعدم بنفسه او بمعدم يضاده ولو جاز ان ينعدم شيء يتصور دوامه
بنفسه [illegible] لجاز ان يوجد شيء يتصور عدمه بنفسه فكما يحتاج طريان الوجود الى سبب فكذلك يحتاج طريان
العدم الى سبب وباطل ان ينعدم بمعدم يضاده لان ذلك المعدم لو كان قديما لما تصور الوجود معه [illegible]
[illegible] فكيف كان وجود القديم في القدم وان كان حادثا كان [illegible]
[illegible] في القديم حتى يدفع وجود
[illegible] ﴿الاصل الرابع﴾ العلم بانه تعالى ليس بجوهر
[illegible] وبرهانه ان كل جوهر متحيز فهو مختص بحيزه ولا يخلو عن
[illegible] الحركة والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
[illegible] لكان [illegible] ان يقدر [illegible] وكان حظا

فائدة وسماع صاريه واصاف الخبر اعتبار دمن الله عزوجل بواسطة الملائكة وهي لا تحصل موضحا بكل وجه بما ذكرنا واذا لم يحصل لم يصل الى الخير الا بكثرة معنيها ولم يصل الى فعلى هذا يحمل كل كافر على حاله ولم يخاو منه معصوما ولا سبيل له الى الايمان على هذا المعنى فاعلم ان هذا [illegible] اصلا من علم الصلوات [illegible] الى [illegible] لعلوم [illegible] في [illegible] ان [illegible] [illegible]

... اللفظ لا من جهة المعنى ﴿الأصل الخامس﴾ العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر إذ الجسم عبارة
عن المؤلف من الجواهر وإذا بطل كونه جوهرا مخصوصا بحيز بطل كونه جسما لأن كل جسم مختص بحيز
ومركب من جوهر فالجوهر يستحيل خلوه عن الافتراق والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والمقدار وهذه سمات
الحدوث ولو جاز أن يعتقد أن صانع العالم جسم لجاز أن تعتقد الإلهية للشمس والقمر أو لشيء آخر من أقسام
الأجسام فإن تجاسر متجاسر على تسميته تعالى جسما من غير إرادة التأليف من الجواهر كان ذلك غلطا في
الاسم مع الإصابة في نفي معنى الجسم ﴿الأصل السادس﴾ العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم أو حال في محل
لأن العرض ما يحل في الجسم فكل جسم فهو حادث لا محالة ويكون محدثه موجودا قبله فكيف يكون حالا في
الجسم وقد كان موجودا في الأزل وحده وما معه غيره ثم أحدث الأجسام والأعراض بعده ولأنه عالم قادر مريد
خالق كما سيأتي بيانه وهذه الأوصاف تستحيل على الأعراض بل لا تعقل إلا لموجود قائم بنفسه مستقل بذاته
وقد تحصل من هذه الأصول أنه موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وأن العالم كله جواهر
وأعراض وأجسام فإذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء وأنى يشبه المخلوق خالقه
والمقدور مقدره والمصور مصوره والأجسام والأعراض كلها من خلقه وصنعه فاستحال القضاء عليها بمماثلته
ومشابهته ﴿الأصل السابع﴾ العلم بأن الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالجهات فإن الجهة إما فوق وإما
أسفل وإما يمين وإما شمال أو قدام أو خلف وهذه الجهات هو الذي خلقها وأحدثها بواسطة خلق الإنسان إذ
خلق له طرفين أحدهما يعتمد على الأرض ويسمى رجلا والآخر يقابله ويسمى رأسا فحدث اسم الفوق
لما يلي جهة الرأس واسم السفل لما يلي جهة الرجل حتى إن النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق
في حقها تحتا وإن كانت في حقنا فوقا وخلق للإنسان اليدين وإحداهما أقوى من الأخرى في الغالب فحدث ...

[illegible]

اسماعه الاحا في الكلام ... رجل ... سلطان (قال ...) أي ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... في الخطاب ... [illegible]

بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في ارضه على التشريف والاكرام لانه لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه كون المتمكن جسما مماسا للعرش اما مثله او اكبر منه او اصغر وذلك محال وما يؤدي الى المحال فهو محال ﴿الاصل التاسع﴾ العلم بانه تعالى مع كونه منزها عن الصورة والمقدار مقدسا عن الجهات والاقطار مرئي بالاعين والابصار في الدار الآخرة دار القرار لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرى في الدنيا تصديقا لقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام لن تراني وليت شعري كيف عرف المعتزلي من صفات رب الارباب ما جهله موسى عليه السلام وكيف سال موسى عليه السلام الرؤية مع كونها محالا ولعل الجهل بذوي البدع والاهواء من الجهلة الاغبياء اولى من الجهل بالانبياء صلوات الله عليهم واما وجه اجراء آية الرؤية على الظاهر فهو انه غير مؤد الى المحال فان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرؤية به وليس بجهة وكما يجوز ان يرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم جاز ان يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك ﴿الاصل العاشر﴾ العلم بان الله عز وجل واحد لا شريك له فرد لا ند له انفرد بالخلق والابداع واستبد بالايجاد والاختراع لا مثل له يساهمه ويساويه ولا ضد له فينازعه ويناويه وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وبيانه انه لو كانا اثنين واراد احدهما امرا فالثاني ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورا عاجزا ولم يكن الها قادرا وان كان قادرا على مخالفته ومدافعته كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا

﴿الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة اصول﴾

الاصل الاول العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شيء قدير صادق لان العالم محكم في صنعته مرتب في خلقته ومن رأى ثوبا من ديباج حسن النسج والتأليف متناسب التطريز والتطريف ثم توهم صدور نسجه عن ميت لا استطاعة له او عن انسان لا قدرة له كان منخلعا عن غريزة العقل ومنخرطا في سلك اهل الغباوة والجهل الاصل الثاني العلم بانه تعالى عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء صادق في قوله وهو بكل شيء عليم ومرشد الى صدقه قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم لانك لا تستريب في دلالة الخلق اللطيف والصنع المزين بالترتيب ولو في الشيء الحقير الضعيف على علم الصانع بكيفية الترتيب والترصيف وما ذكره الله سبحانه هو المنتهى في الهداية والتعريف الاصل الثالث العلم بكونه عز وجل حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ولو جاز ان يتصور قادر وعالم فاعل مدبر دون ان يكون حيا لجاز ان يشك في حياة الحيوانات عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حياة ارباب الحرف والصناعات وذلك انغماس في غمرة الجهالات والضلالات الاصل الرابع العلم بكونه تعالى مريدا لافعاله فلا موجود الا وهو مستند الى مشيئته وصادر عن ارادته فهو المبدئ المعيد والفعال لما يريد وكيف لا يكون مريدا وكل فعل صدر منه امكن ان يصدر منه ضده وما لا ضد له امكن ان يصدر منه ذلك بعينه قبله او بعده والقدرة تناسب الضدين والوقتين مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة للقدرة الى احد المقدورين ولو اغنى العلم عن الارادة في تخصيص المعلوم حتى قيل انما وجد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده لجاز ان يغني عن القدرة حتى قيل وجد بغير قدرة لانه سبق العلم بوجوده فيه الاصل الخامس العلم بانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رؤيته هواجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير ولا يشذ عن سمعه صوت دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع والبصر كمال لا محالة وليس بنقص فكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق والمصنوع اسنى واتم من الصانع

النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع ربما لا فقه الى من هو افقه منه (سؤال) قال قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة وعلم السبب الذي جا هذا الحديث ... فهل ... الى مثل ما ... من احاديث الآخر فهذا كما قيل الحديث ... ما ... آخر ...

وكيف يعقل السمع مهما وقع النقص في جهته والكمال في خلقه وصنعته وكيف يستقيم حجة إبراهيم صلى الله عليه وسلم على أبيه إذ كان يعبد الأصنام جهلا وغيا فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولو انقلب ذلك عليه في معبوده لأضحت حجته داحضة ودلالته ساقطة ولم يصدق قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وكما عقل كونه فاعلا بلا جارحة وعالما بلا قلب ودماغ فليعقل كونه بصيرا بلا حدقة وسميعا بلا أذن إذ لا فرق بينهما

الأصل السادس أنه سبحانه وتعالى متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته ليس بصوت ولا حرف بل لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وإنما الأصوات قطعت حروفا للدلالات كما يدل عليها تارة بالحركات والإشارات وكيف التبس هذا على طائفة من الأغبياء ولم يلتبس على جهلة الشعراء حيث قال قائلهم

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومن لم يعقله عقله ولا نهاه نهاه عن أن يقول لساني حادث ولكن ما يحدث فيه بقدرتي الحادثة قديم فاقطع عن عقله طمعك وكف عن خطابه لسانك ومن لم يفهم أن القديم عبارة عما ليس قبله شيء وأن الباء قبل السين في قولك بسم الله فلا يكون السين المتأخر عن الباء قديما فنزه عن الالتفات إليه قلبك فلله سبحانه سر في إبعاد بعض العباد ومن يضلل الله فما له من هاد ومن استبعد أن يسمع موسى عليه السلام في الدنيا كلاما ليس بصوت ولا حرف فليستنكر أن يرى في الآخرة موجودا ليس بجسم ولا لون وإن عقل أن يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كمية وهو إلى الآن لم ير غيره فليعقل في حاسة السمع ما عقله في حاسة البصر وإن عقل أن يكون له علم واحد هو علم بجميع الموجودات فليعقل صفة واحدة للذات هو كلام بجميع ما دل عليه العبارات وإن عقل كون السموات السبع وكون الجنة والنار مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقدار ذرة من القلب ...

الأصل السابع ...

ليس فيه صور لاحتمال أن فيه ما يعبد من دون الله سبحانه وما حكي بما هو على مثاله ويعرف من ذلك الغبي إلى أن القلب الذي هو بيت الله ليكون مهبطا الملائكة ومحل الذكر ومعرفة عظمته ...

الى اخرى ويتسلسل الامر الى غير نهاية ولو جاز ان يحدث ارادة بغير ارادة لجاز ان يحدث العالم بغير ارادة ﴿الاصل العاشر﴾ ان الله تعالى عالم بعلم حي بحياة قادر بقدرة ومريد بارادة ومتكلم بكلام وسميع بسمع وبصير ببصر وله هذه الاوصاف من هذه الصفات القديمة وقول القائل عالم بلا علم كقوله غني بلا مال وعلم بلا عالم وعالم بلا معلوم فان العلم والمعلوم والعالم متلازمة كالقتل والمقتول والقاتل وكما لا يتصور قاتل بلا قتل ولا قتيل بلا قاتل ولا قتل بلا قتيل كذلك لا يتصور عالم بلا علم ولا علم بلا معلوم ولا معلوم بلا عالم بل هذه الثلاثة متلازمة في العقل لا ينفك بعضها عن البعض فمن جوز انفكاك العالم عن العلم فليجوز انفكاكه عن المعلوم وانفكاك العلم عن العالم اذ لا فرق بين هذه الاوصاف

﴿الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة اصول﴾

﴿الاصل الاول﴾ العلم بان كل حادث في العالم فهو فعله وخلقه واختراعه لا خالق له سواه ولا محدث له الا اياه خلق الخلق وصنعهم واوجد قدرتهم وحركتهم فجميع افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته تصديقا له في قوله تعالى الله خالق كل شيء وفي قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وفي قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير امر العباد بالتحرز في اقوالهم وافعالهم واسرارهم واضمارهم لعلمه بموارد افعالهم واستدل على العلم بالخلق وكيف لا يكون خالقا لفعل العبد وقدرته تامة لا قصور فيها وهي متعلقة بحركة ابدان العباد والحركات متماثلة وتعلق القدرة بها لذاتها فما الذي يقصر تعلقها عن بعض الحركات دون البعض مع تماثلها او كيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر من العنكبوت والنحل وسائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما يتحير فيه عقول ذوي الالباب فكيف انفردت هي باختراعها دون رب الارباب وهي غير عالمة بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب هيهات هيهات ذلت المخلوقات وتفرد بالملك والملكوت جبار الارض والسموات

﴿الاصل الثاني﴾ ان انفراد الله سبحانه باختراع حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا وخلق الاختيار والمختار جميعا فاما القدرة فوصف للعبد وخلق للرب سبحانه وليست بكسب له واما الحركة فخلق للرب تعالى ووصف للعبد وكسب له فانها خلقت مقدورة بقدرة هي وصفه وكانت للحركة نسبة الى صفة اخرى تسمى قدرة فتسمى باعتبار تلك النسبة كسبا وكيف تكون جبرا محضا وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والرعدة الضرورية او كيف يكون خلقا للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل اجزاء الحركات المكتسبة واعدادها واذا بطل الطرفان لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنه بالاكتساب وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور ان يكون بالاختراع فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل قد كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع حاصلا بها وهي عند الاختراع متعلقة به نوعا آخر من التعلق فظهر ان تعلق القدرة ليس مخصوصا بحصول المقدور بها

﴿الاصل الثالث﴾ ان فعل العبد وان كان كسبا للعبد فلا يخرج عن كونه مرادا لله سبحانه فلا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا لفتة خاطر ولا فلتة ناظر الا بقضاء الله وقدرته وبارادته ومشيئته ومنه الشر والخير والنفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويدل عليه من النقل قول الامة قاطبة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقول الله عز وجل ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ويدل عليه من جهة العقل ان المعاصي والجرائم ان كان الله يكرهها ولا يريدها وانما هي جارية على وفق ارادة العدو ابليس لعنه الله مع انه عدو لله سبحانه والجاري على وفق ارادة العدو اكثر من الجاري على وفق ارادته تعالى فليت شعري كيف يستجيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذي الجلال والاكرام الى رتبة لو ردت اليها رياسة زعيم ضيعة لاستنكف منها اذ لو كان ما يستمر لعدو الزعيم

(قوله) التي رقصوا به (فان قيل) فما بال الثياب رقص بمحاكاتها التصوير وذات انواط في العرب مشهور معلومة فاعلم ان ذات انواط انما كانت شجرة في ايام العرب الجاهلية يعلقون عليها يوما في السنة فاخر ثيابهم وحليهم لاجل اجتماعها ... عندها واحترامها في تلك اليوم ولم يكونوا يعبدونها ... [illegible] ... الانسان المنحوتة والاصنام ... ولكن ذلك ما سأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط حتى انكر النبي صلى [illegible]

في الغريبة أكثر مما يسمع له لاستنكف من رعاياه ... لا سيما والمعصية هي الغالبة على الخلق وكل ذلك جار
عند المبتدعة على خلاف إرادة الحق تعالى وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الأرباب عن قول الظالمين علوا
كبيرا ثم مهما ظهر أن أفعال العباد مخالفة لمشيئته ... أمره ... قال قيل فكيف ... عبده بأمر بالأمر به
فلما الأمر عن الإرادة ... فعاتبه السلطان عليه فاعتذر ... فكذبه
السلطان فأراد إظهار حجته بأن أمر العبد بفعل ويخالفه بين يديه فقال له أسرج هذه الدابة بمشهد من السلطان
فهو يأمره ... لو لم يكن آمرا لما كان عذره عند السلطان ... ولو كان مريدا لامتثاله لكان مريدا
لهلاك نفسه وهو محال ﴿الأصل الرابع﴾ أن الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع ومتطول بتكليف العباد ولم
تكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال إذ هو الموجب
والآمر والناهي وكيف يتهدف لإيجاب أو يتعرض للزوم وخطاب والمراد بالواجب أحد أمرين إما الفعل الذي
في تركه ضرر إما آجل كما يقال يجب على العبد أن يطيع الله حتى لا يعذبه في الآخرة بالنار أو ضرر عاجل كما يقال يجب على
العطشان أن يشرب حتى لا يموت وإما أن يراد به الذي يؤدي عدمه إلى محال كما يقال الوجود المعلوم واجب إذ عدمه
يؤدي إلى محال وهو أن يصير العلم جهلا فإن أراد الخصم أن الخلق واجب على الله بالمعنى الأول فقد عرضه للضرر
وإن أراد به المعنى الثاني فهو مسلم إذ بعد سبق العلم لا بد من وجود المعلوم وإن أراد به معنى ثالثا فهو غير مفهوم وقوله
يجب لمصلحة عباده كلام فاسد فإنه إذا لم يتضرر بترك مصلحة العباد لم يكن للوجوب في حقه معنى ثم إن مصلحة
العباد في أن يخلقهم في الجنة فأما ... وتعرضهم للخطايا ثم يهدفهم ... هول العرض
[illegible]

(الاعتقاد المجرد) وأما أهل الاعتقاد المجرد عن معرفة العلم وتوسعه بالأدلة وسند بالبراهين فهذا تقسموا في الوجود إلى ثلاثة أصناف أحدهم صنف اعتقدوا ... ما قرروا به ...
[illegible]

وهل يجب عليه الا القطع بان الامور الالهية تتعالى بحكم الجلال عن ان توزن بميزان اهل الاعتزال فان قيل فاذا
قدر على رعاية الاصلح للعباد ثم سلط عليهم اسباب العذاب كان ذلك قبيحا لا يليق بالحكمة قلنا القبيح ما لا يوافق
الغرض حتى انه قد يكون الشيء قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق غرض احدهما دون الآخر حتى يستقبح
قتل الشخص اولياؤه ويستحسنه اعداؤه فان اريد بالقبيح ما لا يوافق غرض الباري سبحانه فهو محال اذ لا غرض
له فلا يتصور منه قبح كما لا يتصور منه ظلم اذ لا يتصور منه التصرف في ملك الغير وان اريد بالقبيح ما لا يوافق
غرض الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وهل هذا الا مجرد تشه يشهد بخلافه ما قد فرضناه من مخاصمة أهل
النار ثم الحكيم معناه العالم بحقائق الاشياء القادر على احكام فعلها على وفق ارادته وهذا من اين يوجب رعاية
الاصلح واما الحكيم منا يراعي الاصلح نظرا لنفسه ليستفيد به في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا او يدفع به عن
نفسه آفة وكل ذلك محال على الله سبحانه وتعالى ﴿الاصل الثامن﴾ ان معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة
بايجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة لان العقل ان اوجب الطاعة فلا يخلو اما ان يوجبها لغير فائدة
وهو محال فان العقل لا يوجب العبث واما ان يوجبها لفائدة وغرض وذلك لا يخلو اما ان يرجع الى المعبود
وذلك محال في حقه تعالى فانه يتقدس عن الاغراض والفوائد بل الكفر والايمان والطاعة والعصيان
في حقه تعالى سيان واما ان يرجع ذلك الى غرض العبد وهو ايضا محال لانه لا غرض له في الحال بل يتعب به
وينصرف عن الشهوات بسببه وليس في المآل الا الثواب والعقاب ومن اين يعلم ان الله تعالى يثيب على المعصية
والطاعة ولا يعاقب عليهما مع ان الطاعة والمعصية في حقه يتساويان اذ ليس له الى احدهما ميل ولا به لاحدهما
اختصاص وانما عرف تمييز ذلك بالشرع ولقد زل من اخذ هذا من المقايسة بين الخالق والمخلوق حيث يفرق بين
الشكر والكفران لما له من الارتياح والاهتزاز والتلذذ باحدهما دون الآخر فان قيل فاذا لم يجب النظر والمعرفة
الا بالشرع والشرع لا يستقر ما لم ينظر المكلف فيه فاذا قال المكلف للنبي ان العقل ليس يوجب علي النظر
والشرع لا يثبت عندي الا بالنظر ولست اقدم على النظر ادى ذلك الى افحام الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا هذا
يضاهي قول القائل للواقف في موضع من المواضع ان وراءك سبعا ضاريا فان لم تبرح عن المكان قتلك وان التفت
وراءك عرفت صدقي فيقول الواقف لا يثبت صدقك ما لم التفت ورائي ولا التفت ورائي ما لم يثبت
صدقك فيدل هذا على حماقة هذا القائل وتهدفه للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي المرشد فكذلك النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان وراءكم الموت ودونه السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم تأخذوا منها حذركم وتعرفوا لي
صدقي بالالتفات الى معجزتي والا هلكتم فمن التفت عرف واحترز ونجا ومن لم يلتفت واصر هلك وتردى ولا ضرر
علي ان هلك الناس كلهم اجمعون وانما علي البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية بعد الموت
والعقل يفيد فهم كلامه والاحاطة بامكان ما يقوله في المستقبل والطبع يستحث على الحذر من الضرر ومعنى
كون الشيء واجبا ان في تركه ضررا ومعنى كون الشرع موجبا انه معرف للضرر المتوقع فان العقل لا يهدي
الى التهدف للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع والعقل وتأثيرهما في تقدير الواجب
ولولا خوف العقاب على ترك ما امر به لم يكن الوجوب ثابتا اذ لا معنى للواجب الا ما يرتبط بتركه ضرر في الآخرة
﴿الاصل التاسع﴾ انه ليس يستحيل بعثة الانبياء عليهم السلام خلافا للبراهمة حيث قالوا لا فائدة في بعثتهم اذ
في العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهدي الى الافعال المنجية في الآخرة كما لا يهدي الى الادوية المفيدة للصحة
فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة ويعرف صدق النبي بالمعجزة
﴿الاصل العاشر﴾ ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من شرائع

[illegible] تقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها [illegible]

[illegible] اليهود

اليهود والنصارى والصابئين وأيده بالمعجزات الباهرة والآيات الباهرة (1) كانشقاق القمر (2) وتسبيح الحصى (3) وإنطاق العجماء وما يتفجر من بين أصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة أنه تحدى بجامع كافة العرب القرآن العظيم فإنهم مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة تهدفوا لسبيه ونهبه وقتله وإخراجه كما أخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضته بمثل القرآن إذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه مع ما فيه من أخبار الأولين مع كونه أميا غير ممارس للكتب والإنباء عن الغيب في أمور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين وكقوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل أن كل ما عجز عنه البشر لم يكن إلا فعلا لله تعالى فمهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعي على رعيته أنه رسول الملك إليهم فإنه مهما قال للملك إن كنت صادقا فقم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بأن ذلك نازل منزلة قوله صدقت

﴿الركن الرابع في السمعيات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول﴾

﴿الأصل الأول﴾ (1) الحشر والنشر وقد ورد بهما الشرع وهو حق والتصديق بهما واجب لأنه في العقل ممكن ومعناه الإعادة بعد الإفناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الإنشاء قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فاستدل بالابتداء على الإعادة وقال عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة والإعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالابتداء الأول ﴿الأصل الثاني﴾ (1) سؤال منكر ونكير وقد وردت به الأخبار فيجب التصديق به لأنه ممكن إذ ليس يستدعي إلا إعادة الحياة إلى جزء من الأجزاء الذي به فهم الخطاب وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما يشاهد من سكون أجزاء الميت وعدم سماعنا للسؤال له فإن النائم ساكن بظاهره ويدرك بباطنه من الآلام واللذات ما يحس بتأثيره عند التنبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) يسمع كلام جبريل عليه السلام ويشاهده ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء فإذا لم يخلق لهم السمع والرؤية لم يدركوه ﴿الأصل الثالث﴾ (1) عذاب القبر وقد ورد الشرع به قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح الاستعاذة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور [illegible]

---

(1) [illegible] (2) [illegible]

[illegible]

من تكون دلالته جبراله ومنهم من تكون دلالته نص محكم من آية أو حديث صحيح ولعمري إنهم متى أنا صادقوا السنة بأسانيدهم ولم يوافق في الضلال أن يركن أعلى بأسانيد لا يحركوا أمر آخر بل [illegible]

على إعادة الأرواح إليها ﴿الأصل الرابع﴾ الميزان وهو حق قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وقال تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الآية ووجهه أن الله تعالى يحدث في
صحائف الأعمال وزناً بحسب درجات الأعمال عند الله تعالى فتصير مقادير أعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر
لهم العدل في العقاب أو الفضل في العفو وتضعيف الثواب ﴿الأصل الخامس﴾ الصراط وهو جسر ممدود على
متن جهنم أرق من الشعر وأحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤولون
وهذا ممكن فيجب التصديق به فإن القادر على أن يطير الطير في الهواء قادر على أن يسير الإنسان على الصراط
﴿الأصل السادس﴾ أن الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين فقوله تعالى أعدت دليل على أنها مخلوقة فيجب إجراؤه على الظاهر إذ لا استحالة
فيه ولا يقال لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء لأن الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿الأصل السابع﴾
أن الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ولم يكن نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على إمام أصلاً إذ لو كان لكان أولى بالظهور من نصبه آحاد الولاة والأمراء على الجنود في
البلاد ولم يخف ذلك فكيف خفي هذا وإن ظهر فكيف اندرس حتى لم ينقل إلينا فلم يكن أبو بكر إماماً إلا باختيار
وبيعة وأما تقدير النص على غيره فهو نسبة للصحابة كلهم إلى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الإجماع
وذلك مما لا يستجرئ على اختراعه إلا الروافض واعتقاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما أثنى
الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما كان مبنياً على الاجتهاد
لا منازعة من معاوية في الإمامة إذ ظن علي رضي الله عنه أن تسليم قتلة عثمان مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بالعسكر يؤدي إلى اضطراب أمر الإمامة في بدايتها فرأى التأخير أصوب وظن معاوية أن تأخير أمرهم مع
عظم جنايتهم يوجب الإغراء بالأئمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال أفاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقال قائلون
المصيب واحد ولم يذهب إلى تخطئة علي ذو تحصيل أصلاً ﴿الأصل الثامن﴾ أن فضل الصحابة رضي الله عنهم على
حسب ترتيبهم في الخلافة إذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل وذلك لا يطلع عليه إلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم(1) وقد ورد في الثناء على جميعهم آيات وأخبار كثيرة وإنما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه المشاهدون
للوحي والتنزيل بقرائن الأحوال ودقائق التفصيل فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك إذ كانوا لا تأخذهم
في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف ﴿الأصل التاسع﴾ أن شرائط الإمامة بعد الإسلام والتكليف
خمسة الذكورة والورع والعلم والكفاية ونسب قريش لقوله صلى الله عليه وسلم(2) الأئمة من قريش وإذا اجتمع عدد
من الموصوفين بهذه الصفات فالإمام من انعقدت له البيعة من أكثر الخلق والمخالف للأكثر باغ يجب رده إلى
الانقياد إلى الحق ﴿الأصل العاشر﴾ أنه لو تعذر وجود الورع والعلم فيمن يتصدى للإمامة وكان في صرفه إثارة
فتنة لا تطاق حكمنا بانعقاد إمامته لأنا بين أن نحرك فتنة بالاستبدال فما يلقى المسلمون فيه من الضرر يزيد على
ما يفوت من نقصان هذه الشروط التي أثبتت لمزية المصلحة فلا يهدم أصل المصلحة شغفاً بمزاياها كالذي يبني
قصراً ويهدم مصراً وبين أن نحكم بخلو البلاد عن الإمام وبفساد الأقضية وذلك محال ونحن نقضي بنفوذ قضاء
أهل البغي في بلادهم لمسيس حاجتهم فكيف لا نقضي بصحة الإمامة عند الحاجة والضرورة فهذه الأركان الأربعة
الحاوية للأصول الأربعين هي قواعد العقائد فمن اعتقدها كان موافقاً لأهل السنة ومبايناً لرهط البدعة فالله
تعالى يسددنا بتوفيقه ويهدينا إلى الحق وتحقيقه بمنه وسعة جوده وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل
عبد مصطفى

---

(1) [illegible] (2) حديث الأئمة من قريش [illegible]

﴿الفصل الرابع من قواعد العقائد﴾ في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل (مسألة) اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان كان غيره فهل هو منفصل عنه يوجد دونه او مرتبط به يلازمه فقيل انهما شيء واحد وقيل انهما شيئان لا يتواصلان وقيل انهما شيئان ولكن يرتبط احدهما بالآخر وقد اورد ابو طالب المكي في هذا كلاما شديد الاضطراب كثير التطويل فلنهجم الآن على التصريح بالحق من غير تعريج على نقل ما لا تحصيل له فنقول في هذا ثلاثة مباحث بحث عن موجب اللفظين في اللغة وبحث عن المراد بهما في اطلاق الشرع وبحث عن حكمهما في الدنيا والآخر والبحث الاول لغوي والثاني تفسيري والثالث فقهي شرعي (البحث الاول) في موجب اللغة والحق فيه ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمان واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح فموجب اللغة ان الاسلام اعم والايمان اخص فكان الايمان عبارة عن اشرف اجزاء الاسلام فاذن كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا (البحث الثاني) عن اطلاق الشرع والحق فيه ان الشرع قد ورد باستعمالهما على سبيل الترادف والتوارد [illegible] على سبيل التداخل اما [illegible] ففي قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من [illegible] فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [illegible] الا بيت احد [illegible] يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين [illegible] بني الاسلام على خمس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الخمس [illegible] قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا معناه استسلمنا [illegible] ان [illegible] السلام [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

عمر ذلك يحتاج الى تمهيد آخر ليس هذا مقامه والالتفات الى هذا [illegible] اوجب [illegible] المتكلمين في العموم على الاطلاق من غير [illegible] [illegible]

خارج من طريق الصورة اللغة اما الاختلاف فهو ان تجعل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق للغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو ايضا موافق للغة فان التسليم بعض محال التسليم يطلق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل محل يمكن ان يوجد المعنى فيه فان من لمس غيره ببعض بدنه يسمى لامسا وان لم يستغرق جميع بدنه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق للسان وعلى هذا الوجه جرى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد ومسلم لانه فضل احدهما على الآخر ويريد بالاختلاف تفاضل المسلمين واما التداخل فموافق ايضا للغة في خصوص الايمان وهو ان تجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والايمان عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو التصديق بالقلب وهو الذي عنينا بالتداخل وهو موافق للغة في خصوص الايمان وعموم الاسلام للكل وعلى هذا خرج قوله الايمان في جواب قول السائل اي الاسلام افضل لانه جعل الايمان خصوصا من الاسلام فادخله فيه واما استعماله على سبيل الترادف بان تجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالباطن والظاهر جميعا فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون التصرف في الايمان على الخصوص بتعميمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز لان تسليم الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ونتيجته وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر مع ثمره على سبيل التسامح فيصير بهذا القدر مرادفا لاسم الاسلام ومطابقا له فلا يزيد عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله بما رجح نافيها عن ستين [illegible] ﴿البحث الثالث﴾ عن الحكم الشرعي للاسلام والايمان حكمان اخروي ودنيوي اما الاخروي فهو الاخراج من النار ومنع التخليد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم على ماذا يترتب واختلفوا ان الايمان ماذا هو فمن قائل انه مجرد العقد ومن قائل يقول انه عقد بالقلب وشهادة باللسان ومن قائل يزيد ثالثا وهو العمل بالاركان ونحن نكشف الغطاء عنه ونقول من جمع بين هذه الثلاثة فلا خلاف في ان مستقره الجنة وهذه درجة [illegible] والدرجة الثانية ان يوجد اثنان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن ارتكب صاحبه كبيرة او بعض الكبائر فعند هذا قالت المعتزلة خرج بها عن الايمان ولم يدخل في الكفر بل اسمه فاسق وهو على منزلة بين المنزلتين وهو مخلد في النار وهذا باطل كما سنذكره ✱ الدرجة الثالثة ان يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو طالب المكي العمل بالجوارح من الايمان ولا يتم دونه وادعى الاجماع فيه واستدل بادلة تشعر بنقيض غرضه كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ هذا يدل على ان العمل وراء الايمان لا من نفس الايمان والا فيكون العمل في حكم المعاد واعجب انه ادعى الاجماع في هذا مع ما اشتهر من ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكفر احد الا بعد جحوده لما اقر به [illegible] ويكون على [illegible] وهم بالعلماء في انه بسبب الكبائر والذنوب [illegible] المعتزلة [illegible] [illegible] فيما يناسب في الحال فيما ظهر الخ [illegible] حكم بوجود الايمان من العمل [illegible] [illegible] وكذا [illegible] وفي [illegible] فهل يخلد في النار فان قال [illegible] الايمان وشرطا في وجود ولا في

---

(١) حديث يخرج من النار من كان في [illegible] من الايمان اخرجاه من حديث ابي سعيد الخدري في [illegible] [illegible] الحديث ولهما من حديث انس يخرج [illegible] [illegible] البخاري [illegible] [illegible] [illegible] من ايمان [illegible] ايمان (٢) [illegible] [illegible] ابي [illegible] [illegible]

في الشرح جار على هذا النحو وهؤلاء لم يخالفوا المذكورين قبلهم لان اولئك سلبوا الايمان عمن لم يسلم اعتقاده عن دليل وهؤلاء اوجبوا الايمان لمن اصابوا فيه المعرفة المشروطة في صحة الايمان واوجدوا عن السلف الطاهر فسدوا عن الجمهور [illegible] الايمان ورا [illegible] [illegible] الواقعون [illegible] المعارف [illegible] [illegible] واستادوا الخاطبات [illegible]

استحقاق الجنة وان قال ارجو انه لا يعذبني الله ولا اصلي ولا اقدم على شيء من الاعمال الشرعية فقول فاصل لا بالله وما عبد لله الطاعات التي تركها بطل الايمان وما عبد الكافر الا بتركها بطل الايمان وهذا الا يمكن الحكم بعد ولم يصر المصاحب اصلا * الوجه الرابعة ان يوجد التصديق بالقلب وان كان باللسان او بسائر الاعمال ثابت فهل يقول ثابت مؤمن ناجٍ من الله تعالى وهذا مما اختلف فيه ومن شرط القول لتمام الايمان قال هذا مات قبل الايمان وهو فاسد اذ قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف يخلد في النار ولم يشترط في حديث جبريل عليه السلام للايمان الا التصديق بالله تعالى و... والدين الآخر كما في ... الوجه الخامسة ان يصدق بالقلب ويساعده من العمر مهلة النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبها لكنه لم ينطق بها فيحتمل ان يجعل امتناعه عن النطق كامتناعه عن الصلاة ... ويقال هو مؤمن غير مخلد في النار والايمان هو التصديق المحض واللسان ترجمان الايمان فلا بد ان يكون الايمان موجودا ... اللسان ... ترجمة اللسان وهذا هو الاظهر اذ لا مستند الا اتباع ... ووضع اللسان ان الايمان ... من استحق ... قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ... لا يعدم الايمان من ... السكوت عن النطق الواجب ... بالسكوت ... لواجب ... اذا من لم ... الناس ... آخر ... لا يدخل النار اصلا ... سول ... الا الله ... في النار ... الحكم ...

[illegible]

مواضع ... والافهام ادا ... عاما واطمعهم في مهمها الزوال الى ما العفو من العقاب حذوا ... عنهم ... لما ... عليه ... الى انفسهم ... [illegible]

الايمان في هذه الآيات أريد به الايمان مع العمل اذ بينا ان الايمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الموافقة بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل احبار كثيرة في معاقبة العاصين ومقادير العقاب وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فكيف يخرج اذا لم يدخل ومن القرآن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والاستثناء بالمشيئة يدل على الانقسام وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها وتخصيصه بالكفر تحكم وقوله تعالى الا ان الظالمين في عذاب مقيم وقال تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهذه العمومات في معارضة عموماتهم ولا بد من تسليط التخصيص والتأويل على الجانبين لان الاخبار صريحة[1] بان العصاة يعذبون بل قوله تعالى وان منكم الا واردها كالصريح في ان ذلك لا بد منه للكل اذ لا يخلو مؤمن عن ذنب يرتكبه وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى اراد به من جماعة مخصوصين او اراد بالاشقى شخصا معينا ايضا وقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها اي فوج من الكفار وتخصيص العمومات قريب ومن هذه الآية وقع للاشعري وطائفة من المتكلمين انكار صيغ العموم وان هذه الالفاظ يتوقف فيها الى ظهور قرينة تدل على معناها* واما المعتزلة فشبهتهم قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم قال ثم ننجي الذين اتقوا وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وكل آية ذكر الله عز وجل العمل الصالح فيها مقرونا بالايمان وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهذه العمومات ايضا مخصوصة بدليل قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فينبغي ان يبقى له مشيئة في مغفرة ما سوى الشرك وكذلك قوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين فكيف يضيع اجر اصل الايمان وجميع الطاعات بمعصية واحدة وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي لايمانه وقد ورد على مثل هذا السبب فان قلت فقد مال الاختيار الى ان الايمان حاصل دون العمل وقد اشتهر عن السلف قولهم الايمان عقد وقول وعمل فما معناه قلنا لا يبعد ان يعد العمل من الايمان لانه مكمل له ومتمم كما يقال الرأس واليدان من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا بعدم الرأس ولا يخرج عنه بكونه مقطوع اليد وكذلك يقال التسبيحات والتكبيرات من الصلاة وان كانت لا تبطل بفقدها فالتصديق بالقلب من الايمان كالرأس من وجود الانسان اذ ينعدم بعدمه وبقية الطاعات كالاطراف بعضها اعلى من بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم[2] لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والصحابة رضي الله عنهم ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حقا ايمانا تاما كاملا كما يقال للعاجز المقطوع الاطراف هذا ليس بانسان اي ليس له الكمال الذي هو وراء حقيقة الانسانية *مسئلة* فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فاذا كان التصديق هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فاقول السلف هم الشهود العدول وما لاحد عن قولهم عدول فما ذكروه حق وانما الشأن في فهمه وفيه دليل على ان العمل ليس من اجزاء الايمان واركان وجوده بل هو مزيد عليه يزيد به والزائد موجود والناقص موجود والشيء لا يزيد بذاته فلا يجوز ان يقال الانسان يزيد برأسه بل يقال يزيد بلحيته وسمنه ولا يجوز ان يقال الصلاة تزيد بالركوع والسجود بل تزيد بالآداب والسنن فهذا تصريح بان الايمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان فان قلت فالاشكال قائم في ان التصديق كيف يزيد وينقص وهو خصلة واحدة فاقول اذا تركنا المداهنة ولم نكترث بتشغيب من تشغب وكشفنا الغطاء ارتفع الاشكال فنقول الايمان اسم مشترك يطلق من

(١) حديث ان العصاة يعذبون اخرجه البخاري من حديث انس ليدخلن اناس جهنم من النار بذنوبهم حتى يكونوا حمما ثم يخرجون ...
(٢) حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... متفق عليه من حديث ابي هريرة

من جهة اخرى هو من حيث ما يجري فلنعلم ان ما سبق من الاوله على النعريف ثلاثة احوال لا نسبنا احدهم ... احياها يحكم لاعتقاد الضروري فاسق الخالب لهم ان نعتقد احدهم جميع اركان الايمان ... بما في العالم ... الكتاب على طريق التفاوت كما سوف الحالة الثانية ان يعتقد ... بعض الاركان ... الخلاف ...

فلانه اوجه (الاول) انه يطلق لتصديق بالقلب على سبيل الاذعان للسلمين عن كسب وانشراح صدر وهو ايمان العوام بل ايمان الخلق كلهم الا الخواص وهذا الاعتقاد عقد على القلب تارة يشتد ويقوى وتارة يضعف ويسترخي كالعقد على الخيط مثلا ولا تستبعد هذا واعتبر باليهودي وصلابته في عقيدته التي لا يمكن نزعه منها بتخويف وتحذير ولا بتخيل ووعظ ولا تحقيق وبرهان وكذلك النصارى والمبتدعة وفيهم من يمكن تشكيكه بادنى كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بادنى استمالة او تخويف مع انه غير شاك في عقده كالاول ولكنهما متفاوتان في شدة التصميم فهذا وجه في الايمان الحق ايضا والعمل يؤثر في هذا التصميم والزيادة كما يؤثر سقي الماء في نماء الاشجار ولذلك قال تعالى فزادتهم ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى في بعض الاخبار(١) الايمان يزيد وينقص وذلك بتاثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه الا من راقب احوال نفسه في اوقات المواظبة على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع اوقات الفتور وادراك التفاوت في السكون عند عقائد الايمان في هذه الاحوال حتى يزيد عقده استعصاء على من يريد حله بالتشكيك بل من يعتقد في اليتيم معنى الرحمة اذا عمل بموجب اعتقاده فمسح راسه وتلطف به ادرك من باطنه تاكد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل وكذا المعتقد للتواضع اذا عمل بموجبه عملا مقبلا او ساجدا لغيره احس من قلبه بالتواضع عند اقدامه على الخدمة وهكذا جميع صفات القلب تصدر منها اعمال الجوارح ثم يعود اثر الاعمال اليها فيؤكدها ويزيدها وسياتي هذا في ربع المنجيات والمهلكات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالعقائد والقلوب فان ذلك من جنس تعلق الملك بالملكوت واعني بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت والاعضاء واعمالها من عالم الملك ولطف الارتباط ودقته بين العالمين انتهى الى حد ظن بعض الناس اتحاد احدهما بالآخر وظن آخرون انه لا عالم الا عالم الشهادة وهو هذه الاجسام المحسوسة ومن ادرك الامرين وادرك تعددهما ثم ارتباطهما عبر عنه فقال

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

ولنرجع الى المقصود فهذا [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

راجعا و يوردها ... الصواب على ما لا يوافق الحق ما هو ... وليس ... صريح والذي يدل عليه ... وسيما من ... [illegible]

كلها منتهاها إلى أن العلم مقصود ... إن كان لا تفاوت في واحد منهما فإن المقدمات تتفاوت في درجات الإيضاح
ودرجات طمأنينة النفس إليها وقد رمزنا إليها في فصل اليقين من كتاب العلم في باب علامات علماء الآخرة فلا حاجة
إلى الإعادة وقد ظهر في جميع الإطلاقات أن ما قالوه من زيادة الإيمان ونقصانه حق وكيف لا وفي الأخبار أنه يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وفي بعض المواضع في خبر آخر(١) مثقال دينار فأي معنى لاختلاف مقاديره
إن كان ما في القلب لا يتفاوت ﴿ مسألة ﴾ فإن قلت ما وجه قول السلف أنا مؤمن إن شاء الله والاستثناء شك
والشك في الإيمان كفر وقد كانوا كلهم يمتنعون عن جزم الجواب بالإيمان ويحترزون عنه فقال سفيان الثوري
رحمه الله من قال أنا مؤمن عند الله فهو من الكذابين ومن قال أنا مؤمن حقاً فهو بدعة فكيف يكون كاذباً
وهو يعلم أنه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمناً في نفسه كان مؤمناً عند الله كما أن من كان طويلاً وسخياً في نفسه
وعلم ذلك كان كذلك عند الله وكذا من كان مسروراً أو حزيناً أو سميعاً بصيراً ولو قيل للإنسان هل أنت
حيوان لم يحسن أن يقول أنا حيوان إن شاء الله ولما قال سفيان ذلك قيل له فماذا نقول قال قولوا آمنا بالله وما
أنزل إلينا وأي فرق بين أن يقول آمنا بالله وما أنزل إلينا وبين أن يقول أنا مؤمن وقيل للحسن أمؤمن أنت
فقال إن شاء الله فقيل له لم تستثني يا أبا سعيد في الإيمان فقال أخاف أن أقول نعم فيقول الله سبحانه كذبت
يا حسن فتحق علي الكلمة وكان يقول ما يؤمنني أن يكون الله سبحانه قد اطلع علي في بعض ما يكره فمقتني وقال
اذهب لا قبلت لك عملاً فأنا أعمل في غير معمل وقال إبراهيم بن أدهم إذا قيل لك أمؤمن أنت فقل لا إله إلا الله وقال
مرة قل أنا لا أشك في الإيمان وسؤالك إياي بدعة وقيل لعلقمة أمؤمن أنت قال أرجو إن شاء الله وقال الثوري
نحن مؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وما ندري ما نحن عند الله فما معنى هذه الاستثناءات فالجواب
أن هذا الاستثناء صحيح وله أربعة أوجه وجهان مستندان إلى الشك لا في أصل الإيمان ولكن في خاتمته
أو كماله ووجهان لا يستندان إلى الشك ❊ الوجه الأول الذي لا يستند إلى معارضة الشك الاحتراز من الجزم خيفة
ما فيه من تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقال ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وقال تعالى
انظر كيف يفترون على الله الكذب وقيل لحكيم ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه والإيمان من أعلى
صفات المجد والجزم به تزكية مطلقة وصيغة الاستثناء كأنها نقل من عرف التزكية كما يقال للإنسان أنت طبيب
أو فقيه أو مفسر فيقول نعم إن شاء الله لا في معرض التشكيك ولكن لإخراج نفسه عن تزكية نفسه فالصيغة
صيغة الترديد والتضعيف لنفس الخبر ومعناه التضعيف اللازم من لوازم الخبر وهو التزكية وبهذا التأويل لو سئل
عن وصف ذم لم يحسن الاستثناء ❊ الوجه الثاني التأدب بذكر الله تعالى في كل حال وإحالة الأمور كلها إلى مشيئة
الله سبحانه فقد أدب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن
يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك فيما لا يشك فيه بل قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين وكان الله سبحانه عالماً بأنهم يدخلون لا محالة وأنه شاءه ولكن المقصود تعليمه ذلك فتأدب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يخبر عنه معلوماً كان أو مشكوكاً حتى قال صلى الله عليه وسلم لما دخل
المقابر(٢) السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون واللحوق بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى
الأدب ذكر الله تعالى وربط الأمور به وهذه الصيغة دالة عليه حتى صار بعرف الاستعمال عبارة عن إظهار
الرغبة والتمني فإذا قيل لك إن فلاناً يموت سريعاً فتقول إن شاء الله فيفهم منه رغبتك لا تشككك وإذا قيل لك
فلان سيزول مرضه ويصح فتقول إن شاء الله بمعنى الرغبة فقد صارت الكلمة معدولة عن معنى التشكيك إلى
معنى الرغبة وكذلك العدول إلى معنى التأدب لذكر الله تعالى كيف كان الأمر ❊ الوجه الثالث مستنده الشك

(١) حديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان ... من حديث أبي سعيد ... في ذكر الموت
وما بعده (٢) حديث قوله لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين ... مسلم من حديث أبي هريرة

والعلوم ... وصفنا السماء والإجماع على هذا بالأمر ... ... واستكسبوا من الله عز وجل هل له إرادة ... أو كلام أو ... كل ذلك وهل له صفات ... هي ... ... هذا ولا ... ... وكيف ... ... الإقرار بالنبي ... حكم الإسلام ... النبي صلى الله ... ... حكم ... الإسلام ... ...

ومعنا [illegible] حقا انه سابق الله ادقال الله تعالى لقوم مخصوصين [illegible] وملهم المؤمنون حقا [illegible] الى

قسمين ويرجع هذا الى السلف في كمال الايمان لا في اصله كل انسان [illegible] في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والسلف

في كمال الايمان حق من وجهين احدهما [illegible] ان الصدق [illegible] كمال الايمان [illegible] لا يستحق [illegible]

والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يدري وجودها على الكمال [illegible] قال الله تعالى انما المؤمنون الذين

آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون [illegible] السلف في

هذا الصدق [illegible] قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين [illegible]

[illegible] كانوا بالعهد الصبر على البأساء [illegible] ثم قال تعالى اولئك الذين صدقوا [illegible] وقد قال تعالى يرفع الله الذين

آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وقد قال

تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم (١) الايمان بضع [illegible] وفي الحديث [illegible]

وسلم الايمان بضع وسبعون بابا ادناها اماطة الاذى عن الطريق [illegible] كمال الايمان بالاعمال [illegible]

[illegible] عن النفاق والشرك الخفي بقوله صلى الله عليه وسلم (٢) [illegible] فيه كان منافقا خالصا [illegible]

صام وصلى [illegible] انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا [illegible] فجر [illegible]

واذا [illegible] (٣) [illegible]

[illegible] ايمان ونفاق [illegible] الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الامة [illegible] وفي حديث (٤) [illegible]

كان الرسل [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible] المنافقين [illegible] النبي صلى الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

( ) [illegible] (٢) [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

الهامش: وذهل الله تعالى عالم [illegible] وهو باق [illegible] نفسه واسعا [illegible] المعارف ولا [illegible] هذا الاعتقاد [illegible] [illegible]

شيئاً وقال الحسن ان من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية والمدخل والمخرج وقال رجل لحذيفة رضي الله عنه اني اخاف ان اكون منافقاً فقال لو كنت منافقاً ما خفت النفاق ان المنافق قد أمن من النفاق وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين ومائة وفي رواية خمسمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخافون النفاق وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) كان جالساً في جماعة من اصحابه فذكروا رجلاً واكثروا الثناء عليه فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم الرجل ووجهه يقطر ماء من اثر الوضوء وقد علق نعله بيده وبين عينيه اثر السجود فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم ارى على وجهه سفعة من الشيطان فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نشدتك الله هل حدثت نفسك حين اشرفت على القوم انه ليس فيهم خير منك فقال اللهم نعم وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه (٢) اللهم اني استغفرك لما علمت ولما لم اعلم فقيل له اتخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد قال سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قيل في التفسير عملوا اعمالاً ظنوا انها حسنات فكانت في كفة السيئات وقال سري السقطي لو ان انساناً دخل بستاناً فيه من جميع الاشجار عليها من جميع الطيور فخاطبه كل طير منها بلغة فقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان اسيراً في يديها فهذه الاخبار والآثار تعرفك خطر الامر بسبب دقائق النفاق والشرك الخفي وانه لا يؤمن منه حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين وقال ابو سليمان الداراني سمعت من بعض الامراء شيئاً فاردت ان انكر فخفت ان يأمر بقتلي ولم اخف من الموت ولكن خشيت ان يعرض لقلبي التزين للخلق عند خروج روحي فكففت وهذا من النفاق الذي يضاد حقيقة الايمان وصدقه وكماله وصفاءه لا اصله فالنفاق نفاقان احدهما يخرج من الدين ويلحق بالكافرين ويسلك في زمرة المخلدين في النار والثاني يفضي بصاحبه الى النار مدة او ينقص من درجات عليين ويحط من رتبة الصديقين وذلك مشكوك فيه ولذلك حسن الاستثناء فيه واصل هذا النفاق تفاوت بين السر والعلانية والامن من مكر الله والعجب وامور اخر لا يخلو عنها الا الصديقون ✻ الوجه الرابع ✻ وهو ايضاً مستند الى الشك وذلك من خوف الخاتمة فانه لا يدري أيسلم له الايمان عند الموت ام لا فان ختم له بالكفر حبط عمله السابق لانه موقوف على سلامة الآخر ولو سئل الصائم ضحوة النهار عن صحة صومه فقال انا صائم قطعاً فلو افطر في اثناء نهاره بعد ذلك لتبين كذبه اذ كانت الصحة موقوفة على التمام الى غروب الشمس من آخر النهار وكما ان النهار ميقات تمام الصوم فالعمر ميقات تمام صحة الايمان ووصفه بالصحة قبل آخره بناء على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفة ولاجلها كان بكاء اكثر الخائفين لاجل انها ثمرة القضية السابقة والمشيئة الازلية التي لا تظهر الا بظهور المقضي به ولا يطلع عليه احد من البشر فخوف الخاتمة كخوف السابقة وربما يظهر في الحال ما تسبقه الكلمة بنقيضه فمن الذي يدري انه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى وقيل في معنى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق اي بالسابقة يعني اظهرتها وقال بعض السلف انما يوزن من الاعمال خواتيمها وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يحلف بالله ما من احد يأمن ان يسلب ايمانه الا سلبه وقيل من الذنوب ذنوب عقوبتها سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك وقيل هي عقوبات دعوى الولاية والكرامة بالافتراء وقال بعض العارفين لو عرضت علي الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت على التوحيد عند باب الحجرة لاني لا ادري ما يعرض لقلبي من التغير عن التوحيد الى باب

---

(١) حديث كان جالساً في جماعة من اصحابه فذكروا رجلاً فاكثروا الثناء عليه فبيناهم كذلك اذ طلع رجل ... يقطر ماء من اثر الوضوء الحديث اخرجه البزار والدارقطني من حديث انس (٢) حديث اللهم اني ... من حديث ... اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ولابي بكر بن ابي عاصم في السنة ... من حديث ... والله اعلم

(قوله) الاعمال بالخواتيم ... فاخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وذكر مثقال الى الشعيرة والخردلة من الايمان الى ان اخرج منها من لم يعمل حسنة قط فانما ندر لهم ان يكونوا هؤلاء واسماؤهم المراد لان النقص في الايمان لا في الاعمال ... ايمانا من اوجب الايمان لمن استجمع الاركان اذا لم ... ولم يقصدها ... بعضها ... اركانها ... الاعتراض على هذا المذهب ...

النار وقال بعضهم لو عرفت واحدا بالتوحيد خمسين سنة ثم حال بيني وبينه سارية ومات لم أحكم أنه مات على التوحيد وفي الحديث (١) من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا لمن مات على الإيمان وعدلا لمن مات على الشرك وقد قال تعالى ولله عاقبة الأمور فمهما كان الشك بهذه المثابة كان الاستثناء واجبا لأن الإيمان عبارة عما يفيد الجنة كما أن الصوم عبارة عما يبرئ الذمة وما فسد قبل الغروب لا يبرئ الذمة فيخرج عن كونه صوما فكذلك الإيمان بل لا يبعد أن يسئل عن الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال أصمت بالأمس فيقول نعم إن شاء الله تعالى إذ الصوم الحقيقي هو المقبول والمقبول غائب عنه لا يطلع عليه إلا الله تعالى فمن هذا أحسن الاستثناء في جميع أعمال البر ويكون ذلك شكا في القبول إذ يمنع من القبول بعد جريان ظاهر شروط الصحة أسباب خفية لا يطلع عليها إلا رب الأرباب جل جلاله فيحسن الشك فيه فهذه وجوه حسن الاستثناء في الجواب عن الإيمان وهي آخر ما نختم به كتاب قواعد العقائد تم الكتاب بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

﴿كتاب أسرار الطهارة وهو الكتاب الثالث من ربع العبادات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي تلطف بعباده فتعبدهم بالنظافة وأفاض على قلوبهم تزكية لسرائرهم أنواره وألطافه وأعد لظواهرهم تطهيرا لها الماء المختص بالرقة واللطافة وصلى الله على النبي محمد المستغرق بنور الهدى أطراف العالم وأكنافه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تنجينا بركاتها يوم المخافة وتنتصب جنة بيننا وبين كل آفة (أما بعد) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) بني الدين على النظافة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) مفتاح الصلاة الطهور وقال الله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٤) الطهور نصف الإيمان وقال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم ففطن ذوو البصائر بهذه الظواهر أن أهم الأمور تطهير السرائر إذ يبعد أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان عمارة الظاهر بالتنظيف بإفاضة الماء وإلقائه وتخريب الباطن وإبقائه مشحونا بالأخباث والأقذار هيهات هيهات والطهارة لها أربع مراتب (المرتبة الأولى) تطهير الظاهر عن الأحداث وعن الأخباث والفضلات (المرتبة الثانية) تطهير الجوارح عن الجرائم والآثام (المرتبة الثالثة) تطهير القلب عن الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة (المرتبة الرابعة) تطهير السر عما سوى الله تعالى وهي طهارة الأنبياء صلوات الله عليهم والصديقين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فإن الغاية القصوى في عمل السر أن ينكشف له جلال الله تعالى وعظمته ولن تحل معرفة الله تعالى بالحقيقة في السر ما لم يرتحل ما سوى الله تعالى عنه ولذلك قال الله عز وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لأنهما لا يجتمعان في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وأما عمل القلب فالغاية القصوى [illegible]

---

(١) حديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل [illegible] من حديث ابن عمر وفيه ليث بن أبي سليم [illegible] من قال إني في الجنة فهو في النار [illegible]

كتاب الطهارة

(٢) حديث بني الدين على النظافة لم أجده هكذا وفي الضعفاء [illegible]
[illegible] الطبراني في الأوسط [illegible]
مفتاح الصلاة الطهور [illegible]
[illegible] من حديث رجل من بني سليم وحسنه [illegible]
[illegible]

ثم بعد ذلك رآهم حان [illegible] عن سلب الإيمان عنهم لم يسموا اسم الكفر عليهم ثم يعرضوا على الاستتابة إن كان من مذهبه ثم يحكم فيه بالقتل والاسترقاق فإذا ملك هذا لم يجب [illegible] بعض ما قاله [illegible] ماكان شيئا [illegible] [illegible]

بالأخلاق المحمودة والعقائد المشروعة ولن تتصف بها ما لم تنظف عن نقائضها من العقائد الفاسدة والرذائل
الممقوتة فتطهيرها أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فكان الطهور شطر الإيمان بهذا
المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني فتطهير
أحد الشطرين وهو الشطر الأول وعمارتها بالطاعات الشطر الثاني فهذه مقامات الإيمان ولكل مقام طبقة ولن
ينال العبد الطبقة العالية إلا أن يجاوز الطبقة السافلة فلا يصل إلى طهارة السر عن الصفات المذمومة وعمارته
بالمحمودة ما لم يفرغ من طهارة القلب عن الخلق المذموم وعمارته بالخلق المحمود ولن يصل إلى ذلك من لم يفرغ
عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارتها بالطاعات وكلما عز المطلوب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت
عقباته فلا تظنن أن هذا الأمر يدرك بالمنى وينال بالهوينى نعم من عميت بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم
من مراتب الطهارة إلا الدرجة الأخيرة التي هي كالقشر الأخير الظاهر بالإضافة إلى اللب المطلوب فصار يمعن
فيها ويستقصي في مجاريها ويستوعب جميع أوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه
الجارية الكثيرة ظنا منه بحكم الوسوسة وخيال العقل أن الطهارة المطلوبة الشريفة هي هذه فقط وجهالة بسيرة
الأولين واستغراقهم جميع الهم والفكر في تطهير القلب وتساهلهم في أمر الظاهر حتى إن عمر رضي الله عنه مع
علو منصبه توضأ من ماء في جرة نصرانية وحتى إنهم ما كانوا يغسلون اليد من الدسومات والأطعمة بل كانوا
يمسحون أصابعهم بأخمص أقدامهم وعدوا الأشنان من البدع المحدثة ولقد كانوا يصلون على الأرض في المساجد
ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يجعل بينه وبين الأرض حاجزا في مضجعه كان من أكابرهم وكانوا
يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة[1] كنا نأكل الشواء فتقام الصلاة فندخل
أصابعنا في الحصى ثم نفركها بالتراب ونكبر وقال عمر رضي الله عنه[2] ما كنا نعرف الأشنان في عصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما كانت مناديلنا بطون أرجلنا كنا إذا أكلنا الغمر مسحنا بها ويقال أول ما ظهر من البدع
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع المناخل والأشنان والموائد والشبع فكانت عنايتهم كلها بنظافة الباطن
حتى قال بعضهم الصلاة في النعلين أفضل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] لما نزع نعليه في صلاته بإخبار جبريل
عليه السلام له أن بهما نجاسة وخلع الناس نعالهم قال صلى الله عليه وسلم لم خلعتم نعالكم وقال النخعي في الذين
يخلعون نعالهم وددت لو أن محتاجا جاء إليها فأخذها منكرا لخلع النعال فهكذا كان تساهلهم في هذه الأمور بل
كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون في المساجد على الأرض ويأكلون من دقيق
البر والشعير وهو يداس بالدواب وتبول عليه [illegible] ولا يحترزون من عرق الإبل والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات
ولم ينقل قط عن أحد منهم سؤال في دقائق النجاسات فهكذا كان تساهلهم فيها وقد انتهت النوبة الآن إلى طائفة
يسمون الرعونة نظافة ويقولون هي مبنى الدين فأكثر أوقاتهم في تزيين الظواهر كفعل الماشطة بعروسها
والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب والجهل والرياء والنفاق ولا يستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه
ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر أو مشى على الأرض حافيا أو صلى على الأرض أو على بواري المسجد
من غير سجادة مفروشة أو مشى على الفرش من غير غلاف للقدم من أدم أو توضأ من آنية عجوز أو رجل غير
متقشف أقاموا عليه القيامة وشددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر وأخرجوه من زمرتهم واستنكفوا عن مؤاكلته

---

(١) [illegible] احاديث [illegible] في [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] (٢) [illegible] ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى
[illegible] ولابن ماجه نحو [illegible]
[illegible] (٣) [illegible]

وأما الطهور شطر [illegible] خلقه والطاع [illegible] وإن اشبع [illegible] عباد هكذا [illegible] ان تكون [illegible] في خلو [illegible] تعالى [illegible] الرافه [illegible] ولم يدخل [illegible] الله عز وجل [illegible] عليه [illegible] وسلم [illegible] في قوله [illegible] السمع والبصر [illegible] أولئك كان [illegible] على الله

وبمخالطته سموا الشدائد التي هي في الاعمال قدار والرغوبة بطرقه فانظر كيف صار المسكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس حقيقة وعلما فان قلت فهل ان هذه العادات التي احدثها الصوفية في هذا مع وطائفهم من المحظورات والمنكرات فاقول حاش لله ان اطلق القول فيه ... ولكني اقول ان هذا التشبه بالكفار اعتقادا في الآلات واستعمالها في العبادة والا ان العقيدة للدفع العار وغير ذلك من هذه الاسباب ان وقع النظر الى انها على سبيل العبر فهي من المباحات وقد عرض بها احوال يوجبان لم تجمعها بالمعروفات او بالمنكرات اما كونها مباحة في نفسها فهو حق ان صاحبها يصرف بها في ماله بدنه وماله فيفعل بها ما يريد دالة التمكن عليه باعطاء واسراف اما مصيرها منكرا فان يحصل ذلك اصل الدين وتغيره قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على الطائفة حتى يكرر به على ... الاربع وتكون القصد به من الظاهر الحال ... ووقع نظرهم فان ... الرياء المحظور ... منكرا بهذا الاعتبار واما كونه معروفا ان يكون القصد ... الله ... على ... ذلك ولا يوجد الصدر عن اوائل الارباب ... عمل هو افضل ... ي من ذلك فهو مباح يمكن ان يحصل قربة الله ولكن لا ... لو لم ... الاو ... فعلوا ... الاستعمال ... على ... ذكرا ... المخرج ... اهل ... اوبائهم ... مسكر ... العمر ...

... المصوف ...

[illegible]

وفي النجاسة والاعيان لانها جمادات وحيوانات واجزاء حيوانات اما الجمادات فطاهر كلها الا الخمر وكل مسكر والحيوانات طاهر كلها الا الكلب والخنزير وما تولد منهما او من احدهما والميتات كلها نجسة الا ميتة الآدمي والسمك والجراد ودود الطعام في معناه كل ما تنشأ من الاطعمة وكل ما ليس له نفس سائلة كالذباب والخنفساء ونحوهما ولا ينجس الماء بوقوع شيء منها فيه واما اجزاء الحيوانات فقسمان احدهما ما يقطع منه وحكمه حكم الميتة والشعر لا ينجس بالجز والموت والعظم ينجس الثاني الرطوبات الخارجة من باطنه فكل ما ليس له مقر فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب والمخاط وما له مقر وهو مستحيل فنجس الا ما هو مادة الحيوان كالمني والبيض والمسح والدود ولا يعفى عن شيء من هذه النجاسات قليلها وكثيرها الا عن خمسة * الاول اثر النجو بعد الاستجمار بالاحجار يعفى عنه ما لم يعد المخرج * والثاني طين الشوارع وغبار الروث في الطريق يعفى عنه مع تيقن النجاسة بقدر ما يتعذر الاحتراز عنه وهو الذي لا ينسب المتلطخ به الى سقطة * الثالث على اسفل الخف من نجاسة لا تخلو الطرق عنها فيعفى عنه بعد الدلك للحاجة * الرابع دم البراغيث ما قل منه او كثر الا اذا جاوز حد العادة سواء كان في ثوبك او في ثوب غيرك فلبسته * الخامس دم البثرات وما ينفصل منها من قيح وصديد وقد دلك ابن عمر رضي الله عنه بثرة على وجهه فخرج منها الدم وصلى ولم يغسل [illegible] ما يخرج من لطخات الدماميل التي تدوم غالباً وكذلك [illegible] القصد الا ما يقع نادراً من [illegible] فيلحق بدم الاستحاضة ولا يكون في معنى البثرات التي لا يخلو الانسان عنها في احواله ومسامحة الشرع في هذه النجاسات حتى تعرف ان امر الطهارة على المساهلة وما ابتدع فيها من وسوسة لا اصل لها

[illegible]

[illegible]

الا انا للهو وعا م نعط الاوانى مهنعب ان يرى اجتهاده كل المار ولم يكن فى دادهم خاص بلغ السماء ومرا
وكان لا نزل الآثار الرابع ان الشافعى رضى الله عنه نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم تتغير ولحسن ان يعرف
واى فرق بين ان يرد الماء النجاسة او ترد النجاسة او ورودها عليه واى معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع
النجاسة مع ان الورود لم يمنع مخالطة النجاسة وان احيل ذلك على الحاجة فالحاجة انما تنتهى الى هذا او فرق بين
طرح الماء فى اجانة فيها ثوب نجس او طرح الثوب النجس فى الاجانة وفيها ماء وكل ذلك معتاد فى غسل الثياب
الا انى الخامس انهم كانوا يستنجون على شطوط المياه الجارية القليلة ولا خلاف فى مذهب الشافعى رضى الله
عنه انه اذا وقع بول فى ماء جار ولم يتغير انه يجوز التوضؤ به وان كان قليلا واى فرق بين الجارى والراكد
وليت شعرى هل الحوالة على جمود الماء وجريانه او على قوة الماء وسبب الجريان ثم ما حد الجريان وفى الماء الجارى فى
فى اباب الحمامات لان تجرى القاء الماء الجارى الا فرق بين ما يقع فيه او بين ما يجرى فى مجرى الماء من
الاولى على الابدان وهى استحاله ثم ان استحالة ما انما يكون فى تحسسه حامد الا انه افضى بان
ما يجرى ساما او ان لم يتغير تحسو الحال تخدعى مسنه فلذلك فى فرق بين الماء والمائع انه وحد والاختلاط
بين المجاور والسادس انه اذا سقط رطل من البول فى قلتين ثم فرق فكل كوز يغترف منه ... ان
اقول مستغرق ... ينبغى ان ... او الى ... وكذا ... انه
... وسع ... الاعصار ... وهو
... الماء ... فى ...
... لامور ... وفى ... الى ...
فى قوله صلى الله ... خلق الماء طهورا ...
ان يتغير ...

ماء واحد احدها
... سكلمى
الاسباب التى
يتوصل الى ...
والمسائل التى
تقريرها التحرير
والاحوال التى
تشدها تحريره
... الرين
العجمى واحبار
... واحد
... ركوب

﴿الطرف الثالث في كيفية الازالة﴾

والخامس ان كان متحكمه وهو الى انس ظاهر محسوس فيكفي اجراء الماء على جميع مواردها وان كانت سنيته بد من ازالة العين وبقاء الطعم يدل على بقاء العين وكذا بقاء اللون الا فيما يلتصق به فهو معفو عنه بعد الحت والقرص واما الرائحة فبقاؤها يدل على بقاء العين ولا يعفى عنها الا اذا كان الشيء له رائحة فائحة يعسر ازالتها فالدلك والعصر مرات والثاني يقوم مقام الحت والقرص في اللون والمزيل للوسواس ان يعلم ان الاشياء خلقت طاهرة بيقين فما لا يشاهد عليه نجاسة ولا يعلمها يقينا يصلي معه ولا ينبغي ان يتوصل بالاجتهاد الى تقدير النجاسات

﴿القسم الثاني طهارة الاحداث﴾ ومنها الوضوء والغسل والتيمم ويتقدمها الاستنجاء فلنورد كيفيتها على الترتيب مع آدابها وسننها مبتدئين بسبب الوضوء وآداب قضاء الحاجة ان شاء الله تعالى

﴿باب آداب قضاء الحاجة﴾

ينبغي ان يبعد عن اعين الناظرين في الصحراء وان يستتر بشيء ان وجد وان لا يكشف عورته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان لا يستقبل الشمس والقمر وان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء والعدول ايضا في البناء احب وان استتر في الصحراء براحلته جاز وكذلك بذيله وان يتقي الجلوس في متحدث الناس وان لا يبول في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر وان يتقي الموضع الصلب ومهاب الرياح في البول استنزاها من رشاشه وان يتكئ في جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في بنيان يقدم الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يبول قائما ( ) قالت عائشة رضي الله عنها من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه وقال عمر رضي الله عنه[1] رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما قال عمر فما بلت قائما بعد وفيه رخصة اذ روى حذيفة رضي الله عنه انه عليه السلام[2] بال قائما فاتيته بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه ( ) ولا يبول في المغتسل قال صلى الله عليه وسلم عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك قد وسع في البول في الماء ... ذكره الترمذي وقال عليه السلام لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك ان كان الماء جاريا فلا بأس به ولا يستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل بيت الماء حاسر الرأس وان يقول عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني ويكون ذلك خارجا عن بيت الماء وان يعد ... قبل الجلوس وان لا يستنجي بالماء في موضع الحاجة وان يستبرئ من البول بالتنحنح والنتر ثلاثا وامرار اليد على اسفل القضيب ولا يكثر التفكر في الاستبراء ... فيتوسوس ... ان كان يؤذيه ذلك فليرش عليه الماء ... حتى يقدر ... فلا يتسلط عليه الشيطان بالوسواس وفي الخبر[5] انه صلى الله عليه وسلم فعله اعني رش الماء ... ربما كان ... وهو ... قد ... في حديث سلمان رضي الله عنه[6] علمنا رسول

(١) حديث عائشة من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ... قال ... حسن ... في هذا الباب واصح (٢) حديث عمر رآني النبي صلى الله عليه وسلم ... ابول ... عن ... ابن ... والا حاديث من حديث ابن عمر ... وكرامة (٣) حديث ... وانما ... في المغتسل ... ابو ... اصحاب السنن من حديث ... الله بن مغفل ... قال الترمذي غريب ... فلم ... اسناد صحيح ... الحكيم ... (١) حديث ... ابو ... واحد ...

رأيت كتاب لثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

الله صلى الله عليه وسلم كل من حج الحرا امر ان لا يسعى بعظم ولا يرويه بها بل يستعمل الصلابة تعالا او يول
وقال حلا من اصحابه في الاعراب وقد جمعه لا يسب لم يحس الحرا قلبي وانك اني لاحسها واني
هو الحاذق بعد الاثر واسد الملو واستعمل السح واستر الريح وانى افعا الطي وحمل احد الطعام الستح
سطب الرائحة ما ادبه ولا فعا فيها ان يسب ويقر على صد رقبته والاحسال ان يرفع نحو رمى ارجعه
ان يول الانسان ر ا ن صا ممسرا سه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه معه ما من
الناس ذلك

﴿ كتاب الاستنجاء ﴾

ثم لما تكلم بعد ما ته حجارة اتي بها كثيرا الاستعمل العلماء التي استعمل حد لان الاما واجب
والاسار عن النبي عليه السلام[2] من استجمر فليوتر واحد الحجر يسار تصح على مد ما لعد سل رض
الحجارة بمر بالمسح اد ان في الموحر وا حد الباقي نص سل الموحر كه وبر في امامه سد
اسا بقدر حول المسربة ار بال سربه الادر مسح في المد مه في الموحر حر ثم احد حجرا اخرا
مسه ولعب سار ومسح الحجر حد سه وحرك السار فمسح بال ره مواضع وي
لا وا سعمى حا ر الى ان لا يرى الرطوبة في محل المسح وان حصا سعر في باساس وحب ان ا
الا وصار على الحجر ان يصب بارا معاسحب الخامس الا سر سه في من ذلك موضع الى الموضع اخر سد حي
ملك بان يستعمله التي على سل الحجر بالنسا سرى حتى لا يسعى بالحركة السجر المس
و ا سعر ص بمن ق دلك سع الوسر س ان كل ا صر ساد وي اطى و سد كا لحسه
للصا سا اه ه صهر كل سر ط شر بد لحكا استحا سحو ان بعد سه و ا
ا س و ر ا الراعى سد هم صهروا ب ا و ـ س ورحى ي اسو رح
لحاطر ص الحارحه بسب لعرى ال مح سحب وده مرل و
رحا سه ي سهر او حد المهر ل سل الله صلى الله
اني الله يهدي كلا ر ا

(١) ...

فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ومن عاب [illegible] الاسرار ولم عد [illegible] من الاحاديث والنبا من الاخبار بما ورا الحد الا [illegible] والثنى على وجه لو كشف للحق كانه را مكن بما أعا [illegible] الكلا ووجرى بالناس [illegible]

كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم [1] مالى اراكم تدخلون على قلحا استاكوا اى صفر الاسنان [2] وكان عليه السلام يستاك فى الليلة مرارا وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لم يزل صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا انه سينزل عليه فيه شيء وقال عليه السلام عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه السواك يزيد فى الحفظ ويذهب البلغم وكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يروحون والسواك على آذانهم وكيفيته ان يستاك بخشب الاراك او بغيره من قضبان الاشجار مما يخشن ويزيل القلح ويستاك عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا ويستحب السواك عند كل صلاة وعند كل وضوء وان لم يصل عقيبه وعند تغير النكهة بالنوم او طول الازم او اكل ما يكره رائحته ثم بعد الفراغ من السواك يجلس للوضوء مستقبل القبلة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى اى لا وضوء كاملا ويقول عند ذلك اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثا قبل ان يدخلهما الاناء ويقول اللهم انى اسألك اليمن والبركة واعوذ بك من الشؤم والهلكة ثم ينوى رفع الحدث او استباحة الصلاة ويستديم النية الى غسل الوجه فان نسيها عند الوجه لم يجزه ثم ياخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها ثلاثا ويغرغر بان يرد الماء الى الغلصمة الا ان يكون صائما فيرفق ويقول اللهم اعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم ياخذ غرفة لانفه ويستنشق ثلاثا ويصعد الماء بالنفس الى خياشيمه ويستنثر ما فيها ويقول فى الاستنشاق اللهم اوجد لى رائحة الجنة وانت عنى راض وفى الاستنثار اللهم انى اعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار لان الاستنشاق ايصال والاستنثار ازالة ثم يغرف غرفة لوجهه فيغسل من مبتدا سطح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن فى الطول ومن الاذن الى الاذن فى العرض [illegible] الرجل [illegible] على ابرق الجبهتين فهما من الراس ويوصل الماء الى موضع [illegible] ويخلل الوجه [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخطايا من عينيه وكذلك عند كل عضو و يقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه اوليائك ولا
تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك و يخلل اللحية الكثة عند غسل الوجه فانه مستحب ثم يغسل
يديه الى مرفقيه ويحرك الخاتم و يطيل الغرة ويرفع الماء الى اعلى العضد فانهم يحشرون يوم القيامة غرا
محجلين من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه السلام [1] من استطاع ان يطيل غرته فليفعل وروى ان
[2] الحلية تبلغ مواضع الوضوء ويبدأ باليمنى و يقول اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا ويقول عند
غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم يستوعب راسه بالمسح بان يبل
يديه ويلصق رؤس اصابع يده اليمنى باليسرى ويضعهما على مقدمة الراس ويمدهما الى قفاه ثم يردهما الى
المقدمة وهذه مسحة واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك واظلني تحت
ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم يمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما بماء جديد بان يدخل مسبحتيه في صماخي
اذنيه ويدير ... على ظاهر ... ثم يضع الكف على الاذنين ... ويكرر ثلاثا ويقول اللهم
اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ...
... لقوله صلى الله عليه وسلم [3] ...

وان يتوضأ بالماء المشمس وذلك من جهة الطب وقد روي عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما كراهية اناء الصفر وقال بعضهم اخرجت لشعبة ماء في اناء صفر فابى ان يتوضأ منه ونقل كراهية ذلك عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما ومهما فرغ من وضوئه واقبل على الصلاة فينبغي ان يخطر بباله انه طهر ظاهره وهو موضع نظر الخلق فينبغي ان يستحي من مناجاة الله تعالى من غير تطهير قلبه وهو موضع نظر الرب سبحانه وليتحقق ان طهارة القلب بالتوبة والخلو عن الاخلاق المذمومة والتخلق بالاخلاق الحميدة اولى وان من يقتصر على طهارة الظاهر كمن اراد ان يدعو ملكا الى بيته فتركه مشحونا بالقاذورات واشتغل بتجصيص ظاهر الباب البراني من الدار وما اجدر مثل هذا الرجل بالتعرض للبوار والله سبحانه اعلم

﴿ فضيلة الوضوء ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) من توضأ فاحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي لفظ آخر لم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم (2) ألا انبئكم بما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره ونقل الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاث مرات وتوضأ صلى الله عليه وسلم (3) مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين مرتين آتاه الله اجره مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم (4) من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء وقال صلى الله عليه وسلم (5) من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم (6) الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا كله حث على تجديد الوضوء وقال عليه السلام (7) اذا توضأ العبد المسلم فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا مسح براسه خرجت الخطايا من راسه حتى تخرج من تحت اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له ويروى ان الطاهر كالصائم وقال عليه السلام (9) من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء

---

(1) حديث من توضأ فاحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه [illegible] ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق بالسند [illegible] وهو متفق عليه [illegible]

[illegible]

ولما كان حكم الطالب السالك الكريم مار وسكت عن الكلام عنه مع عدم اهماله على كل حال لم يكن لنا سبيل الى تعداده تحت دواب السرع فلنعد العنان الى الكلام الذي يليق بهذا الحال والمقام [illegible]

وقال عمر رضي الله عنه إن الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال مجاهد من استطاع أن لا يبيت إلا طاهرا ذاكرا مستغفرا فليفعل فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه

﴿كيفية الغسل﴾

وهو أن يضع الإناء عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يديه ثلاثا ثم يستنجي كما وصفنا ويزيل ما على بدنه من نجاسة إن كانت ثم يتوضأ وضوءه للصلاة كما وصفنا إلا غسل القدمين فإنه يؤخرهما فإن غسلهما ثم وضعهما على الأرض كان إضاعة للماء ثم يصب الماء على رأسه ثلاثا ثم على شقه الأيمن ثلاثا ثم على شقه الأيسر ثلاثا ثم يدلك ما أقبل من بدنه وما أدبر ويخلل شعر الرأس واللحية ويوصل الماء إلى منابت ما كثف منه أو خف وليس على المرأة نقض الضفائر إلا إذا علمت أن الماء لا يصل إلى خلال الشعر ويتعهد معاطف البدن وليتق أن يمس ذكره في أثناء ذلك فإن فعل ذلك فليعد الوضوء وإن توضأ قبل الغسل فلا يعيده بعد الغسل فهذه سنن الوضوء والغسل ذكرنا منها ما لا بد منه لسالك طريق الآخرة من علمه وعمله وما عداه من المسائل التي يحتاج إليها في عوارض الأحوال فليرجع فيها إلى كتب الفقه والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل أمران النية واستيعاب البدن بالغسل وفرض الوضوء النية وغسل الوجه وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح ما ينطلق عليه الاسم من الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين والترتيب [illegible] الموالاة ليست بواجبة والغسل الواجب [illegible] بخروج المني والتقاء الختانين والحيض والنفاس وما عداه [illegible] سنة كغسل العيدين والجمعة [illegible] والوقوف بعرفة [illegible] [illegible]

كيفية التيمم

[illegible]

الصلاة والسلام (١) من كان له شعر فليكرمه أي ليصنه عن الأوساخ ودخل عليه رجل (٢) ثائر الرأس أشعث اللحية فقال أما كان لهذا دهن يسكن به شعره ثم قال يدخل أحدكم كأنه شيطان * الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن والمسح يزيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر الصماخ فينبغي أن ينظف برفق عند الخروج من الحمام فإن كثرة ذلك ربما تضر بالسمع * الثالث ما يجتمع في داخل الأنف من الرطوبات المنعقدة الملتصقة بجوانبه ويزيلها الاستنشاق والاستنثار * الرابع ما يجتمع على الأسنان وطرف اللسان من القلح فيزيله السواك والمضمضة وقد ذكرناهما * الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقمل إذا لم يتعهد ويستحب إزالة ذلك بالغسل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم (٣) كان لا يفارقه المشط والمدرى والمرآة في سفر ولا حضر وهي سنة العرب وفي خبر غريب أنه صلى الله عليه وسلم (٤) كان يسرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وسلم (٥) كث اللحية وكذلك كان أبو بكر وكان عثمان طويل اللحية رقيقها وكان علي عريض اللحية قد ملأت ما بين منكبيه وفي حديث غريب قالت عائشة رضي الله عنها (٦) اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فرأيته يطلع في الحب يسوي من رأسه ولحيته فقلت أوتفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم إن الله يحب من العبد أن يتجمل لإخوانه إذا خرج إليهم والجاهل ربما يظن أن ذلك من حب التزين للناس قياسا على أخلاق غيره وتشبيها للملائكة بالحدادين هيهات فقد كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالدعوة وكان من وظائفه أن يسعى في تعظيم أمره في قلوبهم كيلا تزدريه أعينهم فإن أعين عوام الخلق تمتد إلى الظواهر دون السرائر فكان ذلك قصده صلى الله عليه وسلم ثم هو قصد لكل عالم يتصدى لدعوة الخلق إلى الله عز وجل وهو أن يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الأمور على النية فإنها أعمال في أنفسها تكتسب الأوصاف من المقصود فالتزين على هذا القصد محبوب وترك الشعث في اللحية إظهارا للزهد وقلة المبالاة بالنفس محذور وتركه شغلا بما هو أهم منه محبوب وهذه أحوال باطنة بين العبد وبين الله عز وجل والناقد بصير والتلبيس غير رائج عليه بحال وكم من جاهل يتعاطى هذه الأمور التفاتا إلى الخلق وهو يلبس على نفسه وعلى غيره ويزعم أن قصده الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة ويزعمون أن قصدهم إرغام المبتدعة والمجادلين والتقرب إلى الله تعالى به وهذا أمر ينكشف يوم تبلى السرائر ويوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور فعند ذلك يتميز الذهب الإبريز من البهرج فنعوذ بالله من الخزي يوم العرض الأكبر * السادس وسخ البراجم وهي معاطف ظهور الأنامل كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لتركها غسل اليد عقيب الطعام فيجتمع

[illegible] (١) حديث من كان له شعر فليكرمه [illegible] (٢) حديث دخل عليه رجل ثائر الرأس أشعث اللحية فقال أما كان لهذا دهن يسكن به شعره [illegible] (٣) حديث كان لا يفارقه المشط والمدرى والمرآة في سفر ولا حضر [illegible] الطبراني في الأوسط [illegible] بإسناد ضعيف [illegible] (٤) حديث كان يسرح لحيته [illegible] (٥) حديث كان كث اللحية [illegible] (٦) حديث عائشة اجتمع [illegible] يسوي من رأسه ولحيته [illegible]

العمس الجاهل ولا اقرب من العارف العالم والقرب والبعد ههنا عبارتان عن حالتين على سبيل التجوز في لسان الجمهور وعلى الحقيقة عند المستعملين فمعنى هذا البعد احد الحالين [illegible] والتماس [illegible] والخارج [illegible] الرب [illegible] وعالي [illegible] هذا [illegible] محل [illegible] [illegible]

في اب العصون ... فامره ... رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ... الرواحل[1]

رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب ... وهي ... ومانحب الاطيار ... لانها كانت

لا يحصرها ... في كل وقت ... وسايح[3] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] ... الاطيار ...

النبي صلى الله عليه وسلم ... الرحى ...

[illegible]

فعل الدخول دفع الاجهاله من احا لعوصات ونظا ب السفه ثم ها من ... ثم ... فيه عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ثم يدخل الخلوة او يسكت ... الحمام فيه ان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمحافظين للعورات بالنظر الى الابدان مكشوفة ... وهو ما ... النظر في العورات ثم لا يخلو الانسان في الحركة عن انكشاف العورات بانعطاف في اطراف الازار فيقع البصر على ... ولا ... ابن عمر رضي الله عنهما ... ويغسل الحاجتين عند الدخول ولا يعجل بدخول البيت الحار حتى يعرق في الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه المأذون ... بهذا الحال ... عليه لو علمه الحمامي لكرهه لا سيما الماء الحار ... وان يتذكر حر النار بحرارة الحمام ... نفسه محبوسا في البيت الحار ساعة ونسبه الى جهنم فانه اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق ... نعوذ بالله من ذلك ... لا يغفل عن ذكر الآخرة في لحظة فانها مصيره ... فيكون له في كل ما يراه من ماء ونار او غيرهما عبرة وموعظة فان المرء ينظر بحسب همته فاذا دخل بزار ونجار وبناء وحائك دارا معمورة مفروشة فاذا تفقدتهم رأيت البزاز ينظر الى الفرش ... والحائك ينظر الى الثياب ... والنجار ينظر الى السقف ... والبناء ينظر الى الحيطان ... ليكرهها واحكامها واستقامتها فكذلك سالك طريق الآخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا ويكون له منه عبرة وذكر للآخرة بل لا ينظر الى شيء الا ويفتح الله له طريق عبرة فان نظر الى سواد تذكر ظلمة اللحد وان نظر الى حية تذكر افاعي جهنم وان نظر الى صورة قبيحة شنيعة تذكر منكرا ونكيرا والزبانية وان سمع صوتا هائلا تذكر نفخة الصور وان رأى شيئا حسنا تذكر نعيم الجنة وان سمع كلمة رد او قبول في سوق او دار تذكر ما ينكشف من آخر امره بعد الحساب من الرد والقبول وما اجدر ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل اذ لا يصرفه عنه الا مهمات الدنيا فاذا نسب مدة المقام في الدنيا الى مدة المقام في الآخرة استحقرها ان لم يكن ممن اغفل قلبه واعمى بصيرته ومن السنن ان لا يسلم عند الدخول ... ان اجاب ... وان احب ... ولا بأس بان يصافح الداخل ... ولا يكثر الكلام في الحمام ... ولا بأس ... الاسنان ... فاذا ... الحمام ... بالكافة ... ان ... على جواز ما روي بعض الصحابة ... تحرج ... بعلي بيته ... ما اسود من ظهر قلب ... شكر الله ... على هذه النعمة ... في ... ولا ... رضي الله ... الحمام ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

فانه ... علم التوحيد وهم الاحوال بمعرفته ... والعلم المصارع للضروري ان لا اله الا الله اذ لا فاعل غيره ولا حاكم في الدارين سواه ومشاهد ... من الغيوب ... على المنازل وما ... الكلام ... [illegible]

الحمام الا لنفساء او مريضة وحديث عائشة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الا ...
... يكره للرجل ان يعطيها اجرة الحمام فيكون ... المعاونة على المكروه

﴿النوع الثاني فيما يختص بالرأس من الاجزاء وهي عشرة﴾

الاول شعر الرأس ولا بأس بحلقه لمن اراد التنظيف ولا بأس بتركه لمن يدهنه ويرجله الا اذا تركه قزعا ... اهل الشطارة او ارسل الذوائب على هيئة اهل الشرف ... شعارا لهم فانه اذا لم يكن منهم كان تلبيسا * الثاني شعر الشارب وقد قال صلى الله عليه وسلم قصوا الشارب وفي لفظ آخر جزوا الشوارب وفي لفظ آخر احفوا الشوارب واعفوا اللحى اي اجعلوها حفاف الشفة اي حولها ... حافين من حول العرش وفي لفظ آخر احفوا ... الاستئصال ... وحلق ... الصحابة ... الى حلق ... ذكر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم [2] ... [3] ...

... الحدل بعد على الفعل الله فالذي ... والا عندنا ... لا بد من فلم اطراد السد ...

... من الحل ... ام اليمنى اسرف ... مع اليمنى حسب اصابع والسبابة

اسرع ادهى المسير ... كلي الجهد ... من جهة الاصابع ... على ... اذا اسرع ...

... الظهور ... على اليمنى وان وضعت ظهر الكف على الارض فالابهام هو اليمنى وان ... الكف

فالوسطى هي اليمنى والسبابة اذا تركت ... كان الكف ... الارض ... حركة ... النسا

واستيام الحركة الى اليسار ... ظهر الكف ... الكف صارت

الاصابع في حكم ... دائر ... الخنصر ... الى ان تعود الى ...

خنصر اليسرى ... ابهام اليمنى ... رب الكف موضوعة على الكف

... الاصابع ... على ظهر الكف

... ظهر الكف على ظهر الكف ... الرجل فالاولى ... ان لم ...

... خنصر اليمنى ... خنصر اليسرى ... قال المعلى ... ذكرناه ... لا ... هما

ولا ... الرجل وهذه الاصابع في حكم صفوا ... على الارض ...

... الاخمص ... السدس ... في الرسغ ...

واحد ... اول ... عما ... اسلما ... صلى الله

... وسلم ... صلى الله عليه وسلم ... الحكم ... على المعنى اسقاط المعنى

... صلى الله ... وسلم في جميع ... عن ...

الاسار ... ذكرناه ... الاصابع ...

... ارض ...

... الكف ...

... علي ...

... ظهر ... على ...

... واسطة ... الحركة ...

... اليمنى ... لليسرى ... اليمنى ...

... الورك ... ان ... الد ...

... على ... على ...

... عن ...

... على ... ادخل ... على

... ولا ...

... احد ... على ...

... مس ...

... ا ما ان ساحص

الله عليه وسلم الا واحد وهي درجة النبوة وهي الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث اذ الموروث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصل ولم يقدر ولكن انتقل اليه ولقاه بعد حصوله له فامثال هذه المعاني مع سهولة امرها بالاضافة الى الاغوار والاسرار لا يستقل بدركها ابتداء الا الانبياء ولا يستقل باستنباطها بطريق التعلم والمتابعة الا العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام * السادس والسابع زيادة النسل وقلة الحسنة فان النسل ينقطع في اول الولادة واما النطق بالحسنة فلا يوجد في الموانع من الولادة ومخالطتهم اساءة الحالين وان صاحب النطق الخطر فقال صلى الله عليه وسلم (١) ان اخوف ما اخاف على امتي من الرجال ومكر النساء [illegible] الا [illegible] في [illegible] المرأة قال صلى الله عليه وسلم لا تعطر [illegible]
(١) [illegible] فانه [illegible] خطر عليها [illegible] [illegible] اكمل الوجود [illegible]
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم في الكتابة والى اسراف [illegible] من صالح الآخرة التي هي اهم مقاصد [illegible] الى صالح الدنيا [illegible] الامر النازل [illegible] فلم [illegible]
من ارسله رحمة للعالمين ليجمع لهم بين نعمة صالح الدنيا [illegible] صلى الله عليه وسلم * الثامنة [illegible] [illegible] في موضع [illegible] ذكرها [illegible]
فما حاصل من فعل [illegible] الرجل [illegible] ما فيه من العصمة [illegible] جانبه [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحمل [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الرجل
[illegible] يكل [illegible]
[illegible]

[illegible]

جهة الدين بعد طريق علم الكلام والجدل بعلوم للمقامات المذكورة وان لم يشعر عنهم ذلك اشتهار ما اخذ عنهم اخص والعا [illegible] وعلى ذلك حاله الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لما [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible]

فو يحصون بالسواد كحواصل الحمام لا يرحون رائحة الجنة * الثاني خضاب بالصفرة والحمرة وهو ان انسا المسلمين على الذكر او في العرب واحد فان لم يكن على هذا فالنسبة اهل الدين فهو ما يعم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين وكانوا يخضبون بالحنا للحمرة وبالخلوق والكتم للصفرة وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الغزو وذلك لا باس به اذا صحت النية ولم يكن فيه هوى وشهوة * الثالث تبييضها بالكبريت استعجالا لاظهار علو السن توصلا الى التوقير وقبول الشهادة والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترفعا عن الشباب واظهارا لكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام تعطيه فضلا وهيهات فلا يزيد كبر السن للجاهل الا جهلا فالعلم ثمرة العقل وهي غريزة ولا يؤثر الشيب فيها ومن كانت غريزته الحمق فطول المدة يؤكد حماقته وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدم ابن عباس وهو حديث السن على اكابر الصحابة ويسأله دونهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما آتى الله عز وجل عبدا علما الا شابا والخير كله في الشباب ثم تلا قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وكان انس رضي الله عنه يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقيل له فانه شيخ فقال ان الله لم يشنه بالشيب ...

(١) ...

رجل كان سيف ... بكمه ... يردبها به رد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... ابن ابي ليلى قاضي المدينة ... من كان ... لحيته واما ... اول ... المسكرات السكارى فان ... الرجال ... محاسنه ... ملكه ... مسمون والا ... آدم باللحى ... ام الخلق ... الرجال عن النساء ... الا و ... اللحية هي المراد بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال اصحاب الاحنف بن قيس ... لا ... الاحنف لحية ولو يعشر ... الاوقال ... الاماضي ... ولو ... آلاف ... المحية ... بالعظم الرحل ... الى ... العلم والوقار ... في المجالس ... المقدم على الجماعة ... العرض قال ... ان كان ... لحية ... قبل ان اهل الجنة مرد الا هرون ... موسى صلى الله عليه وسلم ... الى ... بخصاله ... * السابع ... كالنه ... على ... والمصر قال كعب ... الرجال ... كمدح ... كلما ... لاحلا ولهم * السابع ... الصاد ... من شعر ... عظم اللحى ... الى نصف ... ابن ... لصالح * الثامن ... ان ... كل ... الاحيل ... وتركها ... الشعر ... واها ... الجميع ... الاقعل ... بالاتر ... الاسم ...

سمي احلق عن قيام الليل كله وكان عثمان رضي الله عنه ... فلم ... السيف ... كل من اراد ... عشرة ... عليه ... على الله ... عليه ... صلى الله ...

للعباد في المناجاة بالصلوات كيفما اختلفت بهم الحالات في الجماعات والخلوات ولم يقتصر على الرخصة بل تلطف بالترغيب والتشويق وغيره من ضعفاء الملوك لا يسمح بالخلوة إلا بعد تقديم الهدية والرشوة فسبحانه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعم إحسانه والصلاة على محمد نبيه المصطفى ووليه المجتبى وعلى آله وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فإن الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس القربات وغرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسيط المذهب ووسيطه ووجيزه أصولها وفروعها صارفين جمام العناية إلى تفاريعها النادرة ووقائعها الشاذة لتكون خزانة للمفتي منها يقتبس ومعوله إليها يفزع ويرجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقتصر على ما لا بد للمريد منه من أعمالها الظاهرة وأسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها الخفية في معاني الخشوع والإخلاص والنية ما لم تجر العادة بذكره في فن الفقه ومرتبون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الأول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفصيل الأعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفصيل الأعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الإمامة والقدوة (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وآدابها (الباب السادس) في مسائل متفرقة تعم بها البلوى يحتاج المريد إلى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها

﴿ الباب الأول في فضائل الصلاة والسجود والجماعة والأذان وغيرها ﴾

﴿ فضيلة الأذان ﴾

قال صلى الله عليه وسلم (١) ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وأم بقوم وهم به راضون ورجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا نزلت في المؤذنين وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن وذلك مستحب إلا في الحيعلتين فإنه يقول في كل واحدة لا حول ولا قوة إلا بالله وفي قوله قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها ما دامت السموات والأرض وفي التثويب صدقت وبررت ونصحت وعند الفراغ يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد وقال سعيد بن المسيب من صلى بأرض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فإن أذن وأقام صلى وراءه أمثال الجبال من الملائكة

﴿ فضيلة المكتوبة ﴾

قال الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم (١) خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا لا شيء قال صلى الله عليه وسلم فإن

---

(١) حديث ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك [illegible] من حديث ابن عمر مختصرا [illegible]
(٢) حديث لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم [illegible]
(٣) حديث يد الرحمن على رأس المؤذن [illegible]
(٤) حديث [illegible]
(٥) [illegible]
[illegible]

[illegible] الباب [illegible] والرتبة الرابعة وهو توحيد الصديقين وأما أهل المرتبة الرابعة فهم قوم رأوا الله سبحانه وتعالى وحده ورأوا الأشياء بعد ذلك به فلم يروا في الدارين غيره ولا اطلعوا في الوجود على سواه فقد كان شأن أسرار أصحاب رسول الله رضي الله عنهم فيما حصلوا من المعرفة في هجرانهم وكان [illegible] ذكر [illegible] الكتاب [illegible]

الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم(1) ان الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم(2) بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما وقال صلى الله عليه وسلم(3) من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من حسناته وقال صلى الله عليه وسلم(4) الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين(5) وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لمواقيتها وقال صلى الله عليه وسلم(6) من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم(7) مفتاح الجنة الصلاة وقال(8) ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شيء احب اليه منها لتعبد به ملائكته فمنهم راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم(9) من ترك صلاة متعمدا فقد كفر اي قارب ان ينخلع عن الايمان بانحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة انه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم(10) من ترك صلاة متعمدا فقد برئ من ذمة محمد عليه السلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلاة فانه في صلاة ما كان يعمد الى الصلاة وانه يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة فاذا سمع احدكم الاقامة فلا ينبغي له ان يتأخر فان اعظمكم اجرا ابعدكم دارا قالوا لم يا ابا هريرة قال من اجل كثرة الخطا [illegible]

[illegible] (12) [illegible]

[illegible]

(1) [illegible] (2) [illegible]

[illegible] (5) [illegible]

اذا الكل قام با مر معرى من العصيان والقا نعة معلول فكان يقول سبحان الله وعلى لا يرى بعد مه في الدفع والرفع والعطا والمنع في المكروه والمحبوب الا من الله سبحانه فكان يعرف الجلال وهل [illegible] على الجملة في حال [illegible] [illegible]

قال صلى الله عليه وسلم (١) مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى وقال (٢) يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كانها موزونة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان الرجلين ليكونان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض واشار الى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا ينظر الله يوم القيامة الى العبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال صلى الله عليه وسلم (٥) اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من صلى صلاة لوقتها واسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم (٧) اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن اوفى وفى له ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله في المطففين

﴿ فضيلة الجماعة ﴾

قال صلى الله عليه وسلم (٨) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال (٩) لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فاحرق عليهم بيوتهم وفي رواية اخرى ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فتحرق عليهم بيوتهم بحزم الحطب ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا او مرماتين لشهدها يعني صلاة العشاء وقال عثمان رضي الله عنه مرفوعا (١٠) من شهد العشاء فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم (١١) من صلى صلاة في جماعة فقد ملأ نحره عبادة وقال سعيد بن المسيب ما اذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وانا في المسجد وقال محمد

---

(١) حديث مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلا ... البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد فيه جهالة (٢) حديث يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كانها موزونة ابن المبارك في الزهد ومن طريقه ابو الوليد الصفار في كتاب الصلاة وهو مرسل ضعيف (٣) حديث ان الرجلين ليكونان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد ... من حديث ابي ... الانصاري ... وهو موضوع ... الحارث ابن ابي اسامة ... ابن المحبر (٤) حديث لا ينظر الله الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده احمد ... من حديث ابي هريرة باسناد صحيح (٥) حديث اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه وجه حمار ابن عدي ... الى ... من حديث جابر ... في صلاته ان يحول الله عز وجل وجهه وجه كلب ... الاسناد ... وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله وجهه وجه حمار (٦) حديث من صلى الصلاة لوقتها واسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني الحديث الطبراني في الاوسط من حديث انس ... والطيالسي ... في ... من حديث عبادة بن الصامت ... (٧) حديث اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته احمد والحاكم وصححه ... من حديث ابي قتادة (٨) حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ... من حديث ابن عمر (٩) حديث ابي هريرة لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها ... (١٠) حديث عثمان ... من شهد العشاء فكانما قام نصف ليلة ... مرفوعا قال الترمذي ... (١١) حديث ... مرفوعا ... من قوله ...

بالمواظبة ... هي هو ... في هذا من الاستحالة والمعروف عن مصنفو العلماء نفي عن اطالة القول فيه وان كان على طريق التفصيل للولي لما لا حصر له فكم منتجيه اوكم نفك حالا لولي ارفع ... السر (احوال) ... على ذلك ان الحوادث لم ... ولا ... ولا اسرى الولي ... هو ولي ... مرتضى ... الله ... ان ... عرشه ...

ان واسع ما ... في الدنيا الا ... ان ... في الزرق ... مصلا في جماعة ... على ... وهاو ... وروى ان ... اخر ... فلما انصرف قال ... السلطان في ... ان ... على ... وقال الحسن لا ... خلف رجل لا ... الى العلماء وقال ... مثل الذي ... الناس ... مثل الذي ... الماء في البحر لا ... من ... وقال حاتم الاصم ... الصلاة في الجماعة ... أبو اسحق ... ولو ... كثر ... الا ... مصيبة الدين اهون ... من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع المنادي فلم يجب لم يرد خيرا ولم يرد به خير وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان تملأ اذن ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع النداء ثم لا يجيب وروى ان ... بن ... مهران ... المسجد فقيل له ان الناس ... انصرفوا فقال انا لله وانا اليه راجعون لفضل هذه الصلاة احب الى من ولاية العراق وقال ... صلى الله عليه وسلم ... صلى ... يوما الصلوات ... لا ... الا ... كتب ... من النار ... ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم ... كالكوكب الدري فتقول لهم الملائكة ما كانت اعمالكم ... كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر ... وجوههم كالاقمار ... فنقول ... ثم يحشر طائفة ... كانوا ... في المسجد ... المؤذن ...

... الجماعة

* ... *

[illegible]

[illegible]

الله عز وجل وان ساعة [illegible] اقرب الى الله عز وجل منه حين يخر ساجدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا سجد فاكثروا الدعا عند ذلك

﴿فضيلة الخشوع﴾

قال الله تعالى وأقم الصلاة لذكري وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا وقال وهب المراد به ظاهره ففيه تنبيه على سكر الدنيا اذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون وكم من مصل لم يشرب خمرا وهو لا يعلم ما يقول في صلاته وقال النبي صلى الله عليه وسلم[1] من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم[2] انما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوه وتنادم وتضع يديك فتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل فهي خداج وروي عن الله سبحانه في الكتب السالفة انه قال ليس كل مصل أتقبل صلاته انما أتقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتكبر على عبادي وأطعم الفقير الجائع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم[3] انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لاقامة ذكر الله تعالى فاذا لم يكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود والمبتغى عظمة ولا هيبة فما قيمة ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي أوصاه[4] واذا صليت فصل صلاة مودع أي مودع لنفسه مودع لهواه مودع لعمره سائر الى مولاه كما قال عز وجل يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال صلى الله عليه وسلم[5] من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا والصلاة مناجاة فكيف تكون مع الغفلة وقال بكر بن عبد الله يا ابن آدم اذا شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت قيل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا انت قد دخلت على مولاك بغير اذن فتكلمه بغير ترجمان وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم[7] لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ميلين وكان [illegible] اذا صلى لم تنقطع الدموع من [illegible]

---

(١) حديث من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه ابن ابي شيبة في المصنف [illegible] ابن [illegible] مرسلا وهو في الصحيحين من حديث عثمان [illegible] وليس فيه [illegible] (٢) حديث انما الصلاة تمسكن [illegible] الحديث [illegible] [illegible] أمرت [illegible] واشعرت المناسك [illegible] [illegible] ابي داود [illegible] (٥) حديث من لم تنهه صلاته عن [illegible] [illegible] (٦) حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (٧) [illegible]

الوضوح لا فهم الا انه ولا شرح الاسم ولا نور الا من عند الله القول والفعل وهو العلي العظيم ﴿فصل﴾ واما معنى اقسام [illegible] الرؤية كفر فصرح على وجهين احدهما ان يكون المراد به كفر دون كفر وتسمى ذلك تغليظا [illegible] أتى به المسمى [illegible] [illegible] لا يصح [illegible] يسمى [illegible] كفرا لانه [illegible] المكفر اذا [illegible] [illegible]

يعني بجسمه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وروى أن الحسن نظر إلى رجل يعبث بالحصى ويقول اللهم زوجني الحور العين فقال بئس الخاطب
أنت تخطب الحور العين وأنت تعبث بالحصى وقيل لخلف بن أيوب ألا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها قال
لا أعود نفسي شيئا يفسد علي صلاتي قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغني أن الفساق يصبرون تحت أسواط
السلطان ليقال فلان صبور ويفتخرون بذلك فأنا قائم بين يدي ربي أفأتحرك لذبابة وروي عن مسلم بن يسار
أنه كان إذا أراد الصلاة قال لأهله تحدثوا أنتم فإني لست أسمعكم وروي عنه أنه كان يصلي يوما في جامع البصرة
فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة وكان علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وكرم وجهه إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه فقيل له ما لك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت
أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها وروي عن علي بن الحسين
أنه كان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول أتدرون بين يدي من أريد
أن أقوم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال داود صلى الله عليه وسلم في مناجاته إلهي من يسكن
بيتك وممن تتقبل الصلاة فأوحى الله إليه يا داود إنما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء
نوره في السموات كالشمس إن دعاني لبيته وإن سألني أعطيته أجعل له في الجهالة حلما وفي الغفلة ذكرا وفي
الظلمة نورا وإنما مثله في الناس كالفردوس في أعلى الجنان لا تيبس أنهارها ولا تتغير ثمارها وروي عن حاتم
الأصم رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة
فيه فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة
عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت ورائي أظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا
بتحقيق وأقرأ قراءة بترتيل وأركع ركوعا بتواضع وأسجد سجودا بتخشع وأقعد على الورك الأيسر وأفرش ظهر
قدمها وأنصب القدم اليمنى على الإبهام وأتبعها الإخلاص ثم لا أدري أقبلت مني أم لا وقال ابن عباس رضي الله
[illegible] في تفكر [illegible]

فضيلة المسجد وموضع الصلاة

قال الله عز وجل إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من بنى لله مسجدا ولو
كمفحص قطاة بنى الله له قصرا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) [illegible] المسجد [illegible]
[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

توجب خشوعه والسرع فيورد سكر السم فافهم ولا تقف مع الألفاظ ولا تعرك العبارات ولا [illegible] السمات وبعض خداعها واحـ [illegible] استراحتها [illegible] من أظهر ما أمر [illegible] كما كان [illegible] خالفه الأمر و [illegible] على هذا [illegible]

امن ... المساجد ... فيها حلقة ... الدنيا ... فليس لله فيهم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله ... في بعض الكتب[1] ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ... على المزور ان يكرم الزائر وقال صلى الله عليه وسلم[2] اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان ... المسجد ... يقول الاحبار ... في الاثر ... الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش وقال النخعي كانوا يرون ... في المسجد ... الملائكة ... وقال علي كرم الله وجهه ... العبد ... الارض ما كانوا ... وقال ابن عباس ... المسجد ... الارض ... [illegible]

[illegible]

العالم ونور ... وبركة ... [illegible]

ال آخر [illegible] لا [illegible] والرفع [illegible] الى [illegible] ارسالها [illegible]
[illegible] وابهامه [illegible] أصابعه [illegible] الواردة [illegible]
[illegible] وابهامه الى العابد [illegible] لاصابع [illegible]
على [illegible] في الاعراب [illegible] [2] وهذا [illegible] اولى [illegible]
[illegible] فما واحده [illegible]
[illegible]
على [illegible] [3] [illegible] والرفع [illegible] [1] [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

والرابع [illegible]
وفيه [illegible] هي
العطا وحيوان
وهي هوا [illegible]
[illegible]
على كل حال
[illegible]
[illegible]

[illegible] في الركعة [illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله [illegible] النبي على [illegible] الإبهام [illegible]

[illegible] لا إله إلا الله [illegible] الأولى [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] التشهد الأول [illegible]

[illegible]

ومن صلاة الحاقن (١) والحاقب (٢) والحازق (٣) وعن صلاة الجائع والغضبان والمتلثم (٤) وهو ستر
الوجه [illegible] اهل اللغة [illegible] يجلس على وركيه [illegible] يديه على الارض كالكلب وعند
اهل الحديث ان يجلس على ساقيه جاثيا وليس على الارض [illegible] اصابع الرجلين [illegible] * واما
السدل [illegible] اهل الحديث [illegible] ان يلتحف بثوبه [illegible] يديه [illegible] فيركع ويسجد كذلك وكان
هذا فعل اليهود [illegible] فنهوا عن التشبه بهم [illegible] القميص في معناه [illegible] ان يركع ويسجد [illegible]
القميص [illegible] ان يضع [illegible] الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن [illegible] من غير ان يجعلهما على كتفيه
والاول اقرب [illegible] ان يرفع ثيابه [illegible] يديه او [illegible] خلفه اذا اراد السجود وقد يكون الكف في شعر
الرأس [illegible] شعر [illegible] للرجال وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اعضاء ولا اكف
شعرا ولا ثوبا [illegible] رضي الله عنه [illegible] وهو من الكف * واما الاختصار
[illegible] على خاصرته [illegible] في الصلاة * واما
[illegible] الاحرام [illegible] الركوع [illegible] على [illegible]
[illegible] ولا [illegible] لا يصلي [illegible] الصلاة
[illegible] من الغائط [illegible] صاحب الخفاف [illegible] وفي كل ذلك
[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] اذا حضر العشاء [illegible]
[illegible] وفي اخبر [illegible] لا يحل لاحدكم الصلاة [illegible]
[illegible] القلب فهي [illegible] في الحديث
[illegible] والوسوسة [illegible] والعمل [illegible]
[illegible] من احد [illegible] الوجه [illegible]

[illegible] بالركوع [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]
[illegible]
(١) [illegible] الحاقن [illegible]
[illegible]

وان يصلي بطريق من غير ان يتمكن وهي احدى ... ساعة [1] و عرفع صاحبه [2] او يسترو جهه
او يضع احدى كفيه على الاخرى ويتخاطبها من حدثه ( ) في الركوع وقال ... اصحابنا رضي الله عنهم كذا يفعل
ذلك فيها ... ويكره ... ان يضع في الارض ... سجود ... او يخص ... فاما فعل
... ولا يرفع ... فيه ... ولا ... في ... الى ... ولا ...
الخامس ... طهر ... وسلم

﴿ ... ﴾

... على ... [illegible]
... [illegible]

[illegible]

واجب ... الصلاة (قال ...) ... عن الرائض ... والصوم ...

... دون ... العبادات ... فاما ... الكل مأمور به ... الا ...

و ... الكل ... فاعلم ان ... كهما في الثواب والعقاب

... لا ... وهو ... الانسان لا ... انسانا موجودا كاملا الا ...

... الاعضاء ... الروح الظاهر ... بعض تلك الاعضاء بعد الانسان

... كل ... ولكن ...

... والمسان ... ولكن ...

... ولكن ... ان الخاص

... فهذ ...

... الخشوع ...

... الركوع السجود والقعود وسائر الاركان ...

... رفع اليدين و ... الاستفتاح

... كمالا ...

... موما ...

... مسموع ...

[illegible]

الله عليه وسلم (١) كم من قام حظه من صلاته التعب والنصب وما اراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها (٤) فما صح به عن وجهين كما ورد به الخبر والسكر مع الغفلة فلما نام السهو بانه ان الركا ان عمل الانسان عن امهلا بهى فى نفسها مخالفة للسهو سيد على النفس وكذا الصوم فاهر للهوى كسرلسطو الهوى الذى هو آلة للشيطان عدو الله فلا ار يحصل بها مقصود مع الغفلة وكذا الحج افعاله شاقة شديدة وهو من المجاهدة ما يحصل به الا لا ... كان ... مع الغفلة ... ما

الصلاة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود ودعاء فالذكر به يحاور مناجاة مع الله سبحانه فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا ... والمقصود منه الحروف والاصوات ...

كلام الله تعالى صفة له لا يعبر كالا يعبر هو اذا ليس صفاته المحدثة وهو الذى لا يحول ولا ...

الاعمال كان ... ان يدعى الاجماع ...

...

والفهم اذا الرجل تخاطب عنده بكلام هو حاضر القلب فيه ويتفهم لمعناه ولا يكون معظما له فالتعظيم زائد عليهما
* وأما الهيبة فزائدة على التعظيم بل هي عبارة عن خوف منشؤه التعظيم لأن من لا يخاف لا يسمى هائبا والمخافة
من العقرب وسوء خلق العبد وما يجري مجراه من الأسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان
المعظم يسمى مهابة والهيبة خوف مصدرها الإجلال * وأما الرجاء فلا شك أنه زائد فكم من معظم ملكا من
الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو مثوبته والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل
كما أنه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل * وأما الحياء فهو زائد على الجملة لأن مستنده استشعار تقصير وتوهم ذنب
وتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب * وأما أسباب هذه
المعاني الستة فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فإن قلبك تابع لهمتك فلا يحضر إلا فيما يهمك ومهما أهمك أمر
حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه والقلب إذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعطلا بل جائلا
فيما الهمة مصروفة إليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لإحضار القلب إلا بصرف الهمة إلى الصلاة والهمة
لا تنصرف إليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو الإيمان والتصديق بأن الآخرة خير وأبقى
وأن الصلاة وسيلة إليها فإذا أضيف هذا إلى حقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموعهما حضور القلب
في الصلاة [illegible] هذه العلة يحضر قلبك إذا حضرت بين يدي بعض الأكابر ممن لا يقدر على مضرتك ومنفعتك
فإذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي بيده الملك والملكوت [illegible]
سوى ضعف الإيمان فاجتهد [illegible] في هذا الموضع [illegible]
[illegible]

كيف يعترض الكلام فيها والطعن على أهلها بعد الاصطلاح الا لمن لا يعرف أنه مواجه بكلامه مخاطب بلطفه [illegible] مكتوب عليه [illegible] محفوظ على خطابه [illegible]
[illegible]

السلف واستلاوها على القلب كما سمع في شأن النبي من كتاب العلم ربما زاد من خشع السلف ولا لك قال عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام لا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق وروي ان الله تعالى اوحى اليه قل لعصاة بني اسرائيل لا يذكروني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكروني ذكرتهم باللعنة هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت عليه الغفلة والعصيان وباختلاف المعاني التي ذكرناها انقسم الناس الى غافل يتم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم ولم يغب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها بحيث لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط الاسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم كان يحضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره ووجيب قلب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان يسمع على ميلين وجماعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهد في همم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع عجزهم وضعفهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بمهمته ثم يخرج ولو سئل عمن حوله او عن ثوب الملك لما كان يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله سبحانه القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يحشر الناس يوم القيامة على مثل صورهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء ومن وجود النعيم بها واللذة

المنا ... الله سبحانه وهو المطلع ... قلبه قبل النظر ... فلا ... لنفسه ... الله ناظره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان ... [1] ان ... ان ... في السماء ... لا ... تكون في ... يشغل الناس عن ... ناظر ... الافكار فان كان لا يسكن ... الافكار ... الدواء ... الا ... الذي ... من ... العرق وهو ان ... الامور ... ولا ... مهمات ... عن ... وقطع ... فكل ما ... فهو ... ولا ... صلى الله عليه وسلم لما ... [2] ... وسلم ... وصلى ... صلى الله ... وسلم ... فانها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كان ... [3] ... صلى الله ... [illegible] [6] ... صلى ... [illegible]

بالحقيقة الذي هو ... كيف ولا صور بالحروف ولا اصوات والذين كانوا معه ... يسمعون ... صلى ... [illegible]

مال إلى شيء مما لا به ... ولا ليستعين بها على الآخرة فلا تطمعن في أن يصفو لك المناجاة في الصلاة فإن من
فرح بالدنيا لا يفرح بالله سبحانه وبمناجاته وهمة الرجل مع قرة عينه فإن كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة
إليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك المجاهدة ورد القلب إلى الصلاة وتقليل الأسباب الشاغلة فهذا هو الدواء
المر ولمرارته استبشعته الطباع وبقيت العلة مزمنة وصار الداء عضالا حتى إن الأكابر اجتهدوا أن يصلوا ركعتين
لا يحدثوا أنفسهم فيها بأمور الدنيا فعجزوا عن ذلك فإذا لا مطمع فيه لأمثالنا ... سلمت لنا من الصلاة شطرها
أو ثلثها من الوساوس لنكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل
الماء الذي يصب في قدح مملوء بخل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الخل لا محالة ولا يجتمعان

﴿ بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة ﴾

فنقول حقك إن كنت من المريدين للآخرة أن لا تغفل أولا عن التنبيهات التي في شروط الصلاة وأركانها *
أما الشروط السوابق فهي الأذان والطهارة وستر العورة واستقبال القبلة والانتصاب قائما والنية فإذا سمعت
نداء المؤذن فأحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة وتشمر بظاهرك وباطنك للإجابة والمسارعة فإن
المسارعين إلى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الأكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فإن وجدته
مملوءا بالفرح والاستبشار مشحونا بالرغبة إلى الابتدار فاعلم أنه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء ولذلك
قال ... (١) ... أي ... إذ كان قرة عينه فيها صلى الله عليه وسلم وأما
[illegible]

[illegible]

صالح من أهلك او من ترغب ان يعرفك بالصلاح فاستحي أعند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك ويسكن
جميع اجزائك حتى أن يسلك ذلك العاصي المسكين الى فيه الخشوع واذا أحسست من نفسك التاسف عند
ملاحظته سكن فعاب نفسك رجل طالب بدعاس معرفة له وحده فلا تستحي من استحرائك لديه مع
تنزيله عبدا من عباده او تحسن الناس ولا تحسنه وهو احق ان تستحي واد لك لما قال[1] ... كما
من الله فقال صلى الله عليه وسلم يستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من قومك روي من ... * واما النية
فالعزم على اجابة الله عز وجل في امتثال امره بالصلاة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع
ذلك لوجه الله سبحانه رجاء ثوابه وخوفا من عقابه رطلبا لله ... بادية الى ... مع سو
ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي كيف تناجي وبماذا تناجي ... هذا ينبغي ان
تعرق جبينك من الخجل وترتعد فرائصك من الهيبة وتصفر وجهك من الخوف * واما التكبير فاذا نطق به لسانك
فينبغي ان لا تكذبه قلبك فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله سبحانه فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام
صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انك لرسول الله ... فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
عز وجل ... فانت اطوع له منك لله تعالى فقد ... ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان
المجرد وقد تخلف القلب عن ... اعظم احطر ... الا ... بالله تعالى وعفوه * واما الاستفتاح ... فاذا قلت وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فليس
المراد بالوجه الوجه الظاهر ... جهته الى جهة ... الى ... عن ...

والاستعاذة او عمل عامله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهل ينبغي الا ... عنه ان ... المعبود ان كان ... فعمر ... قال المؤمن ينظر بنور الله ...

والمصنف [illegible] فهو [illegible] فاما من [illegible] وهو في [illegible] لا في [illegible]

[illegible] فعل [illegible] فهم ما هوا فاعلم

ان كل ما [illegible] معاني [illegible] فان حركة اللسان [illegible] مقصود بل المقصود [illegible]

[illegible] يحرك لسانه [illegible] عاقل [illegible] اللسان [illegible]

[illegible] الى المعاني ولا [illegible] اللسان القلب

[illegible] ان تكون اللسان [illegible] القلب تكون [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] لا [illegible]

[illegible] الامور كلها [illegible] المسمى واذا كان [illegible]

[illegible]

[illegible] عنه الله تعالى

[illegible]

[illegible] لا اله [illegible] واما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والسطم والعصمد كان العي ان امر عمل قوله عروحل ما اتعا الله من ولهو ما كان معمس الله محصص صوبه كالمسعى

عن ان بد كره كل سي لا بلبوبه وروى ا ه هال (١) تعارى القرآن اقرا وارق ورل كما كست ترتل فى الدنيا وادوام

العام فانه سمه على ادامه العلم مع اند عروحل على نعب واحسن الحصور قال صلى الله عليه سلم ان الله عروحل (٢)

مصل على المصلى مالم لسعب وكما محب حراسه الراس والعين عن الالتفات الى الجهات فكذلك حب حراسه السر عن

الالتفات الى عير الصلاة فاذا التفت الى سه فذكر باطلاع الله عليه ـ يمسح التهاون بالمسحى حتى سعد الماحي لعر د

الله والزم الخسوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات باطنا وظاهرا ثمر الخسوع ومهما خسع الباطن خسع الظاهر

قال صلى الله عليه وسلم وقد راى رجلا مصليا يعبث بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ن الرعد حكم

الراعى وهذا ورد فى الدعا (٣) اللهم اصلح الراعى والر و والعاسر الجوارح وكان الصد و ى الله ـه ى ـلابه

كـ ه بدوا ن ار ـه ى الله عنه كانه عود و بعضهم كان ساكن فى ركوعه بحسب مع ا ـ ه سامه كا ـه ما وكل ـه

بصه السع ى بدى من تعظم ا سا الـ الكيف لا محاصا ى بدى ا ا ـه ـ سمس تعرف مات اوله

وكل ى نطمئن ى بدى ـ الله عروحل سمع صطرب اطرفه ى بدى الله عسانه ا ـا ـه معرسه ـ ى لدال

اند عروحل رب اطرعه على ر صمم وقال سكره ى وله عر حل ا ى ـه حب ـ وساطى

الساجدين قال سامه ركوع سحود حاسه وا ا ركوع ا سحود

عسه احسدا
الامس اربعين
مسى رسول ان
ترسله الى من
ى سحده
ى نقطه اوسام
وبه يطلع على
د سه تكون
ـ الاحد

الشهادة ... ثم ادع في آخر صلاتك بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع والضراعة والابتهال
وصدق الرجاء بالإجابة واشرك في دعائك أبويك وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة
والحاضرين وانو ختم الصلاة به واستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لإتمام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع
لصلاتك هذه وأنك ربما لا تعيش لمثلها وقال صلى الله عليه وسلم للذي أوصاه صل صلاة مودع ثم أشعر قلبك الوجل
والحياء من التقصير في الصلاة وخف أن لا تقبل صلاتك وأن تكون ممقوتا بذنب ظاهر أو باطن فترد صلاتك في
وجهك وترجو مع ذلك أن يقبلها بكرمه وفضله كان يحيى بن وثاب إذا صلى مكث ما شاء الله تعرف عليه كآبة الصلاة
وكان إبراهيم يمكث بعد الصلاة ساعة كأنه مريض فهذا تفصيل صلاة الخاشعين الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين
هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم يناجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية
فليعرض الإنسان نفسه على هذه الصلاة فبالقدر الذي يتيسر له منه ينبغي أن يفرح وعلى ما يفوته ينبغي أن يتحسر
وفي مداواة ذلك ينبغي أن يجتهد وأما صلاة الغافلين فهي مخطرة إلا أن يتغمده الله برحمته والرحمة واسعة والكرم
فائض فنسأل الله أن يتغمدنا برحمته ويغمرنا بمغفرته إذ لا وسيلة لنا إلا الاعتراف بالعجز عن القيام بطاعته
واعلم أن تخليص الصلاة عن الآفات وإخلاصها لوجه الله عز وجل وأداءها بالشروط الباطنة التي ذكرناها من
الخشوع والتعظيم والحياء سبب لحصول أنوار في القلب تكون تلك الأنوار مفاتيح علوم المكاشفة فأولياء الله
المكاشفون بملكوت السموات والأرض وأسرار الربوبية إنما يكاشفون في الصلاة لا سيما في السجود إذ
يتقرب العبد من ربه بالسجود ولذلك قال تعالى واسجد واقترب وإنما يكون مكاشفة كل مصل
على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجلاء والخفاء حتى
ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وينكشف لبعضهم الشيء بمثاله كما كشف لبعضهم الدنيا في صورة جيفة والشيطان
... كما قال الله تعالى

الحق ... وقال ان العبد اذا صلى ركعتين تحت سمسره صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف
ويباهي الله بها به الملائكة وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق
الله للعلى ... بين الملائكة فالعشرة لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون لا يرفعون الى يوم القيامة وهكذا
الراكعون والقائمون فانما ... الله تعالى الملائكة من القرب ... ثم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد
ولا ينقص ولذلك اخبر الله عنهم انهم قالوا وما منا الا له مقام معلوم وان الانسان انما ... من درجة الى
درجة فانه لا يزال يتقرب الى الله تعالى فيسمه ... بقربه ... المريد ... ما ... من
لكل واحد الاربعة التي هي ... عبادة التي ... لا ... الى ...
... ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ... قال المفسر ...
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ... وصف ...
... اوصاف المفلحين ... قال تعالى ... على ...
... او لئك هم الوارثون الذين يرثون ... هم فيها خالدون ...
... لسان ... الى ...

الحكاية ...

مقامهم فارجع
الى الصديق
الاكبر فافهمه
في حالة ...
فعسالة ...
...
...

إلى من الصلاة فإذا ذكر [illegible] وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته فيقبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس وروي أن[1] عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقيل له خففت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال إني بادرت سهو الشيطان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وكان يقال إن طلحة والزبير وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا أخف الناس صلاة وقالوا نبادر بها وسوسة الشيطان وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله عز وجل فيها وسئل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدري على كم ينصرف على شفع أو على وتر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى تخرج وقال بعضهم هو الذي إن صلاها في أول الوقت لم يفرح وإن أخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرى تعجيلها خيرا ولا تأخيرها إثما واعلم أن الصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دلت الأخبار عليه وإن كان الفقيه يقول إن صحة الصلاة في الشرع لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر كما ذكرناه وهذا المعنى تدل عليه الأحاديث إذ ورد[2] جبر نقصان الفرائض بالنوافل وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب إلي عبدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم[3] قال الله تعالى لا ينجو مني عبدي إلا بأداء ما افترضت عليه وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم[4] صلى صلاة فترك من [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأما الوظائف التي هي قبل الصلاة فست * أولها أن لا يتقدم للإمامة على قوم يكرهونه فإن اختلفوا كان النظر إلى الأكثرين فإن كان الأقلون هم أهل الخير والدين فالنظر إليهم أولى وفي الحديث [illegible] رءوسهم العبد الآبق وامرأة زوجها ساخط عليها وإمام أم قوما وهم له كارهون وكما نهي عن [illegible] مع كراهتهم فكذلك نهي عن التقدم إن كان وراءه من هو أفقه منه إلا إذا امتنع من هو أولى منه فله التقدم فإن لم يكن شيء من ذلك فليتقدم مهما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الإمامة ويكره عند ذلك المدافعة فقد قيل إن قوما تدافعوا الإمامة بعد إقامة الصلاة فخسف بهم [illegible] من الصحابة رضي الله عنهم [illegible] من رأوه أولى بذلك [illegible] السهو وخطر ضمان صلاتهم فإن الأئمة ضمناء [illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الجمعة ... لو انتظر ... الصلاة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وما ... دلني على عمل ادخل به الجنة

قال ... لا استطيع قال ... الامام ...

... الى الجماعة ... الامام اوقات الصلوات

فصلى ... على آخره ... على ... اروى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في الصلاة في آخره ...

... ولا ... لا يطارك ... الجماعة ... فصلها اول الوقت ...

... لم يطروا ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... صلاة الظهر

... رسول ... صلى الله عليه وسلم ... على الامام

... عز وجل

... رسول الله صلى

... على الاذان ... والى ...

[illegible]

صلاته [illegible] ولا [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم (١) [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الامام من جهر او عار بالفسوق [illegible] * الخامسة أن لا [illegible]
[illegible] بالامر [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] المؤذن من الائمة [illegible] المؤذن [illegible] الاقامة [illegible]
الصلاة في الخبر (٢) [illegible] الاذان والاقامة [illegible]
وذلك لانه نهى (٣) عن [illegible] (٤) [illegible] * السادسة
ان يرفع صوته [illegible] الاحرام [illegible] المأموم [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الاستفتاح والتعوذ [illegible]
والمغرب وكذلك [illegible] في الصلاة [illegible]
الامام [illegible] بسم الله الرحمن [illegible]
[illegible] للامام [illegible]
[illegible]

من عرف نفسه [illegible] من اهل [illegible] ولم [illegible] نفسه في [illegible] وكذلك لو [illegible] هل [illegible] كل واحد [illegible]

ودلك بمقدار ما يقصر العراق عن إسكات ... ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة فان لم يسكت الامام قرأ فاتحة الكتاب معه والمقصر هو الامام وان لم يسمع المأموم في الجهرية ... او كان في السرية ... قرأ السورة ... من المثاني ... فان الاطالة في قراءة ... الناس ... ولا يقصر الخروج ... بأواخر السور ... ذلك لا يسكت ... فيكون ... الى ... وقد روي ... صلى الله عليه وسلم (١) قرأ ... صلى الله عليه وسلم (٢) ... (٣) ...

في الظهر ... المفصل ... المصلي ...

(١) ...

ملك النبي صلى الله عليه وسلم اشكل أحدهما ... وشهدنا ... الارض ...

الروايات و ... ان يقول الامام ... رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده * الثانية في المأموم ينبغي ان لا يساوي الامام في الركوع والسجود بل يتأخر ولا يهوي للسجود الا اذا وصلت جبهة الامام الى المسجد[1] هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوي الركوع حتى يستوي الامام راكعا وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة اقسام طائفة بخمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون و يركعون بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلف في ان الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لينال فضل الجماعة وادراك لتلك الركعة ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرعي في ترك التطويل عليهم * الثالثة لا يزيد في التشهد على قدر التشهد حذرا من التطويل ولا يخص نفسه بالدعاء بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد كره للامام ان يخص نفسه ... ان يستعيذ ... التشهد بالكلمات الخمس المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] ... بعد ذلك ... من عذاب جهنم ... فتنة القبر ... ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ... قيل ... وقيل سمي مسيحا لانه مسح الارض بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي ممسوحها * ... فانه ... * ... لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... بكر وعمر رضي الله عنهما ...

[illegible]

[1] [illegible]

... في سمعه ... على الكلام ... حصر السامع من ... عن ان تكون له وجود في خارج الحس و نعرف ... هذا سائر الحواس ... ما يسمع السامع في ... من مسائل ... سائل المدل ... المرئي ... له وجود في سمعه ...

[illegible]

﴿فضيلة الجمعة﴾

اعلم ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام وخصص به المؤمنين قال الله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فحرم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومي هذا في مقامي هذا (١) وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر (٣) فقد نبذ الاسلام وراء ظهره واختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل يتردد اليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر ان اهل الكتابين اعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرفوا عنه وهدانا الله تعالى له واخر هذه الامة
[illegible] وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]

على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible]

﴿ بيان شروط الجمعة ﴾

اعلم انها تشارك جميع الصلوات في الشروط وتتميز عنها بستة شروط * الاول الوقت * فلو وقعت تسليمة الامام في وقت العصر فاتت الجمعة وعليه ان يتمها ظهرا ان نوى المسبوق اذا قام الى ركعته الاخيرة بعد خروج الوقت ففيه خلاف * الثاني المكان فلا تصح في الصحاري والبراري وبين الخيام [illegible] لا تصح [illegible] الجمعة [illegible] ولا يشترط فيه حضور السلطان ولا اذنه ولكن الاحب استئذانه * الثالث العدد فلا تنعقد باقل من اربعين [illegible] ولا يضر [illegible] بعض العدد اثناء الخطبة او في الصلاة لم تصح الجمعة بل لابد منهم من الاول الى الآخر * الرابع الجماعة فلو صلى اربعون [illegible] لم تصح جمعتهم لكن المسبوق اذا ادرك الركعة [illegible] الا [illegible] بالركعة الثانية وان لم يدرك ركوع الركعة الثانية اقتدى [illegible] الظهر [illegible] * الخامس ان لا تكون الجمعة مسبوقة باخرى في تلك البلد فان تعذر اجتماعهم في جامع [illegible] الجامع وان لم يكن [illegible] صحت الجمعة التي يقع بها التحريم [illegible] فالافضل [illegible] الافضل من الامام [illegible] * السادس الخطبتان [illegible] الاربعين [illegible]

... صلى الله عليه وسلم[1] ... وهو جل الاها على الغسل

... غسل ... روى ... غسل الجمعة ... أنما ...

... قال بعض السلف ... من الجمعة ... من الأمس

... إذا صح ... غسل الجمعة ... الأصح

... الغسل ... الرواح ... الغسل

... بعض العلماء ... صلى الله عليه وسلم[2] غسل الجمعة واجب على كل

محتلم المشهور من حديث ... ابن عمر رضي الله عنه ... من أتى الجمعة فليغتسل ... صلى الله عليه وسلم[4] ...

... الجمعة ...

... رسول الله

صلى ... روى ... صلى

الله ...

... دخل

... واحد منه

سوتها ركما إذا

سمع المريد

صوت مزمار أو

عود على

... على

... أراب

... الجمعة

... مراب

...

... أعصوف

قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة قال [illegible] وبعدها
ولكن لا نزاع في وجوب السعي من المنزل الى الجمعة ولا في [illegible] الصلاة ولا [illegible] الامام [illegible] لرابع
البكور الى الجامع [illegible] مسجد الجامع [illegible] ولكن [illegible] البكور بطلوع الفجر
وفضل البكور عظيم [illegible] في السعي الى الجمعة [illegible] في المسجد [illegible]
الصلاة [illegible] الجمعة والمبادرة [illegible] صلى الله
عليه وسلم (١) من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا [illegible] ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما اهدى دجاجة ومن راح
في الساعة الخامسة فكأنما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف [illegible]
[illegible]

سبب ابهام بعرف الناظر الكاتب والمكتوب اي لسان خط الكاتب وكيف محاط الكاتب وهو ليس من اهل [illegible] [illegible]

فقال حسن ... يوم الجمعة ... يتخطى رقاب الناس [1] وروى ابن جريج مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب
يوم الجمعة اذ رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم فجلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل
حتى لقيه فقال يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا قال يا نبي الله قد جمعت معكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم أرك
تخطى رقاب الناس اشار به الى ما ... احبط عملك وفي ... انه قال انما منعك ان تصلي معنا انك لم ترنا يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم ... أي احرمت من الثواب ... ومهما كان الصف
الاول متروكا خاليا فله ان يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب
الناس الذين يقعدون على ابواب الجوامع يوم الجمعة فانه لا حرمة لهم وان كان في المسجد الا من يصلي فينبغي ان لا
يسلم لانه تكليف جواب في غير محله ... الناس فليجلس حيث هو الى قرب اسطوانة
او حائط حتى لا يمر بين يدي المصلي فان ... عليه ... يكره ... فقد قال صلى الله عليه وسلم
لان يقف اربعين ... خير له من ان يمر بين يدي المصلي وقال صلى الله عليه وسلم [2] لان يكون الرجل رمادا رمددا
... خير له من ... بين يدي المصلي ... على الطريق ... وقصر
[illegible]

يعرف الكتاب ... الكتب ... انه كان انما لا ... الكتاب ... ومعرفة ... الاولى الذي ... واما ... [illegible]

فقال فاني فرغت من هذا اهل امسان سمع كلاما عجبا انكار [illegible] كما [illegible] من الناس

السوا فقال [illegible] انه الس في الحبر [1] اذن واسمع [illegible] الخلفاء الراشدين المهديين فاما هولاء

فكلما [illegible] ولم ينظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل وقال سعيد بن عامر صليت الى جنب ابي الدردا فجعل

[illegible] في الصفوف حتى كان في آخر صف فلما صلينا قلت له الست [illegible] الصفوف [illegible] نعم [2] الا ان هذه الامة

[illegible] الى عبد في الصلاة [illegible] من الناس [illegible]

[illegible] الى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك

في [illegible] على هذه [illegible] اظهار [illegible] الاعمال [illegible] * [illegible] لم يكن

[illegible] عند الخطب [illegible] الا [illegible] والاقتصار [illegible] دخول

المقصورة كان [illegible] في المقصورة [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد [illegible] لجميع الناس [illegible] على [illegible] وصلى [illegible]

[illegible] في المقصورة ولم [illegible] العرب ولعل [illegible]

[illegible]

[illegible] اذا [illegible] الكلام [illegible] وقال علي [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] الجمعة [illegible]

[illegible] بعض السلف [illegible]

[illegible] طالب [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] الدعا [illegible]

[illegible] رضي الله [illegible] (١)

[illegible] رضي الله عنهما [illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

لم يكن فيه حين يعود اليه روي ان قاصا كان يجلس بفناء حجر عائشة رضي الله عنها فارسلت الى ابن عمر ان هذا
قد اذاني بقصصه وشغلني عن سبحتي فضربه ابن عمر حتى كسر عصا على ظهره ثم طرده * قوله ان كان يحسن
المراد بالساعة التي بعينها في الخبر المشهور[1] ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا
اعطاه وفي خبر آخر[2] لا يصادفها عبد يصلي [illegible] بعد طلوع الشمس [illegible] عند الزوال [illegible] مع
الاذان وقيل اذا صعد الامام المنبر واخذ في الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلاة وقيل آخر وقت العصر [illegible]
[illegible] وقيل قبل غروب الشمس[3] كانت فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتأمر خادمها ان تنظر
الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب الشمس [illegible] ساعة هي
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

ويواصي ... وصلى على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين

ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر نبي الرحمة وسيد الأمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يزلف به قربه وتقر به

عينه يغبطه به الأولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة

المنيفة اللهم آت محمدا سؤله وبلغه مأموله واجعله أول شافع وأول مشفع اللهم عظم برهانه وثقل ميزانه وأبلج

حجته وارفع في أعلى المقربين درجته اللهم احشرنا في زمرته واجعلنا من أهل شفاعته وأحينا على سنته وتوفنا

على ملته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه ... غير خزايا ولا ناكثين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين

رب العالمين ... في المسجد كان مصليا ... ان

... ذلك ... القرآن ... سورة الكهف

... سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة

... الجمعة ... وصلى ...

... القرآن

... الجمعة ... الأذان

... الجمعة ...

... صلى الله عليه وسلم ...

... المسجد ... يوم الجمعة

... الجمعة ...

... ليلة الجمعة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الطلوع ... كما ... لانه صلى الله عليه وسلم قال امته ان يصلوها كل جمعة وكان ابن عباس رضي الله عنهما
لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة * الزوال وكان عمر عن حالة صلاتها والاحسن ان يجعل ... الى الزوال للصلاة
و بعد الجمعة الى العصر لاستماع العلم و بعد العصر الى المغرب للتسبيح والاستغفار * استحباب الصدقة ...
في هذا اليوم خاصة فانها تضاعف الا على من سأل والامام يخطب وكان يتكلم ... الامام فهذا مكروه قال
صالح بن محمد سأل مسكين يوم الجمعة والامام يخطب وكان الى جنب ابي فاعطى رجل ابي قطعة ليناوله فما اخذها ابي
منه ... وقال ابن مسعود اذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق ان لا يعطى واذا سأل على القرآن فلا تعطوه
ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يتخطون رقاب الناس ... يسألون ... فاستدل
كما روي عن ... قال ... الاحرار من شهد الجمعة ثم انصرف ... ثم صلى ...
فركع ركعتين يكثر ركوعهما وسجودهما وحسنهما ثم يقول اللهم اني اسألك ... اللهم ... ارحم حتى
اسألك ... لا اله الا ... الا ... ولا ...
... الجمعة ...
[illegible]

نعم ... وتعمير
فليسوق المسبب
على حاله وليعطر
في هذا الحديث
... هذا مما
... وعكس
الاستدراج به في
هذا الموطن
واحد الاخر ...
... السمر
... في ... ربا
[illegible]

بمثابة صورة العالم الاكبر لكنه مختصر ... العالم اذا ... احراز لعلم وحصلت احرا ... عليه السلام

... العلماء سهلا ... في الحديث ... الله ... ومعناها الناس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] في نعليه ... الناس نعالهم فقال لم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت فخلعنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتاني فاخبرني ان فيهما ... اذا ... أحدكم المسجد فلينظر في نعليه ... فيهما فان رأى ... فليمسحه بالارض وليصل فيهما وقال بعضهم ... في النعلين ... لانه صلى الله عليه وسلم قال ... لم خلعتم نعالكم ... صلى الله عليه وسلم ... لم ... علم انهم خلعوا على موافقته [2] ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... خلع نعله ... كلاهما من خلع ... الموضع ... ولا ... وهو ... المعنى وهو ... الذي روى ... صلى الله عليه وسلم [3] قال ... فليجعل نعليه بين رجليه وقال ابو هريرة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على يسار وكان اماما ...

[illegible]

الامام فعل عما بها فهو على حوته فى اعتد الله من الركوع فلم فان تحرو وافق الامام كم كان بعض الجد
حكم جميعها فقطع ... ان ركع الامام وهو فى السورة فليقطعها وان درك الاما فى السجود ... التشهد
كبر للاحرام ثم جلس ولم يكبر ... اذا أدركه فى الركوع فانه كبر ... فى الهوى لان ... محسوب
لهو ... للانتقالات الاصليه فى الصلاة لا للعوارض بسبب ... ركعه ... الركعه ...
وا كعا فى الركوع والامام تعدى حد الراكعين فان اسم طما ... الا بعد تجاوز ... الركعتين ...
الركعه ... الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر ... لعصر ... بعد العصر
اخر ولكن ... الارى ... امام افليصل العصر ... الظهر ... الجمعه
فاذا اولى فان صلى منفردا ... الوقت ... صلى فى الجمعه ... الوقت ...
... وقطو ... ان ... صلى فى الجمعه ... جمعه اخرى ...
... الجماعه ... الجماعه ... من صلى ثم ...
[illegible]

وا الحواس والى ... الملكوت وهو ... فى العقول والى عالم الجبروت وهو المتوسط الذى ... من كل عالم ... والانسان كا ... ... محسوسه ...

[illegible] ﴿مسئلة﴾ [illegible] لا يتقدم المأموم [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿مسئلة﴾ [illegible]

[illegible]

اعلم ان ما عدا الفرائض من الصلوات ينقسم الى ثلاثة اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه كالرواتب عقيب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتهجد وغيرها لان السنة عبارة عن الطريق المسلوكة ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل المواظبة عليه كما سنعيده في صلوات الايام والليالي في الاسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل والدخول فيه وامثاله ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يرد في عينه اثر ولكنه تطوع به العبد من حيث رغبته في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضلها مطلقا فكأنه متبرع به اذ لم يندب الى تلك الصلاة بعينها وان ندب الى الصلاة مطلقا والتطوع عبارة عن التبرع وسميت الاقسام الثلاثة نوافل من حيث ان النفل هو الزيادة وجملتها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والسنة والمستحب والتطوع اردنا الاصطلاح عليها لتعريف هذه المقاصد ولا حرج على من يغير هذا الاصطلاح [illegible]

[illegible]

... الأول وكان صلى الله عليه وسلم (١) لا يدع أربعاً بعد الزوال يطيلهن ويقول إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فأحب أن يرفع لي فيها عمل صالح رواه أبو ... الأنصاري ... دل عليه ... زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال من صلى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة غير المكتوبة بني له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وأربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وقال ابن عمر رضي الله عنهما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) في كل يوم عشر ركعات ... أم حبيبة رضي الله عنها الا ركعتي الفجر ... ساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حفصة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين في ... ركعتين قبل الصبح ... بعد العشاء ... قبل الظهر ... والأربع ... وقال ... [illegible]

[illegible]

فرع من الكلام ... [illegible]

(الثالثة) راتبة العصر وهي أربع ركعات قبل العصر لما روى ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال[1] رحم الله عبدا صلى قبل العصر أربعا فهذا يدل على رجحان الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحبابا وكذا فإن دعوته مستجابة لا محالة ولم يكن مواظبته على السنة قبل العصر كمواظبته على ركعتين قبل الظهر (الرابعة) راتبة المغرب وهما ركعتان بعد المغرب لم تختلف الرواية فيهما وأما ركعتين قبلها بين أذان المؤذن وإقامة المؤذن على سبيل البادر فقد نقل عن جماعة من الصحابة كأبي بن كعب وعبادة بن الصامت ... المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] السواري يصلون ركعتين وقال بعضهم[3] كنا نصلي الركعتين ... قبل المغرب ... فيحسب أنا ... صلينا المغرب ... قوله صلى الله عليه وسلم [4] بين كل أذانين صلاة لمن شاء وكان أحمد بن حنبل يصليهما فعابه الناس فتركهما فقيل له في ذلك فقال لم أر الناس يصلونهما فتركتهما ...

وفي بعضها ... وفي بعض الاخبار ( ) اذا اراد ان يدخل فراشه ... وصلى فوقه ركعتين قبل ان يرقد ... اذا زلزلت الارض وسورة الكافرون ... الوتر مفصولا او موصولا ... واحد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة (٢) وبثلاث (٣) وخمس (٤) وهكذا بالاوتار ( ) الى احدى عشرة ركعة ( ) ... في ثلاث عشرة (٧) ... سبع عشرة ركعة (٨) ... وهو التهجد والوتر ... ولكنه ... وفي الافضل خلاف فقيل ان الايتار بركعة فرد افضل اذ صح ... ركعة ... وقيل الموصولة افضل للخروج عن الخلاف ... موصولة في الجمع الوتر وان اقتصر على ركعة ... الوتر ... الذي هو ...

في حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم (1) كان يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء الله وروى علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات (2) اذا اشرقت الشمس وارتفعت قام وصلى ركعتين وهو اول الورد الثاني من اوراد النهار كما سيأتي واذا انبسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق صلى اربعا فالاول انما يكون اذا ارتفعت الشمس نصف رمح والثاني اذا مضى من النهار ربعه ازاء صلاة العصر فان وقته ان يبقى من النهار ربعه والظهر على منتصف النهار تكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما ان العصر على منتصف ما بين الزوال الى الغروب وهذا افضل الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت للضحى على الجملة (السادسة) احياء ما بين العشاءين وهي سنة مؤكدة ومما نقل عدده من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) بين العشاءين ست ركعات ولهذه الصلاة فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم (4) انه قال من صلى بين المغرب والعشاء فانها من صلاة الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم (5) من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او بقرآن كان حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الارض لوسعهم وسائر فضائلها تأتي في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

* القسم الثاني ما يتكرر بتكرر الاسابيع *

وهي صلوات ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة

ابدأ بيوم الاحد (يوم الاحد) روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ... صلى يوم الاحد ... ركعات ... ركعة بفاتحة الكتاب ... الرسول مرة كتب الله له ... [illegible]

[illegible]

والمعوذتين مرة مرة فإذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله
تعالى له ذنوبه كلها وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] أنه قال من صلى يوم الاثنين ثنتي عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فإذا فرغ قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة
واستغفر اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل فأول ما يعطى
من الثواب ألف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور
على ألف قصر من نور يتلألأ (وأما الثلاثاء) فروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم[2]
من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوما فإن مات إلى
سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الأربعاء) روى أبو إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] من صلى يوم الأربعاء ثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى
... عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر
... (يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مائة مرة ... فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة

[illegible]

خيرين أحدهما ما هو في حكم المنادي الثاني في حكم العاقل فأما الذي هو في حكم المنادي فطلبه فرض على كل أحد مدرك للحجر ... وجمع ... [illegible]

هو الله أحد ... مرات فإذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله بكل حرف ... عمرة ورفع له بكل حرف ...
... صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين
والشهداء (وما الليالي * ليلة الأحد) روى أنس بن مالك في ليلة الأحد أنه صلى الله عليه وسلم[1] قال من صلى
ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة
واستغفر الله عز وجل مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة
وتبرأ من حوله وقوته إلى الله ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن آدم صفوة الله وفطرته وإبراهيم خليل
الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ... كان له من الثواب بعدد ... ومن ...
... ولده ... وبعثه الله ... يوم القيامة ... كان حقا على الله تعالى أن يبعثه مع الذين آمنوا (ليلة الاثنين)
روى الأعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في الركعة
الأولى الحمد وقل هو الله أحد ... مرات وفي الركعة الثانية الحمد وقل هو الله أحد ... مرة وفي الثالثة
... وفي الرابعة ... الحمد ... وقل هو الله أحد ... مرة ... فرغ ...
... خمسا ... مرة واستغفر لنفسه ولوالديه ... ثم سأل الله حاجته كان حقا على الله ...

ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة والمعوذتين خمس عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة ويجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه عليه وإن كان عاقا لهما وأعطاه الله تعالى ما يعطي الصديقين والشهداء (ليلة الجمعة) قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما عبد الله تعالى اثنتي عشرة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدهما عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر وقال صلى الله عليه وسلم (٣) أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة (ليلة السبت) قال ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة وكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهود وكان حقا على الله أن يغفر له

[illegible]

[illegible]

السادس في كيفية الصلاة فليخرج الناس مكبرين في الطريق وإذا بلغ الإمام المصلى لم يجلس ولم يتنفل ويقطع
الناس التنفل ثم ينادي مناد الصلاة جامعة ويصلي الإمام بهم ركعتين يكبر في الأولى سوى تكبيرة الإحرام والركوع
سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض عقيب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة إلى وراء الثامنة ويقرأ سورة ق
في الأولى بعد الفاتحة واقتربت في الثانية والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرة القيام والركوع
وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة ومن فاتته صلاة العيد قضاها السابع أن يضحي
بكبش ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) بكبشين أملحين وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعمن لم
يضح من أمتي وقال صلى الله عليه وسلم(٢) من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ولا من
أظفاره شيئاً قال أبو أيوب الأنصاري(٣) كان الرجل يضحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة عن أهل
بيته ويأكلون ويطعمون وله أن يأكل من الضحية بعد ثلاثة أيام فما فوق وقد وردت فيه الرخصة بعد النهي
عنه(٤) وقال سفيان الثوري يستحب أن يصلي بعد عيد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الأضحى ست ركعات
وقال هو من السنة. (الثالثة التراويح) وهي عشرون ركعة وكيفيتها مشهورة وهي سنة مؤكدة وإن كانت
دون العيدين واختلفوا في أن الجماعة فيها أفضل أم الانفراد وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليلتين
أو ثلاثاً للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم وجمع عمر رضي الله عنه الناس عليها في الجماعة حيث
أمن من الوجوب بانقطاع الوحي فقيل إن الجماعة أفضل لفعل عمر رضي الله عنه ولأن الاجتماع بركة وله
فضيلة بدليل الفرائض [illegible]

[illegible]

رآه عمر رضي الله عنه فإن بعض النوافل فسمى عن شبها الجماعة هذا أجدر بأن تكون من الشعائر التي تظهر

وأما الالتفات إلى الرياء في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث إنه جماعة

وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكسل والإخلاص خير من الرياء فلنفرض المسألة فيمن يثق بنفسه

أنه لا يكسل لو انفرد ولا يرائي لو حضر الجمع فأيهما أفضل له فتردد النظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الإخلاص

وحضور القلب في الوحدة فيجوز أن يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد ومما يستحب الصلاة في الوتر في

النصف الأخير من رمضان (أما صلاة رجب) فقد روي بإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] أنه قال

ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين

بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة

فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول

في سجوده سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر

وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العزيز الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى

ثم يسأل حاجته [illegible] فإنها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر الله تعالى

له [illegible]

[illegible]

أو غير مكروهه تودى الصلا جامعه ويصلى الامام بالناس فى المسجد ركعتان وركع فى كل ركعه ركوعان أوائلهما
أطول من أواخرهما لا يجهر فيقرا فى الاولى من قيام الركعه الاولى الفاتحه والبقر وفى الثانيه الفاتحه وآل
عمران وفى الثالثه الفاتحه وسور النسا وفى الرابعه الفاتحه وسوره المائده او مقدار ذلك من القرآن من
حيث اراد ولو اقتصر على الفاتحه فى كل قيام اجزأ ولو اقتصر على سور قصار فلا بأس ومقصود التطويل دوام
الصلا الى الانجلا ويسبح فى الركوع الاول قدر مائه آيه وفى الثانى قدر ثمانين وفى الثالث قدر سبعين وفى
الرابع قدر خمسين وليكن السجود على قدر الركوع فى كل ركعه ثم يخطب خطبتين بعد الصلا بينهما جلسه
ويامر الناس بالصدقه والعتق والتوبه وكذلك يفعل بخسوف القمر الا انه يجهر فيه لانها ليليه فاما وقتها فعند
ابتدا الكسوف الى تمام الانجلا ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفه وتفوت صلاه خسوف القمر بان
يطلع قرن الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا تفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطان القمر فان
انجلى فى اثنا الصلاه اتمها مخففه ومن ادرك الركوع الثانى مع الامام فقد فاتته تلك الركعه لان الاصل هو
الركوع الاول ﴿ الباب ﴾ صلاه الاستسقا ﴿ فاذا غارت الانهار وانقطعت الامطار وانهارت قنطره فيستحب
للامام ان يامر الناس ولا يصوموا ثلاثه ايام وما اطاقوا من الصدقه ويخرجوا من المظالم ويتوبوا من المعاصى ثم
[illegible]

الباهر حجته
وزهاه المحصب
بالجلال والمتفرد
بالكمال والمتبدى
لعظمه فى الآباد
والآزال لا تصور
وهم بحال ولا
تحصر حد
ومثال بى لعز
الدايم السرمدى
[illegible]

فصل فرض الكفاية وإن لم يسعهم لا ... فإن قاموا بما هو فرض الكفاية وأسقطوا الحرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كسلا لا يسقط به فرض عن أحد ... كثر الجمع ... كثر الهمم والأدعية واشتمل على ذي دعوة مستجابة لما روى كريب عن ابن عباس أنه ماتت له ابنة فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قلت نعم قال أخرجوه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله عز وجل فيه وإذا شيع الجنازة فوصل المقابر أو دخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون والأولى أن لا ينصرف حتى يدفن الميت فإذا سوى على الميت قبره قام عليه وقال اللهم عبدك رد إليك فارأف به وارحمه اللهم جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وتقبله منك بقبول حسن اللهم إن كان محسنا فضاعف له في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ﴿الرابعة تحية المسجد﴾ ركعتان فصاعدا سنة مؤكدة حتى إنها لا تسقط وإن كان الإمام يخطب يوم الجمعة مع تأكد وجوب الإصغاء إلى الخطيب وإن اشتغل بفرض أو قضاء تأدى به التحية وحصل الفضل إذ المقصود أن لا يخلو ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قياما بحق المسجد ولهذا يكره أن يدخل المسجد على غير وضوء فإن دخل لعبور أو جلوس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ... يقال إنها عدل ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي رحمه الله أنه لا تكره التحية في أوقات الكراهة ... بعد العصر ... ووقت الزوال ووقت الطلوع والغروب ... لما روي أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقيل له أما نهيتنا عن هذا فقال هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر ... أحدهما ... كراهة ... تصور ...

[illegible]

... الأنفاس ... مقاربة ... من مواهب الأنس ... ولو ... القدس ... لقبول الإمداد لنفسه واستعداد لورود الأنوار ... من الأغيار ... ظاهر ... [illegible]

نظرا الخلف فعل صلاة عقب من الوضوء ويصح النفي فالمراد الى ركعتين استفهما لمقصد الوضوء فسئل ابواب

وعرف حاله فحدث بلال اذ قال صلى الله عليه وسلم[1] دخلت الجنة فرأيت بلالا فسأله فقال لم ... الى الجنة

فقال بلال لا اعرف شيئا[2] و لا احدث وضوءا الا صليت عقبه ركعتين ﴿السادسة ركعتين عند دخول المنزل

وعند الخروج منه﴾ روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] اذا خرجت من منزلك

فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء وفي معنى هذا كل

امر يبتدأ به مما وقع له ذلك ورد ركعتان[3] عند احرام وركعتان[4] عند ابتداء السفر وركعتين عند الرجوع

من السفر في المسجد قبل دخول البيت كل ذلك ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعض

الصالحين اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل امر يحدثه ...

... في ابتداء ... فيه ... كرامة ... على ... فيها ...

ومن اعطي الاستغفار لم يمنع المغفرة ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب (الخامس صلاة الحاجة) (١) عن صادق عليه السلام ومن مسه حاجة في صلاح جسده أو دنيا الى أمر يعسر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روي عن وهب بن الورد انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها ... لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون بها على معصية الله ...

[illegible]

بقيها العباد من ... خواص ... اهل الوداد والصلاة على نبيه ورسوله ... الاكرمين الامجاد ...

وصوا ... العلل في ربط الكراهة بالوقت ... ان كان نحو ان يكون في ... تارك الفاضل لسبب
من الأسباب ... الصلوات في اوقات الكراهة ... فاما بعد الطلوع فلا وجه ... النهي في وقت
الكراهة ... احدها الذي من ... عند الشمس ولذي الاحترام من ... الشياطين ...
صلى الله عليه وسلم (١) ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا طلعت قارنها فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت
قارنها فاذا زالت فارقها ... للغروب ... فاذا غربت فارقها ... في هذه الاوقات
... على العمل ... والآخر ... على ... الموطئ
... واحد من ... النراعي الاس ... لي
... على ... خصوص ...
... وقوع ...
الا ...
... كل
...

فالهم الاخسرون ورب الكعبة [illegible] ومن هم قال الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس واذا كان هذا التشديد مخرجا في الصحيحين فتعين من مهمات الدين الكشف عن اسرار الزكاة وشروطها الجلية والخفية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصار على ما لا يسع عن معرفته مؤدي الزكاة وقابضها ونكشف ذلك في اربعة فصول (الفصل الاول) في انواع الزكاة واسباب وجوبها (الثاني) في آدابها وشروطها الباطنة والظاهرة (الثالث) في القابض وشروط استحقاقه وآداب قبضه (الرابع) في صدقة التطوع وفضلها

(الفصل الاول) في انواع الزكاة واسباب وجوبها والزكاة باعتبار متعلقها ستة انواع زكاة النعم والنقدين والتجارة وزكاة الركاز والمعادن وزكاة العشرات وزكاة الفطر

(النوع الاول زكاة النعم)

ولا تجب [illegible] الا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ بل تجب في مال الصبي والمجنون هذا شرط من عليه اما شروطه [illegible] ان يكون نعما [illegible] على الكمال الشرط الا ان يكون نعما [illegible] العلماء [illegible] فلا زكاة فيها * الثاني [illegible] فلا زكاة فيها * الثالث الحول [illegible] مال حتى يحول عليه الحول [illegible] الحول [illegible]

[illegible]

معاو ... و ... تكون المرعى معاو تكون ... معاوان ... من اهل الزكاة ولا حكم
الحنطة مع ... والمكاتب ومهما ... واجب الا ... [illegible]
ويكون ... ان ... واحد ... [illegible]
وله ان يصدق ... المختار ... [illegible] ... في الزكاة
... اذا كان بعض المال صحيحا ولو واحد ... [illegible]
المال الا ... [illegible]

* النوع الثاني ... المعشرات *

... كل ... [illegible]
... [illegible]

[illegible]

ف است ...
... ر
الباب الرابع
والعشرون في
القول في السماع
... واستعماله
* الباب ...
والعشرون في
القول في السماع
... *
... والعشرون في
... *
[illegible]

وفي الحبوب [illegible] نصف الخمس فعلى هذا الاعتبار في النصاب [illegible] الاسنه والعلم عند الله تعالى أن [illegible] الواجب [illegible] كالصاع فانه نوع [illegible] وفي الحول بالمعشرات فلا يعتبر لانه [illegible] الرفق [illegible] النصاب كالمعشرات والاحتياط [illegible] من [illegible] العشر [illegible] هذه الاحتمالات [illegible] المعارض [illegible] فهاحظ [illegible]

النوع السادس في صدقة الفطر

وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] [illegible] كل مسلم [illegible] يوم الفطر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أو نصف صاع [illegible] [illegible] [illegible] وادمهات [illegible] [2] [illegible] [illegible] رسول الله [illegible] ومن معرفتها [illegible] والله أعلم

الفصل الثاني [illegible]

[illegible]

هو تعبد محض لا مدخل للحظوظ والأغراض فيه وذلك كرمي الجمار مثلا إذ لا حظ للجمر في وصول الحصى
إليها فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعقل له معنى لأن ما يعقل معناه
فقد يساعده الطبع عليه ويدعو إليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية إذ العبودية تظهر بأن تكون الحركة
لحق أمر الله وحده لا لمعنى آخر وأكثر أعمال الحج كذلك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم [1] في حجه لبيك
بحجة حقا تعبدا ورقا تنبيها على أن ذلك إظهار للعبودية بالانقياد لمجرد الأمر وامتثاله كما أمر من غير استئناس
العقل منه بما يميل إليه ويحث عليه * القسم الثاني من واجبات الشرع ما المقصود منه حظ معقول وليس
يقصد منه التعبد كقضاء دين الآدمي ورد المغصوب فلا جرم لا يعتبر فيه فعله ونيته ومهما وصل الحق إلى
مستحقه بأخذ المستحق أو ببدل عنه عند رضاه تأدى الوجوب وسقط خطاب الشرع فهذان قسمان لا تركيب فيهما
يشترك في دركهما جميع الناس * والقسم الثالث هو المركب الذي يقصد منه الأمران جميعا وهو حظ العباد
وامتحان المكلف بالاستعباد فيجتمع فيه تعبد رمي الجمار وحظ رد الحقوق فهذا قسم في نفسه معقول فإن ورد
الشرع به وجب الجمع بين المعنيين ولا ينبغي أن ينسى أدق المعنيين وهو التعبد والاسترقاق بسبب أجلاهما ولعل
[illegible]

﴿ باب في آداب الباطنة في الزكاة ﴾

اعلم أن على مريد طريق الآخرة بزكاته وظائف ﴿الوظيفة الأولى﴾ فهم وجوب الزكاة ومعناها ووجه الامتحان فيها وأنها جعلت من مباني الإسلام مع أنها تصرف مالي وليس من عبادة الأبدان وفيه ثلاثة معان ﴿الأول﴾ أن التلفظ بكلمتي الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بإفراد المعبود وشرط تمام الوفاء به أن لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فإن المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وإنما يمتحن به درجة المحب بمفارقة المحبوب والأموال محبوبة عند الخلائق لأنها آلة تمتعهم بالدنيا وبسببها يأنسون بهذا العالم وينفرون عن الموت مع أن فيه لقاء المحبوب فامتحنوا بتصديق دعواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم ولذلك قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك بالجهاد وهو مسامحة بالمهجة شوقا إلى لقاء الله عز وجل والمسامحة بالمال أهون ولما فهم هذا المعنى في بذل الأموال انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام قسم صدقوا التوحيد ووفوا بعهدهم ونزلوا عن جميع أموالهم فلم يدخروا دينارا ولا درهما فأبوا أن يتعرضوا لوجوب الزكاة عليهم حتى قيل لبعضهم كم يجب من الزكاة في مائتي درهم فقال أما على العوام بحكم الشرع فخمسة دراهم [illegible] ولهذا تصدق أبو بكر رضي الله عنه بجميع ماله [illegible] بشطر [illegible] ما أبقيت لأهلك [illegible] ولأبي بكر رضي الله عنه [illegible] فكان [illegible] في تمام صدقه فلم يمسك سوى [illegible] وهم المراقبون مواقيت الحاجات ومواسم [illegible] صرف الفاضل عن الحاجة إلى وجوه [illegible]

[illegible]

في القامات على الترتيب والباب الحادي والستون في ذكر الأحوال وشرحها والباب الثاني والستون في شرح كلمات من اصطلاح الصوفية [illegible] الأحوال [illegible]

المدينة بشكر النعمة الدين والمناسبة بشكر النعمة المال يوما حسن من نظر الى اا معروف صب عليه الرى اموح الد م لا يسمح بنفسه ان تو ى شكرا لله تعالى على اعانة عن السؤال بواحواج منه الم بع العسر والعسر من ماله ﴿الوظيفة الثا ﴾ في وقت الاداء ومن آداب ى الدين التعجيل عن وقت الوجوب اظهار الرغبة في الامتثال بايصال السرور الى قلوب الفقراء ومبا لعوائق الزمان ان تعوقه عن الخيرات ويعلم ان في التاخير آفات مع ما يعرض العبد له من العصيان لو اخر عن وقت الوجوب ومهما ظهرت داعية الخير ... الباطن فينبغي ان يغتنم فان ذلك لمة الملك وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فما اسرع تقلبه والشيطان يعد الفقر ... بالفحشاء والمنكر وله لمة ... فليغتنم الفرصة ... لكانها ... يو ... شهر ... ن يكون ... في اشرف الاوقات ... الحرم ... الاشهر الحرم ... رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم[1] اجود الخلق وكان في رمضان كالريح المرسلة لا يمسك فيه ... وكان ... لو اشهر رمضان ... ذى الحجة ... العشر الاول ...

ذاخلة عشر الاول ...

من بحر الالطاف ... على الشرس ... عليهم * كما ... ح في ... رسومهم (وقد قال الخبا) رحمه الله ...

سيئة مهلكة في الآخرة ولكن صفة الجبل تعلقت في القدر في حكم المال عن الادعاء وصفة الرياء هلكت في العراقي من الآفاقي وهو مأمور بطيه عنهما أو بإبطالهما بالدفع بداعية وعصمة داعيهما فصد الرياء والسمعة فكأنه جعل بعض أطراف العرب معرفا بالحجة فيقدر ما صعق من العمر يزداد في الحمد ولو ترك الامر كما كان لكان الامر أهون عليه وهو هذه الصفات التي يأتي بها العمل عمضاها رضيع هذه الصفات بجاهدها ومخالفتها والعمل بما يخالفها فأي فائدة في أن يحالف دواعي العمل ويحسب دواعي الرياء فضعف الادنى وقوى الاقوى وستأتي أسرار هذه المعاني في ربع المهلكات (الوظيفة الرابعة) أن يظهر حسب نعلم أن في إظهاره ترغيبا للناس في الاقتداء ويحترس من داعية الرياء بالطريق الذي سنذكره في معالجة الرياء في كتاب الرياء فقد قال الله عز وجل إن تبدوا الصدقات فنعما هي وذلك حيث يقتضي الحال الإبداء أما للاقتداء وأما لأن السائل إنما سأل على ملأ من الناس فلا ينبغي أن يترك التصدق عليه [illegible] في الاظهار بل ينبغي أن يتصدق ويحفظ سره عن الرياء بقدر الامكان وهذا لأن في الإظهار محذورا ثالثا سوى المن والرياء وهو هتك ستر الفقير فإنه ربما يتأذى بأن يرى في صورة المحتاج فمن أظهر السؤال فهو الذي هتك ستر نفسه فلا يحذر هذا المعنى في إظهاره وهو كإظهار الفسق على من تستر به فإنه محظور والتجسس والاعتياد بذكره [illegible] فأما من أظهره فإقامة الحد عليه إشاعة [illegible] هو السبب فيها [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وقد قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ندب إلى العلانية أيضا لما فيها من [illegible] فليكن العبد دقيق التأمل في وزن هذه الفائدة بالمحذور الذي فيه فإن ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص فقد يكون الإعلان في بعض الأحوال [illegible] [illegible] أفضل [illegible] ومن عرف الفوائد والغوائل ولم ينظر بعين الشهوة اتضح له [illegible] والأولى بكل حال

ابو القاسم محمد بن مكي الكشميهني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو اسامة عن [illegible]

ثم ان المه ومعنى المسه فى الباطن ماذكرنا واما الادى فظاهره البوسح والتعيير وتحسين الكلام وتطيب
الوجه وهل السر بالاظهار وصون الاسعاف وباطنه وهو منعه امر ان احدهما كراهيه لرفع اليد
عن المال وسده المتعلى بعيد فان ذلك يسمى اخلاق لامحاله والثانى روية نفسه من الفقير و ان الفقير
لسب حاجته احسن منه وكلاهما منشؤ الجهل اما كراهيه تسليم المال فهو حمق لان من كره بذل درهم بمقابله
ما تساوى الف فهو شديد الحمق ومعلوم انه ببذل المال لطلب رضا الله عزوجل والثواب فى الدار الآخره
وذلك اشرف مما يبذله و ... لتطهير نفسه عن رذيله البخل او لشكر الطلب المزيد وكيفما فرض فالكراهه لا وجه
لها واما الثانى فهو ايضا جهل لانه لو عرف فضل الفقر على الغنى وعرف خطر الاغنياء لما استحقر الفقير بل
ترك به وتمنى درجته فصلحاء الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
هم الاخسرون ورب الكعبة فقال ابو ذر من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال ...
وقد ... [illegible]
[illegible]
عليه ... [illegible] كراهه
[illegible]
[illegible]

مقصى ...
من هدى وانعم
كالسيل ...
الكبر اصابه
ارضا ...
طائفه ...
قبلت الما فانبت
الكلا والعشب
الكثير وكانت
منها طائفه ...
... امسكت
الما فنفع الله
بها الناس
فشربوا وسقوا
[illegible]

وليس الاستعصام هو المن الذي فانه لو صرف ماله الى عمارة مسجد او رباط امكن فيه الاستعظام ولا يمكن فيه المن ولا يكمل الخطر الاستعظام يجري في جميع العبادات واعمال علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم ان العسر ورتبة العسر ليس من كسب كثير تبعه فعلته به باحسن درجات استدلال كمال قرباته فهم الوجوب فهو جدير ان يستحي منه فكيف يستعظمه وان ارتقى الى الدرجة الاعلى فيستدل بكل ماله او اكثر فليتأمل انه من اين له المال الذي اذا صرفه فالمال لله عز وجل وله المنة عليه اذ اعطاه ورفقه له ثم يستعظم من حق الله تعالى ما هو عين حق به سبحانه وان كان مقامه يقتضي ان ينظر الى الآخر وانه لله لو اتم يستعظم بذل ما يبذر بل له اصعقه اماله ما فهو ان يطمئط حجاب من حظه ما بذل من ماله عن الله عز وجل ثقة بان ذلك [illegible]

[illegible]

الهامش: القسم الثاني جميع العباد وهو المستمع والعسر الذي يجمع فيه المال سقوس العلما الراهبين من اصول فيه والسوح ركب وفيه [illegible]

قال حدثنا علي بن علي قال حدثنا أبو حمزة الثمالي قال حدثني عبد الله بن الحسن قال حين نزلت هذه الآية وتعيها أذن

واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي سألت الله سبحانه وتعالى أن يجعلها ذلك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي أن أنسى قال أبو بكر [illegible]

أحسن من هذا ثم حكي أن هذا الرجل أجمل حاله وهو نزل الحانوت فعجب [illegible] وقال اجعله بضاعتك

ولا تترك الحانوت فإن التجار لا تضيع [illegible] وكان هذا الرجل يقول لا تأخذن من الفقراء [illegible]

﴿الصفة السابعة﴾ أن تكون من أهل العلم خاصة فإن ذلك إعانة على العلم [illegible]

منه [illegible] وكان ابن المبارك يخص بمعروفه أهل العلم فقيل له لو عممت فقال إني لا أعرف بعد مقام النبوة أفضل

من مقام العلماء فإذا اشتغل قلب أحدهم بحاجة لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعلم فتفريغهم للعلم أفضل

﴿الصفة الثامنة﴾ أن تكون صادقا في تقواه عالما بالتوحيد وتوحيده أنه إذا أخذ العطاء حمد الله [illegible]

وشكر ورأى أن النعمة منه ولم ينظر إلى واسطة فهذا هو أشكر [illegible] وهو أن يرى أن النعمة كلها

منه [illegible] لأنه لا يحمل [illegible]

سبحانه فكأنه ما عرف المنعم [illegible]

دواعي الفعل [illegible]

[illegible]

استمار [illegible] الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ومن لم يتصف باطنه [illegible]
[illegible] الوسائط الا من حيث انهم وسائط فكانهم بعلمهم عن الشرك الخفي سره فليس لله سبحانه في تصفية
توحيد عن كدورات الشرك [illegible] ﴿الصفة الرابعة﴾ ان يكون مستترا [illegible] حاجته لا يكثر البث
والشكوى أو يكون [illegible] اهل المروءة ممن ذهبت نعمته [illegible] عادته فهو يعيش في جلباب التجمل قال الله
تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا أي لا يلحون في السؤال لأنهم
أغنياء بيقينهم أعزة بصبرهم وهذا ينبغي أن يطلب بالتفحص عن أهل الدين في كل محلة و يستكشف عن
بواطن أحوال أهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف إليهم أضعاف ما يصرف إلى المجاهرين بالسؤال
﴿الصفة الخامسة﴾ أن يكون معيلا أو محبوسا بمرض أو بسبب من الأسباب [illegible] في قوله عز وجل
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا في طريق الآخرة بعيلة أو ضيق معيشة أو إصلاح قلب لا يستطيعون
ضربا في الأرض لأنهم مقصوصو الجناح [illegible] ولا طراف بهذه الأسباب كان عمر رضي الله عنه يعطي أهل
البيت القطيع من الغنم العشرة فما فوقها وكان صلى الله عليه وسلم[1] يعطي العطاء على مقدار العيلة وسئل عمر رضي
الله عنه عن جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال ﴿الصفة السادسة﴾ ان يكون من الاقارب وذوي
الأرحام فتكون صدقة وصلة رحم وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يحصى قال علي رضي الله عنه لأن أصل أخا
من إخواني بدرهم أحب إلي من أن أتصدق بعشرين درهما ولأن أصله بعشرين درهما أحب إلي من أن
أتصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة درهم أحب إلي من أن أعتق رقبة والأصدقاء وإخوان الخير أيضا يقدمون
على معارف كما يتقدم الاقارب على الأجانب فليراع هذه الدقائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات
[illegible] فهي الغنيمة الكبرى والغنيمة العظمى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

وتحصيله فهو فضل وإن كان ممتهنا يحمد الاشتغال بالكسب عن التعلم فهو فضل ولا تعمير فيه وإن
كان مستعدا يعبد الله بالكسب من وظائف العبادات وأوراد الأوقات فليكتسب لأن الكسب أولى من ذلك قال
صلى الله عليه وسلم "طلب الحلال فريضة بعد الفريضة" وزاد السعي في الاكتساب وقال عمر رضي الله عنه
كسب في شبهة خير من مسألة وإن كان كسبا [illegible] أنه [illegible] عليه [illegible] فهذا أهون [illegible] الكسب فليس
[illegible] ﴿الصنف الثاني المساكين﴾ والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو مسكين
وقد لا يملك إلا فأسا وحبلا وهو غني [illegible] الذي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين
وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج إليه وذلك ما يليق به وكذا كتب الفقه لا تخرجه عن المسكنة وإذا لم يملك إلا
الكتب فلا تلزمه صدقة الفطر وحكم الكتاب حكم الثوب وأثاث البيت فإنه يحتاج إليه ولكن ينبغي أن يحتاط
في قطع الحاجة بالكتاب فالكتاب يحتاج إليه لثلاثة أغراض التعليم والاستفادة والتفرج بالمطالعة أما حاجة
التفرج فلا تعتبر كاقتناء كتب الأشعار وتواريخ الأخبار وأمثال ذلك مما لا ينفع في الآخرة ولا يجري في الدنيا
إلا مجرى التفرج والاستئناس فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة وأما حاجة التعليم إن
كان لأجل الكسب كالمؤدب والمعلم والمدرس بأجرة فهذه آلته فلا تباع في الفطرة كأدوات الخياط وسائر المحترفين
وإن كان يدرس للقيام بفرض الكفاية فلا تباع ولا يسلبه ذلك اسم المسكين لأنها حاجة مهمة وأما حاجة الاستفادة
والتعلم من الكتب كادخار كتب طب ليعالج بها نفسه أو كتاب وعظ ليطالع فيه [illegible]
وإن [illegible] فهو محتاج إليه [illegible] لا يحتاج إلى مطالعة ذلك الكتاب إلا [illegible]
[illegible]

السر بعيه وبالدب
واستعمال الدين
الحسن [illegible]
وباصل الهدى
السوي المصطفوي
فانسب أوامي
فتاوى العلما
الكلام [illegible]
عما قلت من
مما الخبا [illegible]
الهدى والعزل
انه تعالى أول
من أسما ما
[illegible]

فتسعة ﴿الصنف السابع الغزاة﴾ الذين ليس لهم من سهم في ديوان المرتزقة فيصرف إليهم سهم وإن كانوا
أغنياء إعانة لهم على الغزو ﴿الصنف الثامن ابن السبيل﴾ وهو الذي يشخص من بلد ليسافر في غير معصية
أو اجتاز بها فيعطى إن كان فقيرا وإن كان له مال ببلد آخر أعطي بقدر بلغته فإن قلت بم تعرف هذه الصفات
قلنا أما الفقر والمسكنة فبقول الآخذ ولا يطالب ببينة ولا يحلف بل يجوز اعتماد قوله إذا لم يعلم كذبه وأما الغزو
والسفر فهو أمر مستقبل فيعطى بقوله إني غاز فإن لم يف به استرد وأما بقية الأصناف فلا بد فيها من البينة فهذه
شروط الاستحقاق وأما مقدار ما يصرف إلى كل واحد فسيأتي

﴿بيان وظائف القابض وهي خمسة﴾

﴿الأولى﴾ أن يعلم أن الله عز وجل أوجب صرف الزكاة إليه ليكفي همه ويجعل همومه هما واحدا فقد تعبد الله
عز وجل الخلق أن يكون همهم واحدا هو الله سبحانه واليوم الآخر وهو المعني بقوله تعالى وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة أن يسلط على العبد الشهوات والحاجات وهي تفرق همه
اقتضى الكرم إفاضة نعمة تكفي الحاجات فكثر الأموال وصبها في يدي عباده لتكون آلة لهم في دفع حاجاتهم
[illegible]

فان كان مستغرقا بالعلم ... فان قوي المرء في سبيل هذا ان يقصد ... على ما سيأتي بيانه في كتاب الحلال

والحرام وذلك انما يحترز عن الحلال ... حرام (الرابعة)

أن ... مواقع ... والاسباب في ... الا اذا كان

موصوفا بصفة الاستحقاق فان كان ... بالكتابة والعبادة فلا ... ان كان ... العمل فلا

... على ... المال المعطى ... كان مسافرا ... على

الزاد وكراء الدابة الى ... وان كان عاريا ... للعري ...

وبعد ... الاجتهاد ... وكذا اراد ... الورع ... الى ... فليطر

اولا الى ... هل هو اما ... فيمكن ان ...

ويحصل بعض ... وكل ذلك الى الاجتهاد ... طرف ظاهر ...

... الاجتهاد في هذا ... قول

... الورع ...

[illegible]

عن المراعاة فوائدهم ... المراعاة العمل بالعلم فلما عملوا بما علموا افادهم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم ... الوراثة ... قال ...

[illegible]

أعرابيا فإنه ... فهذا مما ذكر فيه فاما الامثل الى ... والاوجه فيه ... كراهة السؤال
والرد على الابواب وذلك مستنكر وله حكم آخر بل الحو ... الى ان ... صبغة فيستقى منها أقرب الى
الاحوال وهو التمائل الى الا ... والاقرب الى الاعتدال كما ... فيه خطر ومادونه تصدق
وهذه الامور اذا لم تكن فيها تقدير حرم ... فليس للمجتهد الا الحكم ... الورع [1] استفت قلبك
وان افتوك وافتوك كما قال صلى الله عليه وسلم اذا الاثم حزاز القلوب فاذا وجد القاصر فى نفسه شيئا مما احد
فليس له فيه ولا يرخص ... التقوى من علماء الظاهر ... وطلبات ... الضرورات وفيها
... واقتحام شبهات والتوقى من الشبهات من شيم ذوى الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة
﴿الخامسة﴾ ان يسأل صاحب المال عن قدر الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق الثمن ولا احد منه
فانه لا ... مع ... الا ... فيستحق من الثمن مقدار ما يصرف الى ... صفته وهذا السؤال واجب
على ... احق ... هذه الصفة ... اهل ... والاخر ... السؤال عن مثل هذه
الامور ... التى ... فى كتاب الحلال
والحرام ... الله تعالى

﴿الفصل الرابع فى ... الطوع ... وآداب ... ﴾

﴿ ... ﴾

[illegible]

(١) [illegible]

... قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فالتفرق فى الدين ... على ... [illegible]

صلى الله عليه وسلم (١) ما الذي أعطى من سعة أفضل من [illegible] الذي [illegible] من حاجة يعلل المراد به الذي [illegible] من دفع
حاجة التعرض للسؤال فيكون سؤال المعطى الذي [illegible] وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) أي اليد العليا أفضل قال [illegible] صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفاقة ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل إن
عندي دينارا فقال أنفقه على نفسك فقال إن عندي آخر قال أنفقه على زوجتك فقال إن عندي آخر قال أنفقه على
ولدك قال إن عندي آخر قال أنفقه على خادمك قال إن عندي آخر قال صلى الله عليه وسلم أنت أبصر به وقال صلى
الله عليه وسلم (٤) لا تحل الصدقة لآل محمد إنما هي أوساخ الناس وقال (٥) ردوا السائل ولو [illegible]
الطعام وقال صلى الله عليه وسلم (٦) لو صدق السائل ما أفلح من رده [illegible]
[illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم (٧) [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ليس المسكين [illegible] والتمرتان
واللقمة واللقمتان [illegible] المسكين المتعفف [illegible] لا يسألون الناس إلحافا قال صلى [illegible] (٩) [illegible]
[illegible]

حصول قسط ونصيب وذلك القسط الوصل الى الفقير هو [illegible] في الدين * روى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

كتبه الله وقال الحسن لو شاء الله لجعلكم أغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض وقال الشعبي من لم ير نفسه
إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه وقال مالك لا نرى بأسا بشرب
الموسر من الماء الذي يتصدق به ويسقى في المسجد لأنه إنما جعل للعطشان من كان ولم يرد به أهل الحاجة والمسكنة
على الخصوص ويقال إن الحسن مر به نخاس ومعه جارية فقال للنخاس أترضى في ثمنها الدرهم والدرهمين قال لا قال
فاذهب فإن الله عز وجل رضي في الحور العين بالفلس واللقمة

﴿بيان إخفاء الصدقة وإظهارها﴾

قد اختلف طريق طلاب الإخلاص في ذلك فمال قوم إلى أن الإخفاء أفضل ومال قوم إلى أن الإظهار أفضل ونحن
نشير إلى ما في كل واحد من المعاني والآفات ثم نكشف الغطاء عن الحق فيه ﴿أما الإخفاء ففيه خمسة معان﴾
* الأول أنه أبقى للستر على الآخذ فإن أخذه ظاهرا هتك لستر مروءته وكشف عن الحاجة وخروج عن هيئة
التعفف والتصون المحبوب الذي يحسب الجاهل أهله أغنياء من التعفف * الثاني أنه أسلم لقلوب الناس وألسنتهم
فإنهم ربما يحسدون أو ينكرون عليه أخذه ويظنون أنه آخذ مع الاستغناء أو ينسبونه إلى أخذ زيادة والحسد
وسوء الظن والغيبة من الذنوب الكبائر وصيانتهم عن هذه الجرائم أولى وقال أيوب السختياني إني لأترك لبس
ثوب جديد خشية أن يحدث في جيراني حسدا وقال بعض الزهاد ربما تركت استعمال الشيء لأجل إخواني
يقولون من أين له هذا وعن إبراهيم التيمي أنه رؤي عليه قميص جديد فقال بعض إخوانه من أين لك هذا فقال
كسانيه خيثمة ولو علمت أن أهله علموا به ما قبلته * الثالث إعانة المعطي على إسرار العمل فإن فضل السر على
الجهر [illegible] معروف [illegible] فمهما أظهره انكشف

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأعرابي في يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الأعرابي حسبي حسبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل * وروى [illegible]

لأنه يراد دونها باد حسبه الشيوخ وعظمه قال فوجدنا اسبابه كثيرة منهم من يرى ذلك فراسة نوابه * الثالث هو ان العارف
لا يلتفت الا الى الله عز وجل والسر والعلانية في حقه واحد فاستوى الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كلا انما
يدعي ما عند الله في السر ويرى في العلانية والالتفات الى الخلق حضروا أم غابوا نقصان في الحال بل ينبغي أن يكون
النظر مقصورا على الواحد الفرد * حكي أن بعض الشيوخ كان كثير الميل الى واحد من جملة المريدين فشق ذلك على
الآخرين فأراد أن يظهر لهم فضله فدفع الى كل واحد منهم دجاجة وقال ليذبح كل واحد منكم دجاجته حيث
لا يراه أحد فمضى كل واحد وذبح الا ذلك المريد فانه رد الدجاجة فسألهم فقالوا فعلنا ما أمرنا به الشيخ فقال
الشيخ للمريد ما لك لم تذبح كما ذبح أصحابك قال ذلك المريد لم أقدر على مكان لا يراني فيه أحد فان الله يراني في كل
موضع فقال الشيخ لهذا أميل اليه لأنه لا يلتفت الى غير الله عز وجل * الرابع ان الاخفاء اقامة لسنة الشكر قال
تعالى فاما بنعمة ربك فحدث والكتمان كفران النعمة وقد ذم الله عز وجل من كتم ما آتاه الله وقرنه
بالبخل فقال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
(١) اذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه وجلى رجل بعض ما عنده من السلف فرفع يده وقال
هذا من آداب الطاعة وفيه فضل واسرار [illegible] فضل [illegible] اذا [illegible]
في السر [illegible] الشكر [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] الشكر [illegible] لله عز وجل [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] معروف [illegible] عليه
[illegible]

[illegible]

من آدم الى
النبي صلى الله
عليه وسلم
عن الاسماء كلها
والاسماء [illegible]
الاسماء فكل به
الله تعالى بالعلم
وقال تعالى علم
الانسان ما لم يعلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

في الباطن والسلطان لا يقدر على البدن الا بان يروح عليه هذا الخصب بمعرض النعمة وبقوله الشكر بين النعمة والاجتماع من الرياء ويورث عليه المعاني التي ذكرها العمل على الاظهار وقصد الباطن ما ذكرنا ومعيار ذلك ومحكه ان ينظر الى ميل نفسه الى الشكر حيث لا ينتهي الخبر الى المعطي ولا الى من يرغب في عطائه وبين يدي جماعة يكرهون اظهار العطية ويرغبون في اخفائها وعادتهم انهم لا يعطون الا من يخفي ولا يشكر فان استوت هذه الاحوال عنده فليعلم ان باعثه هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والا فهو مغرور ثم اذا علم ان باعثه السنة في الشكر فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعطي فينظر فان كان هو ممن يحب الشكر والنشر فينبغي أن يخفي ولا يشكر لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم واذا علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فعند ذلك يشكر ويظهر صدقته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم [1] للرجل الذي مدح بين يديه ضربت عنقه لو سمعها ما افلح مع انه صلى الله عليه وسلم كان يثني على قوم في وجوههم لثقته بيقينهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يزيد رغبتهم في الخير فقال لواحد [2] انه سيد اهل الوبر وقال صلى الله عليه وسلم [3] في آخر اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وسمع كلام رجل فاعجبه فقال صلى الله عليه وسلم [4] ان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم [5] اذا علم احدكم من اخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير وقال صلى الله عليه وسلم [6] اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه

[illegible]

[illegible]

ذل الأخذ ومنته والقول الحق في هذا أن هذا يختلف بأحوال الشخص وما يغلب عليه وما يحضره من النية فإن كان في شبهة من اتصافه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي أن يأخذ الزكاة فإذا علم أنه مستحق قطعاً كما إذا حصل عليه دين صرفه إلى خير وليس له وجه في قضائه فهو مستحق قطعاً فإذا خير هذا بين الزكاة وبين الصدقة فإذا كان صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال لو لم يأخذه هو فليأخذ الصدقة فإن الزكاة الواجبة يصرفها صاحبها إلى مستحقها ففي ذلك تكثير للخير وتوسيع على المساكين وإن كان المال معرضاً للصدقة ولم يكن في أخذ الزكاة تضييق على المساكين فهو مخير والأمر فيهما متقارب وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس وإذلالها في أكثر الأحوال والله أعلم

* كمل كتاب أسرار الزكاة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه إن شاء الله تعالى كتاب أسرار الصوم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة والمقربين من أهل السموات والأرضين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ كتاب أسرار الصوم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنة بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه ورد أمله وخيب ظنه إذ جعل الصوم حصناً لأوليائه وجنة وفتح لهم به أبواب الجنة وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات المستكنة وأن بقمعها تصبح النفس المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنة والصلاة على محمد قائد الخلق وممهد السنة وعلى آله وأصحابه ...

النار وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية هي أيام الصيام إذ تركوا فيها الأكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم [1] فقال إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول أيها الشاب التارك شهوته لأجلي المبذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي وقال صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول الله عز وجل [2] انظروا إلى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي وقيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لأنه قال إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه إفراغاً ويجازف جزافاً فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بأن يكون كذلك لأن الصوم إنما كان له ومشرفاً بالنسبة إليه وإن كانت العبادات كلها له كما شرف البيت بالنسبة إلى نفسه والأرض كلها له بمعنيين أحدهما أن الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى [illegible] إلا الله عز وجل فإنه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني أنه قهر لعدو الله عز وجل فإن وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم [3] إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها داومي [4] قرع باب الجنة [illegible] قالت بماذا قال بالجوع وسيأتي فضل الجوع في كتاب [illegible] الطعام [illegible] المهلكات [illegible] كان الصوم [illegible] قمعاً لعدو الله [illegible] مسالكه وتضييقاً لمجاريه [illegible] أن يختص [illegible] بنسبته إلى الله تعالى [illegible] نصر الله تعالى [illegible] إن تنصروا الله ينصركم [illegible] الجهد [illegible] بالهداية من الله عز وجل [illegible] وأما الباطنة

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وسيأتي الأيضاً في قسم المهلكات إن شاء الله تعالى أسرار الأعداء والأولياء وكان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى من [illegible] [illegible] الأنس [illegible] الجهل [illegible] [illegible]

شهر رمضان دفعة واحدة [illegible] وهو الذي عينا [illegible] كل [illegible] ولو نوى نهارا لم يجزه صوم رمضان ولا صوم الفرض الا التطوع وهو الذي عينا [illegible] ولو نوى الصوم مطلقا او الفرض [illegible] الله عز وجل صوم رمضان ولو نوى ليلة [illegible] ان يصوم غدا ان كان من رمضان [illegible] الى قول [illegible] او [illegible] الى استصحاب الحال [illegible]

[illegible]

المنوي [illegible] الاسماء [illegible]

[illegible]

الفراش وشد المئزر ودأب وأدأب أهله أي أداموا النصب في العبادة إذ فيها ليلة القدر والأغلب أنها في أوتارها وأشبه الأوتار ليلة إحدى وثلاث وخمس وسبع والتتابع في هذا الاعتكاف أولى فإن نذر اعتكافاً متتابعاً ونواه انقطع تتابعه بالخروج من غير ضرورة كما لو خرج لعيادة أو شهادة أو جنازة أو زيارة أو تجديد طهارة وإن خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله أن يتوضأ في البيت ولا ينبغي أن يعرج على شغل آخر كان صلى الله عليه وسلم (1) لا يخرج إلا لحاجة الإنسان ولا يسأل عن المريض إلا ماراً وينقطع التتابع بالجماع ولا ينقطع بالتقبيل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد النكاح وبالأكل والنوم وغسل اليد في الطست فكل ذلك قد يحتاج إليه في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان صلى الله عليه وسلم (2) يدني رأسه فترجله عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فإذا عاد ينبغي أن يستأنف النية إلا إذا كان قد نوى أولاً عشرة أيام مثلاً والأفضل مع ذلك تجديد

﴿الفصل الثاني في أسرار الصوم وشروطه الباطنة﴾

اعلم أن الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كما سبق تفصيله وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا إلا دنيا تراد للدين فإن ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى قال أرباب القلوب من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة فإن ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ولا نطول النظر في تفصيلها قولاً ولكن في تحقيقها عملاً فإنه إقبال بكنه الهمة على الله عز وجل وانصراف عن غير الله سبحانه ...

[illegible]

وغير ذلك من الكتب كأنهم كانوا في طريق المقربين وعلومهم علم أحوال المقربين ومن تطلع إلى مقام المقربين من حملة الأبرار فهو مصوب ما ... نفس ساطعة فإن تحقق بخاطره ... [illegible]

قال فما فيها فصلها كانا فيها ... احداهما ... واصطفاهما ... وقال ... ذلك ...

فعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان ... حل الله ... على ... الله تعالى

عما ... احداهما الى الاخرى ... الناس ... كالناس ... ﴿ ... ﴾ كما ...

من الاصبع الى كل ... لان كل ... قوله ... الاصبع ...

... تعالى ... للكذب كانوا ... وقال ... ولا ...

... كانهم ... على ... حرام وقال تعالى ... صلى الله عليه

وسلم[1] ... والسمع ... ﴿ ... ﴾ ...

المكان ... الاقطار ... وهو ... على

الحرام ... قال ... الى ...

... الا ... الى ...

... صلى ...

[illegible]

عليه باب الصحابة وعن الأحنف بن قيس أنه قيل له إنك شيخ كبير وإن الصيام يضعفك فقال إني أعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فإن قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم أن فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بأدلة هي أضعف من هذه الأدلة التي أوردناها في هذه الشروط الباطنة لا سيما الغيبة وأمثالها ولكن ليس إلى فقهاء الظاهر من التكليفات إلا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا الدخول تحته فأما علماء الآخرة فيعنون بالصحة القبول وبالقبول الوصول إلى المقصود ويفهمون أن المقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكان فإنهم منزهون عن الشهوات والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل سافلين والتحق بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين والتحق بأفق الملائكة والملائكة مقربون من الله عز وجل والذي يقتدي بهم ويتشبه بأخلاقهم يقرب من الله عز وجل كقربهم فإن الشبيه من القريب قريب وليس القريب ثم بالمكان بل بالصفات وإذا كان هذا سر الصوم عند أرباب الألباب وأصحاب القلوب فأي جدوى لتأخير أكلة وجمع أكلتين عند العشاء مع الانهماك في الشهوات الأخر طول النهار ولو كان لمثله جدوى فأي معنى لقوله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش ولهذا قال أبو الدرداء يا حبذا نوم الأكياس وفطرهم كيف لا يعيبون صوم الحمقى وسهرهم ولذرة من ذوي يقين وتقوى أفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين ولذلك قال بعض العلماء كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم والمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الآثام ويأكل ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه ومن فهم معنى الصوم وسره علم أن مثل من كف عن الأكل والجماع وأفطر بمخالطة الآثام كمن مسح على عضو من أعضائه في الوضوء ثلاث مرات فقد وافق في الظاهر العدد إلا أنه ترك المهم وهو الغسل فصلاته مردودة عليه بجهله ومثل من أفطر بالأكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن غسل أعضاءه مرة مرة فصلاته متقبلة إن شاء الله لإحكامه الأصل وإن ترك الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين الأصل والفضل وهو الكمال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] إن الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته[2] ولما تلا قوله عز وجل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع أمانة والبصر أمانة ولولا أنه من أمانات الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم فليقل إني صائم أي إني أودعت لساني لأحفظه فكيف أطلقه بجوابك فإذن قد ظهر أن لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشورها درجات ولكل درجة طبقات فإليك الخيرة الآن في أن تقنع بالقشر عن اللباب أو تتحيز إلى غمار أرباب الألباب

الفصل الثالث في التطوع بالصيام وترتيب الأوراد فيه *

اعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة [illegible] في كل [illegible] أسبوع [illegible] أيام رمضان [illegible] يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأول[3] من [illegible] المحرم وجميع الأشهر الحرم مظان الصوم وهي أوقات فاضلة وكان رسول الله صلى [illegible] صوم [illegible] حتى كان يظن أنه في رمضان [illegible] وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم [illegible]

---

(١) حديث [illegible] إن الصوم أمانة [illegible] الخرائطي في مكارم الأخلاق [illegible] بسند حسن (٢) حديث لما تلا قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات [illegible] الحديث [illegible] (٣) [illegible]

[illegible]

الاستعداد للاستماع ورأوا أن حسن الاستماع من باب الملكوت باستنزال بركة [illegible] والرهبوت ورأوا أن الوساوس [illegible] بالسمع [illegible] الخطرات [illegible] والانقسام [illegible] هي ما الهوى [illegible]

المحرم لانه ابتداء السنة فبناؤها على الخير احب وارجى لدوام بركته وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

حرام افضل [illegible] وصوم يوم [illegible] رمضان افضل [illegible] شهر حرام[2] وفي الحديث من صام

ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له [illegible] عبادة تسعمائة عام[3] وفي الخبر اذا كان

النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان [illegible] رمضان [illegible] وصل شعبان برمضان

فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فصل [illegible] رمضان

[illegible] بعض الصحابة [illegible] رمضان [illegible] الا شهر

الفاضلة ذو الحجة والمحرم ورجب وشعبان والاشهر الحرم [illegible] وذو الحجة والمحرم ورجب [illegible]

[illegible] افضلها ذو الحجة لان فيه الحج [illegible] من الاشهر الحرم [illegible]

الحج [illegible] اشهر الحج [illegible] في الخبر [illegible]

فهي افضل [illegible] العشر الاول من ذي الحجة [illegible]

[illegible] الجهاد في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها ... وهو صوم نصف الدهر بأن يصوم يوما ويفطر يوما وذلك أشد على النفس وأقوى في قهرها وقد ورد في فضله أخبار كثيرة لأن العبد فيه بين صوم يوم وشكر يوم فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) عرضت علي مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الأرض فرددتها وقلت أجوع يوما وأشبع يوما أحمدك إذا شبعت وأتضرع إليك إذا جعت وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الصيام صوم أخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ومن ذلك (٣) منازلته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه في الصوم وهو يقول إني أطيق أكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما وأفطر يوما فقال إني أريد أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم (٤) ما صام شهرا كاملا قط إلا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وهو أن يصوم يوما ويفطر يومين وإذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من آخره فهو ثلث وواقع في الأوقات الفاضلة وإن صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وإذا ظهرت أوقات الفضيلة فالكمال في أن يفهم الإنسان معنى الصوم وأن مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل والفقيه بدقائق الباطن ينظر إلى أحواله فقد يقتضي حاله دوام الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج الإفطار بالصوم فإذا فهم المعنى وتحقق حده في سلوك طريق الآخرة بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك روي أنه صلى الله عليه وسلم (٥) كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما ينكشف له من أنوار القيام بحقوق الأوقات وقد كره العلماء أن يوالي بين الإفطار أكثر من أربعة أيام تقديرا بيوم العيد وأيام التشريق وذكروا أن ذلك يقسي القلب ويولد رديء العادات ويفتح أبواب الشهوات ولعمري هو كذلك في حق أكثر الخلق لا سيما من يأكل في اليوم والليلة مرتين فهذا ما أردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع به والله أعلم بالصواب تم كتاب أسرار الصوم والحمد لله حق حمده ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم على كل عبد مصطفى من أهل الأرض ... يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب أسرار الحج ... والتوفيق إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿كتاب أسرار الحج﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمنا ... [illegible]

[illegible]

الذي قاله الواسطي صحيح في حق أقوام وهذه الآية تحكم بخلاف هذا لأقوام آخرين وهم أرباب التمكين جمع لهم بين المشاهدة ... [illegible]

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وفيه قال صلى الله عليه وسلم (١) من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا فأعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال وأجدر بها أن تصرف العناية إلى شرحها وتفصيل أركانها وسننها وآدابها وفضائلها وأسرارها وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة أبواب

﴿الباب الأول﴾ في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق وجمل أركانها وشرائط وجوبها

﴿الباب الثاني﴾ في أعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع

﴿الباب الثالث﴾ في آدابها الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة فلنبدأ بالباب الأول وفيه فصلان

﴿الفصل الأول﴾ في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وشد الرحال إلى المساجد

﴿فضيلة الحج﴾

قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة لما أمر الله عز وجل إبراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعلى كل عبد مصطفى أن يؤذن في الناس بالحج نادى يا أيها الناس إن الله عز وجل بنى بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في الموسم والأجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله عز وجل لأقعدن لهم صراطك المستقيم أي طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من [illegible]

[illegible]

سألوا أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوا استجيب لهم وإن شفعوا شفعوا وفي حديث مسند من طريق
أهل البيت عليهم السلام (١) أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين
وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين (٣) وفي الخبر استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أجل شيء تجدونه في
صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه هذا استحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة (٤) وفي الخبر من طاف
[illegible] وعاد [illegible] كان له [illegible] ومن طاف [illegible] المطر غفر له ما سلف من ذنبه ويقال إن الله عز وجل
إذا غفر لعبد ذنبا في الموقف غفر لكل من أصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة
غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا إذ
نزل قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا قال أهل الكتاب
لو نزلت هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد نزلت هذه الآية في يوم عيدين اثنين يوم
عرفة ويوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) اللهم اغفر للحاج
ولمن استغفر له الحاج [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال رسول
صلى الله عليه [illegible] فإني [illegible]

[illegible]

لا يسأل حاجة فقال اللهم إني قد وهبت حتى وحلفت أن لا أسأل أحدا حاجة قال فرأيت رب العزة في النوم فقال
له فقال لي يا علي نسيتني على ما حلفت البتة والسخاء يا جود الأجودين ويا أكرم الأكرمين وأجود
الأجودين والأكرم من العالمين قد وهبت كل من لا يسأل حاجة إلى غيره

﴿قصة امرأة مكة المشرفة﴾

قال صلى الله عليه وسلم إن الله [illegible] كل [illegible] كلهم الله
[illegible] كل من [illegible]
[illegible]
[illegible] كان صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على الراحة مع [illegible]
[illegible]

بصره فسمع المسموعات وابصر المبصرات وشاهد المشهودات باسمه الخاصة الى الله تعالى واحبائه [illegible] ولا سيما [illegible] وهي [illegible]

فسيلان لم يصحبها احدهم ورفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام ... الساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب اي تتوقع ولادتها ليلا او نهارا [1] انتهى واما ... الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فسيعظم من ... ويرفع في الثالثة وروي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى [2] اذا اردت ان اخرب الدنيا ابتدئ ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره

﴿ فضيلة المقام بمكة حرسها الله تعالى وكراهته ﴾

كره الخائفون المحتاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة ﴿الاول﴾ خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما يؤثر في تسكين حرقة القلب في الاحترام وهكذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولذلك هم عمر رضي الله عنه بمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يأنس الناس بهذا البيت ﴿الثاني﴾ تهييج الشوق بالمفارقة لتنبعث داعية العود فان الله تعالى جعل البيت مثابة للناس وامنا اي يثوبون ويعودون اليه مرة بعد اخرى ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم تكون في بلد وقلبك مشتاق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بالمقام وقلبك الى بلد آخر وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان هو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به ويقال ان لله تعالى عبادا تطوف بهم الكعبة تقربا الى الله تعالى ﴿الثالث﴾ الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بها فان ذلك مخطر الحري ان ...

الأرض المقدسة فان الصلاة فيها تحسب بخمسمائة صلاة فيما سواها الا المسجد الحرام وكذلك سائر الأعمال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] انه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وقال صلى الله عليه وسلم[2] من صبر على شدتها ولأوائها كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم[3] من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يموت بها كنت له شفيعا [illegible] فالمواضع فيها متساوية الا الثغور فان المقام بها للمرابطة فيه فضل عظيم [illegible] قال صلى الله عليه وسلم[4] لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى [illegible]

[illegible]

فأحرم قال لما الخمار متصل بمكة فالمكة مذهب الكاسي والناس وقال أبو محمد عن بشر ب على المجاورة بمكة
قال وصلى قال وصلت صلاة لا تصلي في الصف الأول ولا يصحون فريب أولا تظهرن صدقه وإنما كره الصف الأول
لأنه يسير فيمد إذا غاب مضبط بسمه القرين والصبح

﴿ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحته وأركانه وإحصاره ومحظوراته ﴾

﴿ أما الشرائط ﴾ فشرط صحة الحج اثنان الوقت والإسلام فيصح حج الصبي يحرم بنفسه إن كان مميزا أو يحرم
عنه وليه إن كان صغيرا أو يفعل به ما يفعل في الحج من الطواف والسعي وغيره وأما الوقت فهو شوال وذو القعدة
وتسع من ذي الحجة إلى طلوع الفجر من يوم النحر حتى لو أحرم بالحج في غير هذه المدة فهي عمرة وجميع السنة وقت
العمرة ولكن من كان معكوفا على النسك [illegible] فلا ينبغي أن يحرم بالعمرة لأنه لا يمكن [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] الإسلام والحرية والبلوغ والعقل الوقت
[illegible] عرفة [illegible] عاد إلى عرفة قبل طلوع الفجر أجزأهما
عن حجة الإسلام [illegible] الشرائط [illegible] العمر [illegible]
[illegible] فهو [illegible] عن حجة الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الحج [illegible] البلوغ [illegible] الحرية [illegible]
[illegible] الإحرام [illegible]
[illegible]

الغسل لاحرام العمرة الحج انه تم السعي ثم الحلق وليس على المتمتع اذا [illegible] * [illegible]
[illegible] عمرة [illegible] الحج [illegible] العمرة [illegible]
[illegible] الوقوف بعرفة [illegible]
لان شرط طواف الفرض في الحج ان يقع بعد الوقوف [illegible] ان يكون مكانا [illegible]
[illegible] مكة * الثالث [illegible] العمرة [illegible]
وقت الحج ثم يحرم بالحج [illegible] لا [illegible] شرائط * احدها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام
[illegible] * الثاني ان [illegible] العمرة على الحج * الثالث ان تكون
عمرته في اشهر الحج * الرابع [illegible] الحج [illegible] لاحرام الحج * الخامس ان
يكون حجه وعمرته عن شخص واحد [illegible]
في الحج [illegible]

[illegible]

الا بوارق الاحوال
كلها [illegible]
احسن [illegible]
له [illegible] وفي
جميع [illegible]
الاربا صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاحرو [illegible]

وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد والاصحاب احفظنا واياهم من كل آفة وعاهة اللهم انا نسألك في مسيرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم انا نسألك ان تطوي لنا الارض وتهون علينا السفر وان ترزقنا في سفرنا سلامة البدن والدين والمال وتبلغنا حج بيتك وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد والاصحاب اللهم اجعلنا واياهم في جوارك ولا تسلبنا واياهم نعمتك ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك

﴿الرابعة﴾ اذا حصل على باب الدار قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان اضل او أُضل او ازل او أُزل او اظلم او أُظلم او اجهل او يجهل علي اللهم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء فرضك واتباع سنة نبيك وشوقا الى لقائك فاذا مشى قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت ثقتي وانت رجائي فاكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل يدخل عليه

﴿الخامسة في الركوب﴾ فاذا ركب الراحلة يقول بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري كله اليك وتوكلت في جميع اموري عليك انت حسبي ونعم الوكيل فاذا استوى على الراحلة واستوت تحته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظهر [illegible]

[illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم وعثاء السفر [illegible]

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة إنك أنت أرحم الراحمين ﴿السابعة﴾ مهما علا نشزاً من الأرض في الطريق فيستحب أن يكبر ثلاثاً ثم يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبح ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت

﴿الجملة السادسة في آداب الإحرام من الميقات إلى دخول مكة وهي خمسة﴾

﴿الأول﴾ أن يغتسل وينوي به غسل الإحرام أعني إذا انتهى إلى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه ويتمم غسله بالتنظيف فيسرح لحيته ورأسه ويقلم أظفاره ويقص شاربه ويستكمل النظافة التي ذكرناها في الطهارة ﴿الثاني﴾ أن يفارق الثياب المخيطة ويلبس ثوبي الإحرام [illegible] [illegible] إلى الله عز وجل [illegible] بعد الإحرام (١) [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد [illegible] [illegible] ﴿الثالث﴾ [illegible]

[illegible]

سمعنا أبو النجيب السهروردي قال أنبأنا الرئيس أبو علي بن نبهان قال أنبأنا الحسن بن شاذان قال أنبأنا دعلج بن أحمد قال أنبأنا أبو الحسن بن عبد العزيز البغوي قال أنبأنا أبو عبيد القاسم بن سلام [illegible]

والطواف الوداع فيعود الى التسعة ﴿الثاني﴾ ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا
حرمك وامنك فحرم لحمي ودمي وشعري وبشري على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من
اوليائك واهل طاعتك ﴿الثالث﴾ ان يدخل مكة من جانب الابطح وهو من ثنية كداء بفتح الكاف عدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) عن جادة الطريق اليها فالتاسي به اولى واذا خرج خرج من ثنية كدى بضم
الكاف وهي الثنية السفلى والاولى هي العليا ﴿الرابع﴾ اذا دخل مكة وانتهى الى رأس الردم فعنده يقع بصره
على البيت فليقل لا اله الا الله والله اكبر اللهم انت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم ان هذا بيتك عظمته وكرمته وشرفته اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكريما وزده مهابة
وزد من حجه برا وكرامة اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني جنتك واعذني من الشيطان الرجيم ﴿الخامس﴾
اذا دخل المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبة وليقل بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى
ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع انبيائك ورسلك وليرفع يديه وليقل اللهم اني اسألك
في مقامي هذا في اول مناسكي ان تقبل توبتي وان تتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري الحمد لله الذي بلغني بيته
الحرام الذي جعله مثابة للناس وامنا وجعله مباركا وهدى للعالمين اللهم اني عبدك والبلد بلدك والحرم حرمك
والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك واسألك مسألة المضطر الخائف من عقوبتك الراجي لرحمتك الطالب لمرضاتك
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا بلغ [illegible]
قال اللهم اظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاس محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا اظما بعدها
ابدا فاذا بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عزيز
يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني قال اللهم اني اعوذ بك
من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات واعوذ بك من الخزي في الدنيا
والآخرة ويقول بين الركن اليماني والحجر الاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
برحمتك عذاب النار فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي برحمتك [illegible]
[illegible] شوط واحد [illegible]
[illegible] في كل شوط [illegible]
[illegible]

[illegible]

مختلف باختلاف
حال الدول [illegible]

المقام ركعتين يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الإخلاص وهما ركعتا الطواف قال الزهري[1] مضت السنة أن يصلي لكل سبع ركعتين وإن قرن بين أسابيع وصلى ركعتين جاز[2] فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أسبوع [illegible] وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل اللهم يسر لي اليسرى وجنبني العسرى واغفر لي في الآخرة والأولى اعصمني بألطافك حتى لا أعصيك وأعني على طاعتك [illegible] معاصيك واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك [illegible] الصالحين اللهم حببني إلى ملائكتك ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم فكما هديتني إلى الإسلام فثبتني عليه بألطافك [illegible] لطاعتك وطاعة رسولك وأجرني من [illegible] الفتن ثم يعود إلى الحجر ويستلمه ويختم به الطواف فإذا [illegible] صلى الله عليه وسلم[3] [illegible] بالبيت أسبوعا [illegible] وصلى ركعتين [illegible] الطواف الواجب [illegible] شروط الصلاة [illegible] الحجر الأسود [illegible] البيت على يسار [illegible] الأشواط ولا [illegible]

الجملة الخامسة في السعي

[illegible] الركن اليماني والحجر [illegible] [illegible] الجبل [illegible]

[illegible]

[illegible] السعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الهيمان [illegible] هو عمل القلوب وعمل [illegible] عمل [illegible] وأعمال القلوب [illegible]

[illegible] إلى الملك [illegible] إلى المراد [illegible]

الصفا [illegible] وجهه [illegible] ولا الدعا [illegible] النبي [illegible]

[illegible] في موضع الراء [illegible] وسكون موضع سكون [illegible] كل نوبة

[illegible] من طوف [illegible] السعي [illegible]

[illegible] الطواف [illegible] السعي [illegible]

[illegible] طواف [illegible]

[illegible]

[illegible]

السلف يوم عرفة [illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي لساني
نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري [illegible] اللهم ربنا لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول لك صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك تراثي اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدور وشتات الامر وعذاب
القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق
الدهر اللهم اني اعوذ بك من تحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم اهدني بالهدى واغفر لي في
الآخرة والاولى يا خير مقصود واسنى منزول به واكرم مسؤول ما لديه اعطني العشية افضل ما اعطيت احدا من
خلقك وحجاج بيتك يا ارحم الراحمين اللهم يا رفيع الدرجات منزل البركات يا فاطر الارضين والسموات
ضجت اليك الاصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك ان لا تنساني في دار البلى اذا نسيني اهل
الدنيا اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير
المستغيث المستجير [illegible] المعترف بذنبه [illegible] اسألك مسألة المسكين [illegible] الذليل
[illegible] من خضعت لك رقبته [illegible] ورغم لك انفه اللهم
لا تجعلني [illegible] شقيا وكن بي [illegible] يا خير المسؤولين [illegible] فاني لا ام
[illegible]

الاحودا وكرما وعلى كثير الحوائج الا فضلا واحسانا اللهم ان لك حجاب لكل صعب فرى [illegible]

فاجعل عرا باسك الحمد اللهم ان لكل [illegible] ولكل [illegible] كرا ولكل سائل عطاء ولكل راج ثوابا ولكل

ملتمس لما عندك جزا ولكل [illegible] رحمة ولكل راغب اليك زلفى ولكل متوسل اليك عفوا

وقد وفدنا الى بيتك الحرام ووقفنا بهذه المشاعر العظام وشهدنا هذه المشاهد الكرام رجاء لما عندك فلا تخيب

رجاءنا [illegible] حتى اطمأنت الانفس [illegible] حتى نطقنا بالصواب [illegible]

وظاهرت [illegible] حتى [illegible] واطهر [illegible] فضجت [illegible] اصوات والا [illegible]

[illegible]

وان احسنوا [illegible] وان [illegible] وان [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم الحج
العمل [illegible]
وهل [illegible]
حسب الاسباع
كما [illegible]
اكثر [illegible]
[illegible]

الغد والحاجة ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم الى المزدلفة وهو منصب يسار ومن خرج منها في النصف الاول من الليل ولم يبت
فعليه دم واحيا هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات فلم يتركها فاذا انتصف الليل باخذ الحصى
للرمي منها وهو سبعون حصاة فليأخذ سبعين حصاة فانها قدر الخذف ولا بأس بأن يستظهر
بزيادة ... ولتكن الحصى خفافا بحيث تحتوي عليه اطراف البراجم ثم يغلس بصلاة
الصبح ثم يمضي الى المشعر حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو آخر المزدلفة فيقف ويدعو الى الاسفار بقوله
اللهم بحق المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن والمقام ابلغ روح محمد منا التحية والسلام وادخلنا
دار السلام ... ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له وادي محسر
فيستحب ان يحرك دابته حتى يقطع عرض الوادي وان كان راجلا اسرع في المشي ثم اذا اصبح يوم النحر
... ثم يمضي الى منى الى موضع الجمرات وهي ثلاث ... الاولى والثانية
ولا يشتغل ... يوم النحر حتى ينتهي الى جمرة العقبة وهي على يمين ... المرمى ...
فلا يرمي ... طلوع الشمس ...
... واسعل الحجر ... بسم الله والله اكبر ويقول
... كل حصاة ...
...
[illegible]

هذه السنة فقد تعلق بها الصلاة ولا حرج عليه في التقديم والتأخير بها السلام مع الذبح ولكن الأحسن
أن يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف والسنة للإمام في هذا اليوم أن يخطب بعد الزوال وهي خطبة وداع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففي الحج أربع خطب خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم
النفر الأول وكلها عقيب الزوال وكلها أفراد إلا خطبة يوم عرفة فإنها خطبتان بينهما جلسة ثم إذا فرغ من الطواف
عاد إلى منى للمبيت والرمي فيبيت تلك الليلة بمنى وتسمى ليلة القر لأن الناس في غد يقرون [illegible]
فإذا أصبح اليوم الثاني من العيد وزالت الشمس اغتسل للرمي وقصد الجمرة الأولى التي تلي عرفة وهي على يمين
الجادة ويرمي إليها سبع حصيات فإذا تعداها انحرف قليلا عن الجادة ووقف مستقبل القبلة وحمد الله تعالى
وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبل القبلة قدر قراءة سورة البقرة مقبلا على
الدعاء ثم يتقدم إلى الجمرة الوسطى ويرمي كما رمى الأولى ويقف كما وقف للأولى ثم يتقدم إلى جمرة العقبة ويرمي سبعا
ولا يعرج على شغل بل يرجع إلى منزله ويبيت تلك الليلة بمنى وتسمى هذه الليلة ليلة النفر الأول ويصبح فإذا صلى
الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق رمى في هذا اليوم إحدى وعشرين حصاة كاليوم الذي قبله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كل داء [illegible] في الاخلاص [illegible]
[illegible] في الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم (١) ما من [illegible] مقصده

﴿الجملة التاسعة في طواف الوداع﴾

مهما عن له الرجوع إلى الوطن بعد الفراغ من إتمام الحج والعمرة فليفرغ أولاً من أشغاله وليشد رحاله وليجعل آخر
[illegible] وداع [illegible] عنه أن يطوف به سبعاً كما سبق ولكن من غير رمل واضطباع فإذا فرغ منه صلى ركعتين
خلف المقام [illegible] ثم يأتي الملتزم ويدعو ويتضرع ويقول اللهم إن البيت بيتك والعبد عبدك وابن
[illegible] على [illegible] حتى [illegible] ولطفي [illegible] على
[illegible] مناسكك [illegible] الآن قبل تباعدي عن بيتك هذا أوان انصرافي
[illegible] ولا عن بيتك اللهم أصحبني العافية [illegible] والعصمة في
[illegible] الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم
[illegible] آخر عهدي [illegible] آخر عهدي فعوضني عنه الجنة والأحب أن لا [illegible] بصره
[illegible]

﴿[illegible] آدابها﴾

[illegible] صلى الله [illegible] (٢) [illegible]
[illegible]

﴿الباب الثالث
في [illegible]
[illegible]﴾

... السلام عليك ... [illegible]

السلام ... السلام عليك ... السلام عليك ... [illegible]

... [illegible]

السلام عليك ... [illegible]

... [illegible]

الاولين والآخرين ... [illegible]

[illegible]

فصلى فيه كان له عدل عمرة وأتى مسجد قباء قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) فصلى فيها وهي عند المسجد فتوضأ
فيها وشرب من مائها وأتى مسجد الفتح وهو على الخندق وكذا أتى سائر المساجد والمشاهد يقال إن
جميع المساجد والمشاهد بالمدينة ثلاثون موضعا يعرفها أهل البلد فيقصد ما قدر عليه وكذلك يقصد الآبار التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها وهي سبع آبار طلبا للشفاء وتبركا به صلى الله عليه
وسلم وإن أمكنه الإقامة بالمدينة مع مراعاة الحرمة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا يصبر على لأوائها
وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لن
يموت بها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة ثم إذا فرغ من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة

---

(١) حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ...

قال [illegible] ثم يأتي القبر الشريف [illegible] ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عز وجل [illegible] العود [illegible] ثم يصلي ركعتين في الروضة [illegible] في موضع مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولا [illegible] ولقل
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله آخر العهد [illegible] في سفري السلامة و [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

* [illegible] الرجوع [illegible] *

[illegible] حج وعمرة [illegible] كل [illegible] من الارض [illegible]
[illegible] لا إله إلا [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] الاحزاب [illegible]
[illegible]

[illegible]

الاخلاص معرفة [illegible] الاعمال لان الاخلاص [illegible] كان [illegible] وما امر [illegible]
[illegible]

ان يأخذ ذلك منه هذا القصد لا يتوصل الذي الى الدفع بالدفع الى الذي بعد ذلك ... ان يكون قصده

زيارة بيت الله عز وجل ومعاونته ... المسلم باسقاط الفرض عنه وفي مسألة نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦) ... الموصى بها والمقصود من حج بها عن ... ولست اقول لا يحل

الاجر ... الاسلام عن ... ولكن الاولى ان لا يفعل ولا ...

... ولا يعطي الذي ... في الخبر ... الذي ... عز وجل

... عليه السلام ... باحد ... كان ماله ... على الحج ...

... بالحج ... وفي ... الاجر ...

... [illegible]

واني ... الصديق ...

... رضي الله عنهم ...

افضل ... من ... والسابق ...

... وصور ...

... حسن ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

حرعلى الأصحاب فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذا الحر قد سلت عليكم قالوا فعمها [illegible] عن ظهورها حتى [illegible] الناس ﴿الناس﴾ أن [illegible] والحمل خارج عن [illegible] اليوم [illegible] كان أهل [illegible] على الدواب [illegible] وكانوا [illegible] الوقوف [illegible] صلى الله عليه وسلم[1] [illegible] دوابكم كراسي [illegible] المكاري [illegible] الموت [illegible] المكاري [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

الأطراف [illegible] أكثرها ما يسع المسلم جهله لأنه [illegible] الخواطر [illegible]

للوسع في القرآن فاقرؤوا وقال صلى الله عليه وسلم استعدوا ... [illegible] يوم القيامة ٧ ﴿ عاشر ﴾ أن يكون طيب النفس بما أنفقه من نفقة وهدي وبما أصابه من خسران ومصيبة في مال أو بدن إن أصابه ذلك فإن ذلك من دلائل قبول حجه فإن المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل أذى احتمله وخسران أصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله عز وجل، فقال إن من علامة قبول الحج ترك ما كان عليه من المعاصي وأن يتبدل بإخوانه البطالين إخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة

﴿ بيان الأعمال الباطنة ووجه الإخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لأسرارها ومعانيها من أول الحج إلى آخره ﴾

اعلم أن أول الحج الفهم [illegible] ثم الشوق إليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق [illegible] ثم شراء [illegible] حرام ثم [illegible] ثم الراحلة ثم الخروج ثم المسير [illegible] ثم الإحرام [illegible] ثم دخول مكة ثم [illegible] الأفعال كما سبق في كل أمر من هذه الأمور [illegible] لمن [illegible] للمريد [illegible] أسرار المطلق [illegible] حاج من أسرارها [illegible] ﴿ أما الفهم ﴾ [illegible] لا وصول [illegible] [illegible]

[illegible]

مستحن لازم للعبد بحكم الإسلام وما [illegible] ماسوى الأمر [illegible] [illegible] لازم مستحق [illegible] بحكم الإسلام [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] كمال الرب [illegible] الركوع [illegible] والصوم [illegible]
[illegible] والركوع والسجود [illegible]
[illegible] ورمي الجمار [illegible]
[illegible] تكون في الاقدام [illegible]
[illegible] الامر [illegible] عن [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم في الحج على
[illegible] تعالى
[illegible] يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] صل الحج [illegible]
[illegible]

هذا السحر ﴿ وما ... ﴾ ... من ... على الحرص على ... ما ... على ... ولا ... ولا ... هذا السحر

وان ... على انه اراد ... لا ... الذي ... ولما ... السحرة ... ان ... لى

الآخر لا ... ﴿ ما ... ﴾

فلما ... على السحر ... حمل ... الذي ... امر ... الى ... على ... الآخر ... على ... ان يكون ... السحر على ذلك ...

ما ... يكون ... يكون ...

... الاخرة ...

وار حا هم من سرصات د سمه محسن لىداءاىله سبحانه و مسمى الى عر من ومعوس رمعولى ومر دودين ومرددين من اول الامر من احوته والحا ردداالحاج في الا عاىحسب لا ندرون احسر هلم امام الحيح وقوله ﴿ اماد حول كه ﴾ فاما كرعستهالها انهي الى حرم الله تعالى آمار لمرح عمد ان امن بدحوله من عاب الله عز وجل واحس ان لا كرب ه الله سعكون بدحوله الحرم حاسا ومسىحسا الاعب واكىن رحاهم في جميع الاوهات عا اطاك م عم والرسرحم وسرف السفء لم وحى الا رمر حى ودمام المسه الا مصع ع ﴿ ولر ع المصر على السب ﴾ فمد ن محصر عىه عطمه الىف في القلب وىدركه مساهدة الىب سد طاعه الراح اب رىك اىه الى لمر الوجه الكرىم كما روى انما اىطر سه طم و سكرا ىه لى على لعمائك هـ الرد الحاىه لـ مر الوافدىن عا ىواد كرعىد ذلك اصاب لىا ىى ا الىه احىب آمالى لحوف كاىه م سمو اب ا و ن في الدحول رمصروىن عىى ىح ى واىوم دوىن رلا تعمء ىا كل رآحر ىى سى ما را فان كل احوال الحاج د لىل حر لآحر ﴿ ىصو فى السف ﴾ فاىها ىىى حصر في اىده هى الىه طم و لحوف ور رىه ىافىا ن كاب صىا واعلم ان ما له ىىى اىىكه لمر ىى احاوى حرل ىعرىس ا ىحول لا ىى ىى دط ىحمىه ىى ىى و ىطىلىه دكر ىب السف حىى لا سى ا كرا ىه حعا ىى اىى ىى ىحىا ىى ىى اىىاطراف الا ىرمىو واب ىىىىىىىر ار ىى ىى ىىى ا ىىا احسر اى دىاىا السىر ىى ا

[illegible]

... الابدا والا ...

واقه كل ... الواحد ...

... والابدال ... [illegible]

... الى كافه ... [illegible]

[illegible]

بعد ان [illegible] الا [illegible] واستحصل [illegible] وطلب لاجل [illegible] [illegible] لاحظ في دسائل لخص [illegible]

[illegible] والى [illegible] الى [illegible] والى [illegible] اد [illegible] بالسعر [illegible] و [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] من الرحمن فاذا [illegible] فاذ كراها العرضه الى احاديث الله [illegible] صلى

الله عليه وسلم [illegible] ان [illegible] رضى الله عنه [illegible] العرضه [illegible]

[illegible] نعطيها [illegible] الله [illegible] معطيا [illegible]

( ) ... لقارئ القرآن من صاحب ... (الآثار) قال أبو أمامة اقرأوا القرآن ولا
يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن وقال ابن مسعود إذا أردتم العلم فأثيروا
القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين وقال اقرأوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات
أما إني لا أقول الم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وقال لا يسأل أحد عن نفسه إلا
القرآن فإن كان يحب القرآن ويعجبه فهو يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان يبغض القرآن
فهو يبغض الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن العاص كل آية في القرآن درجة في الجنة
ومصباح في بيوتكم وقال أيضا من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه وقال أبو هريرة
إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وإن البيت
الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال أحمد بن
حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك قال بكلامي يا أحمد قال قلت يا رب
بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وقال محمد بن كعب القرظي إذا سمع الناس القرآن من الله عز وجل يوم القيامة

[illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (١) أكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ما آمن بالقرآن من استحل محارمه [illegible]
ان [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] حلالها وحرم حرامها [illegible]
[illegible] نعمة الله على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قراءة القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ان صلى الله عليه وسلم (١) من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وذلك لان الزاد عليه ... سل وقد قال ... رضي الله عنه ... يهذ القرآن هذا ان هذا ما قرأ القرآن ولا ... وامر النبي صلى الله عليه وسلم (٢) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان يختم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ... القرآن في كل جمعة كعثمان بن ... وابي بن كعب رضي الله عنهم في الختم ... الختم في يوم ... كل شهر كل يوم ... كان الاول ... اسبوع ... الاسبوع ... النهار ... يوم ... اول النهار واول الليل ... حتى يصبح وان كان نهارا ... طريق العمل ... معاني القرآن ... رضي الله ... الحزب الاول ... [illegible]

أبو نعيم ... الوصاف قال ... الحجاج ... وكان ... اصحاب ... قال ... مع ... ابي عبد الرحمن ... وعامر ... [illegible]

ذلك الخبر اسم المواج قال ابو بكر الهذلي سألت الحسن عن مصحف الصاحب الاحمر فقال وما نقطها فقد
يعرفون الكلمة ... قال اما اعراب القرآن فلا بأس به وقال ... على ابن سيرين قراءة
في مصحف منقوط ... قيل ان الحجاج هو الذي ... واحصر القرآن حتى عدوا كلمات
القرآن وحروفه وسوره ... الى الاعشار والى ... ﴿الخناس﴾ ... هو المصحف
في هذه القرآن لا يستحق ان المقصود ... التسكير والترسل ... ام سلمة رضي الله عنها
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابي بن كعب قرأ ... ابن عباس رضي الله عنهما لان
اقرأ البقرة وآل عمران ... احب الي من ان اقرأ القرآن ...
واسارعه ... احب الي من ان اقرأ البقرة وآل عمران ...
فكان ... واحدا الا ... الآخر القرآن كله ...
مصحف لا تجرد الله ... القرآن ...

وحدثه واذا هو
واحد علما عنه
واسمعنا وعنه
...
الا ان سائل
ويام قائم فاوما
اليه ان معاذا
ان اقعد فقال لا
فقد فقال له ان
... عن

الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم ... القرآن وإذا مر بآية تسبيح سبح وكبر
وإذا مر بآية دعا واستغفار دعا واستغفر وإن مر بمرجو سأل وإن مر بمخوف استعاذ يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه
فيقول سبحان الله نعوذ بالله اللهم ارزقنا اللهم ارحمنا قال حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأ
سورة البقرة [1] فكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا آية عذاب إلا استعاذ ولا آية تنزيه إلا سبح فإذا فرغ قال ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [2] عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة اللهم
ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين
الثامن في الجهر بالقراءة ... [illegible] ... إلى حد يسمع نفسه إذ القراءة عبارة عن تقطيع
الصوت بالحروف ... [illegible] ... فأما الجهر بحيث يسمع غيره
فهو محبوب على وجه ومكروه على وجه آخر ويدل على استحباب الإسرار ما روي أنه صلى الله عليه وسلم [3] قال فضل
قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وفي لفظ آخر الجاهر بالقرآن كالجاهر
بالصدقة والمسر به كالمسر بالصدقة ... [illegible] ... عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم ... [illegible] ... وفي الخبر لا يجهر بعضكم على بعض في القراءة بين المغرب
والعشاء وسمع سعيد بن المسيب ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في
صلاته ... [illegible] ... إن المسجد
[illegible]

وقال من ... في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لآخرته كان له عند الله ... [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] الاحوال (١) [illegible] بكر رضي الله عنه [illegible]

[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] الوسائل [illegible]

[illegible]

فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال صلى الله عليه وسلم إني أحب أن أسمعه من غيري فكان يقرأ وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفيضان (1) واستمع صلى الله عليه وسلم إلى قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا ورأى هيثم القارئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقال لي أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيرا وفي الخبر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن وقد كان عمر يقول لأبي موسى رضي الله عنهما ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة أن يتوسط فيقال يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول أولسنا في صلاة إشارة إلى قوله عز وجل ولذكر الله أكبر وقال صلى الله عليه وسلم (2) من استمع إلى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة وفي الخبر كتب له عشر حسنات ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الأجر إلا أن يكون قصده الرياء والتصنع

الباب الثالث في أعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة

فهم أصل الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التخصيص ثم التأثر ثم الترقي ثم التبري ﴿الأول﴾ فهم عظمة الكلام وعلوه وفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه في نزوله عن عرش جلاله إلى درجة أفهام خلقه فلينظر كيف لطف بخلقه في إيصال معاني كلامه الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته إلى أفهام خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف وأصوات هي صفات البشر إذ يعجز البشر عن الوصول إلى فهم صفات الله عز وجل إلا بوسيلة صفات نفسه ولولا استتار كنه جلالة كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله عز وجل لموسى عليه السلام لما أطاق لسماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار دكا ولا يمكن تفهيم عظمة الكلام إلا بأمثلة على حد فهم الخلق ولهذا عبر بعض العارفين عنه فقال إن كل حرف من كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ أعظم من جبل قاف وإن الملائكة عليهم السلام لو اجتمعت على الحرف الواحد أن يقلوه ما أطاقوه [illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

والحكمة [illegible]

للحكم [illegible] الحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جهدي [illegible]

[illegible]

[illegible] المعصوم [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان ظاهر على المصحف [illegible]

[illegible] وكلام [illegible]

[illegible] المصحف [illegible]

[illegible] المصحف [illegible]

[illegible]

فعرفهم [illegible]

[illegible]

كل حرف [illegible]

كذلك ... وعن فهم ما هو فيه والشيطان لا يقدر على ... لكن منعه عن الاتصال
ولهذا كذلك الحسن قال ان كنتم ... فما استطعتم ... وروى انه صلى الله عليه وسلم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة واعاد ... صلى الله عليه وسلم ليتدبر في معانيها وعن ابي ذر قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بآية يرددها ... ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية وقام تميم
الداري ليلة ... أم حسب الذين اجترحوا السيئات ... حتى اصبح ... الآية وأمسى ... الا ...
... وقال بعضهم اني لافتتح السورة ... حتى ... الفجر ...
... ولانه لا ... الداراني ... الآية
... سورة
... كل
[illegible]

لأن التقى
الصوفي المعنوي
والزاهد ...
الزهد في الدنيا
... باطنه
واحلب من آ...
... ووجد ...
... من
اللوح ...
[illegible]

ما ظهر ... من الصفات المذمومة من الغضب والشر والكبر والجهل و... [illegible]

الانسان يا ... من نطفة فاذا هو خصيم مبين ... [illegible] ... وهو ...

... [illegible] ... ﴿ ... ﴾ ... [illegible]

... [illegible] ... الاشياء لله عز وجل عن الرسل والمرسل ... [illegible]

لو ... في آخر الامر ... [illegible]

الحق ﴿وما أحوال المكذبين﴾ كعاد وثمود وما جرى عليهم ... [illegible]

... [illegible] ... الاعتبار ... [illegible]

... وكذلك ... [illegible] ... لا ... [illegible]

... [illegible] ... لولا ... [illegible]

... [illegible] ... الله عليه ... [illegible]

... [illegible] ... فلا ... [illegible]

... [illegible] ... في ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

وهو اعظم حجاب القلب وبه [illegible] الا [illegible] كما كانت الشهوات [illegible] كما كانت معاني الكلام [illegible]
وكل حجب عن القلب [illegible] المعنى [illegible] فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل الصدا ومعاني القرآن
مثل الصور التي [illegible] في المرآة والرياضة للقلب باماطة الشهوات مثل تصقيل الجلاء للمرآة ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم اذا عظمت امتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرموا بركة الوحي قال الفضيل يعني حرموا فهم القرآن وقد شرط الله عز وجل الانابة في الفهم والتذكر فقال تعالى
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال عز وجل وما يتذكر الا من ينيب وقال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب
فالذي آثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة فليس من ذوي الالباب ولذلك لا تنكشف له اسرار الكتاب * رابعها ان
يكون قد قرأ تفسيرا ظاهرا واعتقد انه لا معنى لكلمات القرآن الا ما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما
وان ما وراء ذلك تفسير بالرأي وان من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار فهذا ايضا من الحجب العظيمة
[illegible] الرأي الرابع [illegible] علي رضي الله عنه الا ان يؤتي الله عبدا
فهما في القرآن [illegible] الظاهر [illegible] ﴿السابع﴾ التخصيص وهو ان
[illegible] سمع امرا او نهيا [illegible] وان سمع وعدا او وعيدا
[illegible] معصود [illegible]
[illegible] في حق النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] احوال الانبياء وصبرهم على
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الله تعالى [illegible] بنعمة الكتاب
[illegible] وقال عز وجل لقد انزلنا
[illegible]

[illegible]

تقسيم العلوم

كل قول وفعل
ولا يصح ذلك الا
لمن علم وقرب
ويطرف الى
المقصود [illegible]
[illegible] الله تعالى
[illegible]
لاحق [illegible]
[illegible]
[illegible]

من سمع القرآن من أوله إلى آخره ومن فهم ذلك فقد بان تكون حالة الخشية والحزن ولذلك قال الحسن والله ما أصبح اليوم عبد يتلو هذا القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه وقل فرحه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته * وقال وهيب بن الورد نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد شيئا أرق للقلوب ولا أشد استجلابا للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره فتأثر العبد بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتضاءل من خيفته كأنه يكاد يموت وعند التوسع ووعد المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه يتطأطأ خضوعا لجلاله واستشعارا لعظمته وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله عز وجل كذكرهم لله عز وجل ولدا وصاحبة يغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم وعند وصف الجنة ينبعث بباطنه شوقا إليها وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عينيه تذرفان بالدمع فقال لي حسبك الآن وهذا لأن مشاهدة تلك الحالة استغرقت قلبه بالكلية ولقد كان في الخائفين من خر مغشيا عليه عند آيات الوعيد ومنهم من مات في سماع الآيات فمثل هذه الأحوال [illegible]

[illegible]

وقد ورد في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشيطان ربما يسبقكم بالعلم فقالوا يا رسول الله كيف يسبقنا بالعلم قال يقول اطلب العلم ولا [illegible]

الإسلام هو القوام الأول والأصل الأول والإسلام علوم وهي علوم معاني الإسلام والإسلام عند الإنسان ...

والعمل به والأمانية في تحريك اللسان بحروفه حقيقة ولذلك قال بعض الحكماء قراءة القرآن على سبيل ... رجب لا قراءة ... قال حملة القرآن على ... اذهب فاقرأ على الله عز وجل فانظر فإذا ... وإذا ... ولهذا كان شغل الصحابة رضي الله عنهم في الأحوال والأعمال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] عن عشرين ... الصحابة لم يحفظ القرآن منهم إلا ستة ... وكان أكثرهم ... والسورتين وكان الذي يحفظ ... الأنعام من علمائهم[2] ولما ... القرآن ... عز وجل ... ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال حسبي هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو فقيه ... عز وجل ... المؤمن ... الآية فأما مجرد حركة اللسان ... اللسان المعرض عن العمل جدير أن يكون هو المراد بقوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ... عز وجل كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ... الأمر ... القرآن ... العقل ... اللسان ... الحروف ... المعنى ... العقل ...

عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه
درجة المقربين وما قبله درجة أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين وعن الدرجة العليا أخبر
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال والله لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال أيضاً
وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت أردد الآية
على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته ففي مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة ولذة المناجاة
ولذلك قال بعض الحكماء كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة حتى تلوته كأني أسمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلوه على أصحابه ثم رفعت إلى مقام فوقه فكنت أتلوه كأني أسمعه من جبريل عليه السلام يلقيه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة أخرى فأنا الآن أسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيماً
[illegible]

ومراتبه من
الأعمال والى
وصفه أمام
المعنى زيادة على
الأعمال وله هذه
وصف خاص به
[illegible]

لعلك تقول عظمت الأمر فيما سبق في فهم أسرار القرآن وما ينكشف لأرباب القلوب الزكية من معانيه فكيف
يستحب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم [1] من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعن هذا شنع أهل العلم
بظاهر التفسير على أهل التصوف من المقصرين المنسوبين إلى التصوف في تأويل كلمات في القرآن على خلاف
ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا إلى أنه كفر فإن صح ما قاله أهل التفسير فما معنى فهم القرآن
سوى حفظ تفسيره وإن لم يصح ذلك فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار فاعلم أن من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في
الإخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة إلى درجته التي هي حده ومحطه [2] بل الأخبار والآثار تدل
على أن في معاني القرآن متسعا لأرباب الفهم قال علي رضي الله عنه إلا أن يؤتي الله عبدا فهما في القرآن فإن لم
يكن سوى الترجمة المنقولة فما ذلك الفهم وقال صلى الله عليه وسلم [3] إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ويروى
أيضا عن ابن مسعود موقوفا عليه وهو من علماء التفسير فما معنى الظهر والبطن والحد والمطلع وقال علي
كرم الله وجهه لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فما معناه وتفسير ظاهرها في غاية الاختصار
وقال أبو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقي
من فهمها أكثر وقال آخرون القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم إذ كل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك
أربعة أضعاف إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وترديد رسول الله صلى الله عليه وسلم [4] بسم الله الرحمن الرحيم
عشرين مرة لا يكون إلا لتدبره باطن معانيها وإلا فترجمتها وتفسيرها ظاهر لا يحتاج مثله إلى تكرير وقال ابن
مسعود [illegible] من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وبالجملة
[illegible] أفعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية
[illegible] إلى فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير
[illegible] في القرآن
[illegible] ولذلك قال صلى الله عليه
[illegible] كرم الله وجهه [illegible]
[illegible]

[illegible]

قوله الاشارة إلى العلم بالله تعالى [illegible] أيكون إلا [illegible] بالله تعالى ذاتا [illegible] كاملا ليس [illegible] عام من فروض الكفايات [illegible] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] علم من [illegible]

ما رسول الله فما تأمرني إن أدركت ذلك فقال تعلم كتاب الله واعمل بما فيه فهو المخرج من ذلك قال فأعدت
عليه ذلك ثلاثاً فقال صلى الله عليه وسلم في الثالثة تعلم كتاب الله عز وجل واعمل بما فيه ففيه النجاة وقال علي كرم الله
وجهه من فهم القرآن فسر به جمل العلم أشار به إلى أن القرآن يشير إلى مجامع العلوم كلها وقال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً يعني الفهم في القرآن وقال عز وجل ففهمناها
سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً سمى ما آتاهما علماً وحكماً وخصص ما انفرد به سليمان بالتفطن له باسم الفهم وجعله
مقدماً على الحكم والعلم فهذه الأمور تدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً وأن المنقول من
ظاهر التفسير ليس منتهى الإدراك فيه فأما قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه [illegible] صلى الله
عليه وسلم وقول أبي بكر رضي الله عنه أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن برأيي إلى غير ذلك مما
ورد في الأخبار والآثار في النهي عن تفسير القرآن بالرأي فلا يخلو إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع
وترك الاستنباط والاستقلال بالفهم أو المراد به أمر آخر وباطل قطعاً أن يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في
القرآن إلا بما يسمعه وحده * [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسنداً إليه [illegible] إلا في بعض [illegible] ابن عباس [illegible]
لا يقبل [illegible] لأنهم لم يسمعوه من رسول الله [illegible]
الله عنهم * [illegible]

[illegible]

فيتأولون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعاً أنها غير مرادة به فهذه الفنون أحد وجهي المنع
من التفسير بالرأي ويكون المراد بالرأي الرأي الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والرأي يتناول الصحيح
والفاسد والموافق للهوى قد يخصص باسم الرأي * والوجه الثاني أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار
والحذف والإضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية
كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقي به مواضع الغلط ثم
بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم إلا بالسماع كثيرة ونحن نرمز إلى جمل منها ليستدل بها على
أمثالها ويعلم أنه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر أولاً ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر
ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعي البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب
أو يدعي فهم مقاصد الأتراك من كلامهم وهو لا يفهم لغة الترك فإن ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد
منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها الإيجاز بالحذف والإضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة
فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري بماذا ظلموا وأنهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم وقوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم أي حب العجل فحذف الحب وقوله عز وجل إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي ضعف عذاب
الأحياء وضعف عذاب الموتى فحذف العذاب وأبدل الأحياء والموتى بذكر الحياة والموت وكل ذلك جائز في فصيح
اللغة وقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير
... ثقلت في السموات والأرض معناه خفيت على أهل السموات والأرض والشيء إذا خفي ثقل

يأتيهم بما يشكل لا يقدر على شيء أي الامر العظيم والاستقامه وقوله عز وجل فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء ارادة
عن صفته الرب وهي العلوم التي لا تحل السؤال عنها حتى يبتدئ بها العارف في اوان الاستحقاق وقوله عز وجل
أم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون اي من غير خالق من غير شيء ام هم انه يدل على انه لا يخلق شيء الا من شيء * واما
القرين فكقوله عز وجل وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الملك الذي يكتب عليهم كل كما قال ان الملك الموكل به وقوله تعالى
قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان أريد به السلطان واما الامه فتطلق على ثمانية أوجه الامه الجماعه كقوله الى
وجد عليه أمه من الناس يسقون [illegible] الاتباع كقوله كنتم خير امه محمد صلى الله عليه وسلم و [illegible] الرجل الجامع للخير
يقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان امه قانتا لله والامه الدين كقوله عز وجل انا وجدنا اباءنا على امه [illegible]
والزمان كقوله عز وجل الى امه معدوده وقوله عز وجل وادكر بعد امه والامه [illegible] [illegible] الامه [illegible]
القامه وامه رجل منفرد بدين لا يشركه فيه احد قال صلى الله عليه وسلم [1] يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امه وحده
والامه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن على معان [illegible] [illegible]
[illegible] الحرث [illegible] قوله عز وجل فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا لا [illegible] الخواه [illegible]
[illegible] [illegible] والسابحات [illegible] [illegible] [illegible] جمع المشركين [illegible]
وقوله [illegible] [illegible] السحاب [illegible] [illegible]
[illegible]

سبا واتى الله
والسائب يعدى
بالحسنى اطلع على
طلب الرزق
والانه قبل [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

بمعرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغني عنه ومثاله فهم بعض أرباب القلوب من قوله صلى الله عليه وسلم الذي في سجوده أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان ثم زاد قربه فاندرج القرب الأول فيه فرقي الى الذات فقال أعوذ بك منك ثم زاد قربه بما استحيا به من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فأثنى بقوله لا أحصي ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك فهذه خواطر تنفتح لأرباب القلوب ثم لها أغوار وراء هذا وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة من صفة بصفة ومنه به وأسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما نورده لفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله أعلم تم كتاب آداب التلاوة والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد خاتم النبيين وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين وعلى آل محمد وصحبه وسلم ويتلوه إن شاء الله الكتاب التاسع كتاب الأذكار والدعوات والله المستعان لا رب سواه

﴿كتاب الأذكار والدعوات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الشامل رأفته العام رحمته الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى فاذكروني أذكركم ورغبهم في السؤال والدعاء بأمره ... فأطمع المطيع والعاصي والداني والقاصي في الانبساط الى حضرة جلاله ... والأماني ...

قوله كثير ... الفضل ... الا انه ... بصورة السلب ... سبحانه ... العمل الا انه ... وهو في ذلك ... الرجل ...

من القول [illegible] والآصال ولا تكن من الغافلين [illegible] رضي الله عنهما [illegible]

[illegible] ذكر الله [illegible] والآخرة [illegible] من كل عباد [illegible]

[illegible] من الآيات ﴿ [illegible] ﴾ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله [illegible]

[illegible] قال صلى [illegible] ما عمل ابن آدم من

عمل [illegible] من عذاب الله [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

الآثار ❊ فصل قال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبدي اذكرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة
اكفك ما بينهما وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه وقال الحسن الذكر ذكران ذكر الله عز وجل بين نفسك
وبين الله عز وجل ما احسنه واعظم اجره و افضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل و يروى ان كل
نفس تخرج من الدنيا عطشى الا ذاكر الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يتحسر اهل الجنة على
شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى اعلم

❊ فضيلة مجالس الذكر ❊

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم [illegible] يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك
الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله سبحانه فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مجالس الذكر [illegible]
[illegible] الصحابي [illegible] المجلس [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الله تعالى
[illegible]

[illegible]

يدخل الجنة، قال صلى الله عليه وسلم (1) لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد على الله عز وجل شراد البعير على أهله
فقيل يا رسول الله ومن الذي يأبى ويشرد على الله قال من لم يقل لا إله إلا الله فأكثروا من قول لا إله إلا الله قبل أن يحال
بينكم وبينها فإنها كلمة التوحيد وهي كلمة الإخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فقيل الإحسان في الدنيا قول لا إله
إلا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وعن البراء بن عازب أنه صلى الله عليه
وسلم قال (2) من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان له عدل رقبة
أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (3) من قال في يوم مائتي
مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان
بعده إلا من عمل أفضل من عمله وعنه صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له [illegible] حسنة ومحا عنه [illegible] سيئة وبنى له بيتا في
الجنة (4) ويروى أن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت إلى صحيفته فلا تمر على خطيئة إلا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس
إلى جنبها وفي الصحيح عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم (5) قال من قال لا إله إلا الله وحده [illegible]
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل صلى الله عليه وسلم
وفي صحيح [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم (6) [illegible] قال في دبر [illegible] لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible] لا حول ولا قوة
إلا بالله [illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم من سبح [illegible] دبر كل صلاة [illegible]
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible]
الله عليه وسلم (٢) [illegible] سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله [illegible] (٣) [illegible]
عليه وسلم [illegible] الملائكة [illegible]
سبحان الله وبحمده سبحان الله [illegible]
[illegible]

* أخرى زاد لا حول ولا قوة إلا بالله قال هي خير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم (١) أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه مسلم [illegible] روى أبو مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قال الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها [illegible] وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

وقال أبو ذر رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم (٤) أي الكلام أحب [illegible] وسلم ما اصطفى الله [illegible] قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا إله إلا الله والله أكبر فإذا قال العبد سبحان [illegible] الكلمات [illegible] وعن أبي ذر رضي [illegible]

[illegible]

* [illegible] يوم الدين [illegible] ويغفر المغفرة في كل شيء مع رسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible]

فاما مستطاب ... السامه ... قال ابن عمر ... وقال صلى الله عليه وسلم ... ابو هريرة وابو سعيد الخدري ... لا اله الا الله ... قال الله عز وجل صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر ... لا اله الا ... وحده لا شريك له الملك وله الحمد ... لا اله الا ... ولا حول ولا قوة الا بالله ... الا بي ومن قالهن عند الموت ... عن ... صلى ... احدكم ان يكسب كل يوم ... سبحان ... ولا حول ولا قوة ... عمل من كنز ... العرش ... [illegible]

[illegible]

يجب لا يصرعه فان من احسنها اكثر من ذكره ومن اكثر ذكره وان كان متكلفا ... فكذلك أول

الذكر متكلف الى ان يثمر الانس بالله والحب له ثم يمتنع الصبر عنه آخرا فيصير الموجب موجبا والثمر مثمرا

وهذا معنى قول بعضهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة ولا يصدر التنعم الا من الانس

والحب ولا يصدر الانس الا من المداومة على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعا فكيف

يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه اولا ويكابد اكله ويواظب عليه فيصير موافقا له

حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما تتكلف * هي النفس ما عودتها تتعود * اي ما كلفتها اولا يصير

لها طبعا آخرا ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه

عند الموت فلا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد انس به تمتع

به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في احوال الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى

بعد الموت عائق فكأنه خلي بينه وبين محبوبه فعظمت غبطته وتخلص من السجن الذي كان ممنوعا فيه عما به انسه

[illegible] اراد به كل ما يتعلق

[illegible] الجلال والاكرام [illegible]

[illegible]

[illegible] يحصل ما [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

عز وجل فلا تقدر على ان تعرف سلي تلك الحالة الا من صب المال فانه قطع الطمع عن مهجته واهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يرى سعادته في الموت على قلبه عسى لها في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فاي عز له أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادة وورد فيه من الفضائل ما لا يحصى من ذلك انه لما استشهد عبد الله ابن عمرو الانصاري يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) لجابر الا ابشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال ان الله عز وجل احيا اباك فاقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تمن على يا عبدي ما شئت اعطيكه فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى اقتل فيك مرة اخرى فقال عز وجل سبق القضاء مني انهم اليها لا يرجعون ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقي مدة ربما عادت شهوات الدنيا اليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولهذا عظم خوف اهل المعرفة من خاتمة فان القلب وان الزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفك عن [illegible] آخر الحال في قلبه [illegible] رسول الله [illegible] واشتغل بالدنيا واجابها [illegible] فمن بعدها [illegible] الرجوع الى الله [illegible] لعل لحظة في الآخر [illegible] على [illegible] على ما اسلفه فاسلم الاحوال في هذا [illegible] الشهادة [illegible] قصد الشهيد [illegible] [illegible] الجنة [illegible] عز وجل واشتغل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا اله الا الله [illegible] [illegible] لا اله الا الله [illegible] في حقه الخير [illegible] [illegible] [illegible]

عليه وسلم عبر الصوفي العالم لله الزهد في الدنيا المتمسك من التقوى بأمتن العرى ومن الذي يهدي الى هذه هذه الحال غير الصوفي فمرام [illegible] الى [illegible] [illegible]

(روى) النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم (٢) الدعاء مخ العبادة وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم (٣) قال ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث إما ذنب يغفر له وإما خير يعجل له وإما خير يدخر له وقال أبو ذر رضي الله عنه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح وقال صلى الله عليه وسلم (٥) سلوا الله تعالى من فضله فإنه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج

﴿ آداب الدعاء وهي عشرة ﴾

﴿الأول﴾ أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالأسحار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل إن يعقوب صلى الله عليه وسلم إنما قال سوف أستغفر لكم ربي ليدعو

[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] أبو هريرة رضي الله عنه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

كان رسول الله [illegible] وسلم [illegible]

[illegible] إذا [illegible] وجهه [illegible]

[illegible]

وكان يقرأ حزبه على قوله اللهم اجعلنا من ... اللهم ... يوم القيامة اللهم ... والناس ... من كل ... وكان يعرف بركة دعائه وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم[1] أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد وأمثال ذلك فليقتصر على المأثور من الدعوات أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله عز وجل ﴿السادس﴾ التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم[2] إذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه ﴿السابع﴾ أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم[3] لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له وقال صلى الله عليه وسلم[4] إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله عليه وسلم[5] ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقال سفيان بن عيينة لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس إذ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين ﴿الثامن﴾ أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان عليه السلام[6] إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا وينبغي أن لا يستبطئ الإجابة لقوله صلى الله عليه وسلم[7] يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا فإنك تدعو كريما ... أي أسأل ... حاجة وما أجابني وأنا أرجو الإجابة ... قال صلى الله عليه وسلم[8] إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة

... ولم يحسنوا أن الذين تركوا النوافل واقتصروا على الفرائض كانت بداياتهم بداية المريدين فلما وصلوا إلى روح الحال وأدركهم الكرب بعد الاجتهاد ... فطرحوا ... فأما المراد ...

(١) حديث ... [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال ﴿السميع﴾ أي
سميع الدعاء يذكر الله عز وجل فلا يشغله السؤال قال ابن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله من أراد أن
يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٢) أنه قال إذا سألتم الله عز وجل حاجة فابدأوا بالصلاة علي فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين
فيقضي أحداهما ويرد الأخرى رواه أبو طالب المكي ﴿الغافر﴾ وهو ... لا أصل في الاسم
التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكليته ... عن كعب
الأحبار أنه قال أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فخرج ...
... بني إسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ... حتى ... الله عز وجل إلى موسى ...

السماء ... ثم صب ... وقال يحيى ... أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعفو عمن ظلمنا اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعتق أرقاءنا اللهم إنا أرقاؤك فأعتقنا وقال الثالث اللهم إنك أنزلت في توراتك أن لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا اللهم إنا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطاء السليمي ... قحط ... فقال عطاء ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر ... وقال صلى الله عليه وسلم (٢) إن أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) حسب المؤمن
من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي علي وقال صلى الله عليه وسلم (٣) أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وقال صلى
الله عليه وسلم (٤) من صلى علي من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم
(٥) وقال حين يسمع الأذان والإقامة [illegible] هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك
وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة [illegible] يوم القيامة حلت له شفاعتي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٦) من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم
(٧) إن في الأرض ملائكة سياحين [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] إلا رد الله
علي روحي حتى أرد عليه السلام (٩) قيل يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على [illegible]
وعلى آله وأزواجه [illegible] كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم [illegible] على محمد [illegible] كما
إبراهيم وآل إبراهيم [illegible] وقال عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

أطاع الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال عز وجل وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم الآية بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت لا تأكلني فإني مسمومة بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا ... فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو لم تجالس إلا كفؤا لك ما جالستنا ولو لم تنكح إلا كفؤا لك ما نكحت إلينا ولو لم تؤاكل إلا كفؤا لك ما آكلتنا فلقد والله جالستنا ونكحت إلينا وآكلتنا ولبست الصوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك وسلم ...

... وتبصر وأسلم عليه وقال ... وجل ليس مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ... على ما ... مقامات الأولياء والصديقين ...

وقال تعالى والمستغفرين بالأسحار وكان صلى الله عليه وسلم (١) كثيراً ما يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم (٣) إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة هذا مع أنه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إنه ليغان على قلبي حتى إني لأستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه [illegible] غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر [illegible] وعدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم (٦) في حديث آخر [illegible] ذلك [illegible] وإن كان فاراً من الزحف وقال حذيفة (٧) كنت ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله [illegible] أن يدخلني لساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين أنت من الاستغفار فإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم (٩) يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال : ثنا إبراهيم ابن أحمد بن محمد [illegible] قال : ثنا عبد الله بن [illegible] [illegible] قال : ثنا عثمان بن سعيد قال : ثنا محمد بن [illegible] [illegible] عن أنس بن [illegible] [illegible] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]

فهو محسن ربكم فيهم ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له ثم تلا قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
انفسهم الآية وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم [1] انه قال ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله عز وجل
في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم [2] قال
ان الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب انى لي هذه فيقول عز وجل باستغفار ولدك لك وروت
عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم [3] قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا
استغفروا وقال صلى الله عليه وسلم [4] اذا اذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا
فعلم ان له ربا [illegible] ويغفر الذنب [illegible] اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] ما اصر من
استغفر [illegible] في اليوم سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر الى السماء فقال
ان لي ربا يا رب فاغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد
اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وقال صلى الله عليه وسلم [2] يقول الله تعالى يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته
فاستغفروني اغفر لكم [illegible] على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] من قال
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له ذنوبه ولو كانت كدبيب النمل وروي
ان افضل الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك خلقتني وانا على عهدك ووعدك ما استطعت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

التكون عند الذنب والندم والاستغفار عند الوجود (قال) بعضهم ان العمر الصالح [illegible] من العبد [illegible] ان يدخل عليه [illegible] [illegible]

ويحوا ... أنا ... [illegible] الاستغفار وقال علي كرم الله وجهه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه وقال [illegible] بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن خثيم رحمه الله لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي قال [illegible] الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين [illegible] رابعة العدوية رحمها الله تعالى استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا [illegible] وهو لا يعلم [illegible] وإن كان [illegible] مع [illegible] [illegible] وقال

[illegible]

دولة أوقات وتحصيل في تحصيل بعضها ... العمر إلى الصوائط فقد ذكرناه في ... [illegible]

سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا

﴿ دعاء عائشة رضي الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك من الخير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا ارحم الراحمين

﴿ دعاء فاطمة رضي الله عنها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) لفاطمة ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله

﴿ دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ) ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يقول اللهم اني اسالك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى كلمتك وروحك [illegible] وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] واسالك باسمك الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم واسالك باسمك الذي [illegible] واسالك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت واسالك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست واسالك باسمك الذي [illegible] واسالك باسمك المطهر [illegible] الاحد الصمد [illegible] واسالك باسمك الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بالقرآن العظيم [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] الراحمين

[illegible]

[illegible]

الباب [illegible] قلت [illegible] (اخبرنا) الشيخ رضي الدين احمد ابن اسمعيل [illegible] قال انا الشيخ ابو المظفر [illegible] قال [illegible] والدي والعالم [illegible] [illegible]

[illegible]

إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بهن فقد كبر سني وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعملها فقال عليه السلام أما لدنياك فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنك إذا قلتهن أمنت من الغم والجذام والبرص والفالج وأما لآخرتك فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما إنه إذا وافى بهن عبد يوم القيامة لم يدعهن فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء

﴿ دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه ﴾

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه ( ) قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في محلته فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء إن النار حين دنت من دارك طفئت قال قد علمت ذلك فقيل له ما ندري أي قوليك أعجب قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهي اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

﴿ دعاء ... عليه السلام ﴾

كان ... اللهم ...

إحسان به ... التصوف والعمر ... التفريق ... نوره على ... العوض ... سول الله صلى

فوضله يوم كتب ... العظيم كما ... من آخر ... كان أو كادها

﴿ دعاء عيسى عليه السلام ﴾

يا من روى في المنام ... فقال ... احسن هذه الكلمات اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحياء المرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين

﴿ دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ﴾

... رضي الله عنهما ان الله عز وجل ... آدم صلى الله عليه وسلم ... وهو ... [illegible] ... اللهم ... [illegible] ... الى الله ... [illegible] ... ارحم الله عز وجل ... ولم ... [illegible] ... احرجها ... [illegible]

﴿ دعاء علي ... رضي الله عنه ﴾

[illegible]

[illegible]

الاذن من الله ... فهالنبي ... يدخل في صور ... تأذن من الله تعالى ... القصبة ... في اسبعه ... ولا تسبيح ... اسمه ولا حول ... [illegible]

واسمع الحمد والكامل [illegible] وما [illegible] بسم الله [illegible] ارفع
الوجود المعالي [illegible] الله [illegible] وعجبه [illegible]
[illegible] الله [illegible] ولسوى الله في الآخرة [illegible] وإلى الله [illegible] وعلى الله [illegible] وإلى الله [illegible]
وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وجميع [illegible] من خلقه ومن [illegible] أنه هو الله لا إله إلا هو وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وأن الجنة حق وأن النار حق والحوض [illegible]
والشفاعة حق ومنكرا ونكيرا حق [illegible] ووعدك حق ولقاءك حق وأن [illegible] آتية [illegible]
وأن الله يبعث [illegible] وعلى ذلك أحيا وعليه [illegible] وعليه أبعث إن شاء الله اللهم [illegible] لا [illegible]
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت من [illegible]
اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق [illegible] لأحسنها
إلا أنت واصرف عني سيئها [illegible] لبيك وسعديك والخير كله بيديك [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] ورسولك [illegible] كما صليت على [illegible]
[illegible] وعلى آل [illegible] كثيرا [illegible] وعلى [illegible]
[illegible]

من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي اللهم (١) لا تؤمني مكرك ولا
تولني غيرك ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وقل اللهم (٢) أنت ربي لا إله إلا أنت
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء
بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت … وقل اللهم (٣) عافني في بدني وعافني في سمعي وعافني في بصري
لا إله إلا أنت … وقل اللهم إني أسألك (٤) الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك
الكريم وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو
أكتسب خطيئة أو ذنبا لا تغفر اللهم إني أسألك (٥) الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد وأسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا … وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ
بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم … إنك أنت علام الغيوب اللهم اغفر لي (٦) ما قدمت وما أخرت وما
أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد
اللهم إني أسألك (٧) إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة
الخلد اللهم إني أسألك (٨) الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأسألك حبك وحب من أحبك
وحب كل عمل يقرب إلى حبك … وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون
اللهم (٩) بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك
خشيتك في الغيب والشهادة … في الرضا والغضب … ولذة النظر إلى وجهك

[illegible]

والشوق الى لقائك ... اعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم
(١) اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا
مصائب الدنيا والآخرة اللهم (٢) املأ وجوهنا منك حياء وقلوبنا منك فرقا واسكن في نفوسنا من عظمتك ما تذلل به
جوارحنا لخدمتك واجعلك اللهم احب الينا مما سواك واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندنا سواك اللهم (٣) اجعل اول يومنا
هذا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اللهم اجعل اوله رحمة واوسطه نعمة وآخره تكرمة ومغفرة (٤) الحمد لله الذي
تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء
لهيبته واظهر كل شيء بحكمته وصاغر كل شيء لكبريائه (٥) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته
وبارك على محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم (٦)
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وسلم (٧) [illegible]
(٨) اجعلنا [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم (٩) [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

وقال سهل ابن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر [illegible]

يأتي تنزعهم دعاوى لا شرف * من الطعام واللباس والله ولا اللبس [illegible] فانيا [illegible] * ولا لروح [illegible] في [illegible] [illegible] * [illegible] الاله [illegible]

الا [illegible] اللهم [1] [illegible] اللهم [2] [illegible] حلالا [illegible] واستعملني به صالحا [illegible] [3] [illegible] [4] [illegible]

[illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] في هذه الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] ربنا [illegible] عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به [illegible] ربنا [illegible] ذنوبنا واسرافنا في امرنا [illegible] على القوم الكافرين [illegible] ربنا [illegible] بالايمان ولا تجعل في قلوبنا [illegible] ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة [illegible] [illegible] [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] [illegible]

[illegible] (١) [illegible]

[illegible]

أرذل العمر وأعوذ [illegible] اللهم [illegible]

ومن طمع في غير مطمع [illegible] (٢) [illegible]

[illegible] من الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها [illegible]

والبخل والهرم وأن أرد إلى أرذل العمر [illegible] عذاب [illegible]

[illegible] اللهم إني أسألك [illegible]

[illegible] اللهم إني أعوذ بك من [illegible]

[illegible]

اللهم انى اعوذ بك من[1] زوال نعمتك و[illegible] تحول عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك[2] من [illegible] النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر و[illegible] فتنة المسيح الدجال و[illegible] من المغرم والمأثم اللهم انى اعوذ بك[3] من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وصلاة لا تنفع ودعوة لا يستجاب واعوذ بك من شر الغم وفتنة الصدر اللهم انى اعوذ بك[4] من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

﴿الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث﴾

[illegible] يستحب ويستحب الاذان يستحب الحوائل المؤذن وقد ذكرنا ادعية دخول الخلاء والخروج منه وادعية الوضوء في كتاب الطهارة [illegible] خرج الى المسجد فقل اللهم[5] اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا و[illegible] في بصري نورا و[illegible] خلفي نورا وامامي نورا واجعل من فوقي نورا اللهم اعطني نورا [illegible] اللهم انى اسألك[6] بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج [illegible] ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت [illegible] من [illegible] وقل[7] بسم الله رب اعوذ بك ان اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على[8] بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله التكلان على الله فاذا انتهى الى المسجد و[illegible] دخوله فقل اللهم[9] صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك [illegible] في الدخول فاذا [illegible] المسجد[10] من [illegible] الارض [illegible] جارك وادارا [illegible]

(١) [illegible] من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك و[illegible] جميع سخطك [illegible] حديث ابن عمر (٢) [illegible] اللهم انى [illegible] عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر [illegible] القبر وشر فتنة [illegible] الغنى وشر فتنة [illegible] اعوذ بك من المأثم والمغرم [illegible] (٣) حديث اللهم انى اعوذ [illegible] من نفس لا تشبع [illegible] لا ينفع ودعاء لا يستجاب اعوذ بك من سوء العمر و[illegible] من [illegible] اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع و[illegible] لا يسمع وعمل لا يرفع و[illegible] لا [illegible] من الناس والنسان [illegible] عمر [illegible] اللهم انى اعوذ بك من شر العمر واعوذ بك من فتنة الصدر ( ) [illegible] انى اعوذ بك [illegible] الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء [illegible] ابن عمر وقال صحيح [illegible] مسلم

﴿[illegible] الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث﴾

(٥) حديث [illegible] خرج الى المسجد اللهم اجعل في قلبي [illegible] نورا الحديث [illegible] (٦) حديث [illegible] اسألك بحق السائلين [illegible] الحديث [illegible] (٧) حديث القول [illegible] الخروج من المنزل [illegible] بسم الله رب [illegible] اظلم [illegible] (٨) حديث [illegible] لا حول [illegible] (٩) حديث [illegible] [illegible] اللهم [illegible] (١٠) [illegible]

[illegible]

فصل المشعري [illegible] قال انا ابو علي الشافعي بمكة حرسها الله تعالى قال انا [illegible] ابراهيم قال انا ابو جعفر محمد بن ابراهيم قال انا ابو عبد الله المخرمي قال [illegible] سفيان بن مسلم [illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

(٤) [illegible] في السجد فقال لا ردها الله عليك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) فاذا [illegible] ركعتي الصبح فقل بسم الله اللهم اني [illegible] الى آخره كما ورد [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) فاذا ركعت [illegible] في ركوعك اللهم لك ركعت [illegible] وعليك توكلت [illegible] وعظمي وعصبي [illegible] لله رب العالمين [illegible] فقل (٤) سبحان ربي العظيم [illegible] سبوح قدوس رب الملائكة والروح [illegible] من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد [illegible] السموات ملء الارض [illegible] والمحاحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع [illegible] فقل اللهم (٧) لك سجدت وبك آمنت [illegible] سجد وجهي [illegible]

الله احسن الخالقين اللهم [illegible]

على [illegible] (٩) سبحان ربي الاعلى [illegible]

فقل اللهم ( ) [illegible]

[illegible] من المجلس [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] ( ) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٨) [illegible]

هذا كتاب [illegible] الصوفية [illegible] ابو [illegible] ابن [illegible] كانوا [illegible]

عن سوال ... فقل اللهم[1] كسوتني هذا الثوب ... أسألك من خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له[2] وإذا ... من الطير ... يكرهه فقل اللهم لا ... الحسنات إلا أنت
... لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا ... الهلال فقل اللهم[3] أهله علينا بالأمن والإيمان
والسلامة والإسلام ... ويرضى ... ربي وربك الله ...
... اللهم ... هذا الشهر ... وأعوذ بك ...
وإذا هبت الريح فقل اللهم إني أسألك[6] ... خيرها ...
... اللهم ...
في ... اللهم لا ...

[illegible]

ويتلو اياه ... فقال اللهم (١) ... اللهم (٢) ... ولا ...

... فقال اللهم (٣) ... على ...

وما فضل اللهم (٤) ... فقال اللهم (٥) ...

(٦) واذا ... فصل على محمد صلى الله عليه ... (٧) ... اصحابه

... فقال الحمد لله الذي ... الصالحات واذا ... الله على كل حال (٨) ...

المعرب ... اللهم ... (٩) ...

اما ... اللهم ...

... [illegible]

(١) فإن ارتعب القوم فوصاة الإمام يوسف على ... الصلاة ثم كبر الله تعالى أربعا وثلاثين وسبحه ثلاثا وثلاثين وحمده ثلاثا وثلاثين ثم قال (٢) اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم إني لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك اللهم (٣) باسمك أحيا وأموت اللهم (٤) رب السموات ورب الأرض رب كل شيء ومليكه فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر اللهم (٥) إنك خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها اللهم إن أمتها فاغفر لها وإن أحييتها فاحفظها اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة (٦) باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اللهم (٧) قني عذابك يوم تجمع عبادك اللهم (٨) أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ... آخرها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اللهم (٩) ... في أحب الساعات ... بعملي ... سخطك ... أسألك ... فقل الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور (١١) ... والعظمة والسلطان لله والعزة والقدرة لله

(١) حديث ... التكبير ... والتحميد ثلاثا وثلاثين ... وعلمه ... حديث ...
(٢) حديث ... اللهم ... برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ... [illegible]

[illegible]

التنبيه والمرقه المنسوبة الى لا ترغب فيها ولا تنسب اليها فيقال صوفي نسبة الى الصوفة كما يقال كوفي نسبة الى الكوفة وهذا ما ذكره بعض اهل العلم والمعنى المقصود به ... والاسم الاستعمال ... الصوف ... [illegible]

(١) أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين. اللهم (٢) بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور. اللهم (٣) إني أسألك خير هذا اليوم إلى كل خير [illegible] من شر هذا اليوم وشر [illegible] ما بعده [illegible] الذي سوّى [illegible] ما خرج بالنهار [illegible] اللهم (٤) فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه (٥) بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وإليك المصير (٦) وإذا أمسى قال [illegible] الإله [illegible] ويقول مع ذلك أعوذ بكلمات الله التامات [illegible] من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل [illegible]

(١) حديث أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] حنيفاً وما كان من المشركين [illegible] اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن [illegible] بسند صحيح [illegible] حديث ابن أبزى عن أبي بن كعب مرفوعاً (٢) حديث اللهم بك أصبحنا [illegible] وإليك المصير أصحاب السنن [illegible] (٣) حديث اللهم إني أسألك [illegible] هذا اليوم إلى كل خير [illegible] الحديث لم أجده [illegible] حديث [illegible] حديث اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً [illegible]

[illegible]

[illegible] وإذا طلع [illegible] على الله عليه [illegible] وقال كان هذا الأمر في الأصل [illegible] [illegible]

فإذا أصبحت قال أصبحت وإنّي على صراط مستقيم[1] وإذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين[2] وإذا اشترى خادماً أو غلاماً أو دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم إني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه[3] وإذا هنأ بالنكاح فليقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وإذا قضى الدين فليقل للمقضي له[4] بارك الله لك في أهلك ومالك إذ قال صلى الله عليه وسلم إنما جزاء السلف الحمد والأداء فهذه أدعية لا يستغني المريد عن حفظها وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة ﴿فإن قلت﴾ فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما أن الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الأرض فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وأن لا يسقي الأرض بعد بث البذر فيقال إن سبق القضاء بالنبت نبت البذر وإن لم ينبت لم ينبت بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلمح البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدر لدفعه سبباً فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فإنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند إلمام حاجة وإرهاق ملمة فإن الإنسان إذا مسه الشر فذو دعاء عريض فالحاجة تحوج إلى الدعاء والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلاً بالأنبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل ويمنع من نسيانه وأما الغنى فسبب للبطر في غالب الأمور فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى فهذا ما أردنا أن نورده من جملة الأذكار والدعوات وأما بقية الأدعية في الأكل والسفر وعيادة المريض وغيرها فسنوردها في مواضعها إن شاء الله تعالى وعلى الله التكلان تم كتاب الأذكار والدعوات بحمد الله تعالى ويتلوه إن شاء الله تعالى كتاب الأوراد ... والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وإن تخويف التقوى بالنهار وبالليل يشتغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث الناس على مواساتهم ويجلس معهم ويأكل معهم وفيهم نزل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ...

وصحبه وسلم

﴿كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل﴾

وهو الكتاب العاشر من ربع العبادات

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمد الله على آلائه حمدا كثيرا ونذكره ذكرا لا يغادر في القلب استكبارا ولا نفورا ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ونصلي على نبيه الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله الطاهرين وصحبه الاكرمين الذين اجتهدوا في عبادة الله غدوة وعشيا وبكرة واصيلا حتى اصبح كل منهم نجما في الدين هاديا وسراجا منيرا ﴿اما بعد﴾ فان الله تعالى جعل الارض ذلولا لعباده لا ليستقروا في مناكبها بل ليتخذوها منزلا [illegible]

[illegible]

ثم جمع كلمه سبحانه وتعالى في أمرين ... فانتسبوا على الطاعة كثيرا ولذلك قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فأمره بفطر ... عن مستطيع والعموم كرم الله مستطر فعسى الله تعالى أن يغفر له ... وكريمه ...
ما استكشفها نظر من نور البصيرة فإن لم يكن من أهله فانظر إلى خطاب الله تعالى لرسوله واقتبسه من نور الإيمان
فقد قال الله تعالى لأقرب عباده إليه وأرفعهم درجة إن لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل
إليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمد ربك
حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم وقال تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا وقال تعالى ومن
آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى وقال عز وجل وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات
يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبماذا وصفهم فقال تعالى أمن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال
عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا كله يبين لك
أن الطريق إلى الله تعالى مراقبة الأوقات وعمارتها بالأوراد على سبيل الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم(1) أحب
عباد الله إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله تعالى وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان
وقال تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
فلا تظنن أن المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان منظوم مرتب ومن خلق الظل والنور والنجوم أن
يستعان بها على أمور الدنيا بل لتعرف بها مقادير الأوقات فيشتغل فيها بالتجارة للآخرة ويدلك عليه
قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أي يخلف أحدهما الآخر
ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر وبين أن ذلك للذكر والشكر ... وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب ...
[illegible]

بيان أعداد الأوراد وترتيبها

[illegible] طلوع الشمس الى الزوال
[illegible]

(1) ... حدثنا ... بن أسلم ... بن خلاد ... عن أبي عبد الرحمن السكري ... الحموي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم بالوقف ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على أهل ... [illegible]

الادعية والآيات التي ذكرناها في دعاء الاستسقاء من كتاب الصلوات وليلبس [illegible] ويسوي
[illegible] امتثالا لامر الله تعالى واستعانة على [illegible] ثم يتوجه الى
[illegible] كان [illegible] الى [illegible] ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة
عند الدخول والخروج ثم [illegible] على [illegible] فان [illegible] من الادعية التي ذكرناها
في الطهارة [illegible] الركعتين [illegible] فاذا فرغ من
الوضوء [1] صلى ركعتي [illegible] كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الركعتين [illegible] المسجد [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] [2] [illegible]
[illegible] الى آخر [illegible] ثم يخرج [illegible] الى المسجد ولا يسعى [illegible] الخروج
الى المسجد لا يسعى الى الصلاة [3] [illegible] عليه السكينة والوقار [illegible] ولا [illegible] يدخل
المسجد [illegible] رجله اليمنى ويدعو [4] [illegible] المسجد [illegible]
ولا يتخطى رقاب الناس ولا [illegible] كما ذكر في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتين [illegible]
[illegible] الدعاء المذكور [illegible] فصلى [illegible]
[illegible] [illegible]
الصلاة [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

واسم الصوف [illegible] على جميع [illegible] في هذه الاسماء الله [illegible] وهذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه [illegible] [illegible]

قراءة فضلهن الآيات ... الاستغفار فضلها وهو أن تقرأ سورة الحمد (١) وآية الكرسي (٢) وخاتمة البقرة (٣) من قوله آمن الرسول (٤) وشهد الله (٥) وقل اللهم مالك الملك الآيتين وقوله تعالى (٦) لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها وقوله تعالى (٧) لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها وقوله سبحانه (٨) الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية (٩) وخمس آيات من اول الحديد (١٠) و ... من آخر سورة الحشر وان قرأ المسبعات العشر التي اهداها الخضر عليه السلام الى ...

الحديث ولا في النسخ في الثواب من حديث ... الا علمتك ... كلمات ... قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والحديث عند ابي داود و ... وحسنه ... وصححه فيما قال ... الفرع ... تكرارها ... من حديث عبد الله بن عمرو (١) حديث فضل سورة الحمد ... من حديث ابي سعيد بن المعلى انها اعظم السور في القرآن و ... من حديث ابن عباس في الملك الذي نزل ... وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم ... بحرف منهما الا اعطيته (٢) حديث فضل آية الكرسي ... من حديث ابي بن كعب ... اتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم ... الله لا اله الا هو الحي القيوم الحديث ... من حديث ابي هريرة في توكيله بحفظ ... الصدقة ومجيء الشيطان ... وقوله اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال ... من الله حافظ ... الى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب (٣) حديث ... من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ... ( ) حديث فضل شهد الله ... حديث ... ودع ... الشهادة ... (٥) حديث ... قل اللهم ... الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل ...

[illegible]

التحيات ... وصلى الله على ... يكمل ... الا ادعيه

... كان من الابدال قال اتى اخ لى من اهل الشام فاهدى لى هديه

... افضل من هذه الهديه ... اهدى ... لى ... عطانيها ابراهيم

التيمى قلت افلم تسال ابراهيم من اعطاها اياه قال لى قال كنت جالسا فى فناء الكعبة وانا فى التهليل والتسبيح

والتحميد والتمجيد ... فجاءنى رجل فسلم علي وجلس عن يمينى فلم ار فى زمانى احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اشد

بياضا ولا اطيب ريحا منه فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر فقلت فى اى شىء جئتنى فقال جئتك

للسلام عليك وحبا لك فى الله وعندى هدية اريد ان اهديها لك فقلت ما هى قال ان تقول قبل طلوع الشمس

وقبل انبساطها على الارض وقبل الغروب سورة الحمد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد

وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسى كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر ... وتصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين ...

وتقول اللهم افعل بى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا ... ما نحن له اهل

انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم ... ولا تدع ... [illegible]

من اعطاك هذه العطية العظيمة فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

الاخر ... وهو مع تقدمه عن القيام ... فيه تكون ... ابراهيم ... وقد ... آخر ... التى ... روى ... [illegible]

فثمرة الفكر فهو أشرف العبادات إذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة إذ الفكر
مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة إذ لا يحب القلب إلا من اعتقد تعظيمه ولا ينكشف عظمة الله
سبحانه وجلاله إلا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم
ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الأنس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت
وأعظم ونسبة محبة العارف إلى أنس الذاكر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين
واطلع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله وخصاله الحميدة بالتجربة إلى أنس من كرر على سمعه وصف شخص غائب
عن عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقا من غير تفصيل وجوه الحسن فيهما فليس محبته له كمحبة المشاهد وليس
الخبر كالمعاينة فالعباد المواظبون على ذكر الله بالقلب واللسان الذين يصدقون بما جاءت به الرسل بالإيمان التقليدي
ليس معهم من محاسن صفات الله تعالى إلا أمور جملية اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم والعارفون هم الذين
شاهدوا ذلك الجلال والجمال بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر لأن أحدا لم يحط بكنه جلاله
وجماله فإن ذلك غير مقدور لأحد من الخلق ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة
الربوبية ولا لحجبها وإنما عدد حجبها التي استحقت أن تسمى نورا وكاد يظن الواصل إليها أنه قد تم وصوله إلى الأصل
سبعون حجابا قال صلى الله عليه وسلم (١) إن لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما أدركه
بصره وتلك الحجب أيضا مترتبة وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب ويبدو في
الأول أصغرها ثم ما يليه وعليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لإبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
في ترقيه فقال فلما جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فعبر عنه
بالكوكب وما أريد به هذه الأجسام المضيئة فإن آحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون
ذلك بأوائل نظرهم فما لا يضلل العوام لا يضلل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا لم يرد بها الضوء المحسوس
بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ولنتجاوز
هذه المعاني فإنها خارجة عن علم المعاملة ولا يوصل إلى حقائقها إلا الكشف التابع للفكر الصافي وقل من ينفتح
له بابه [illegible] فهذه الوظائف
الأربع [illegible] الذكر والفكر [illegible] يكون [illegible] كل ورد
[illegible] فليس [illegible] وظيفة سوى هذه الأربع [illegible]
[illegible] الرشاد وليس بعد طلوع الصبح
صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
[illegible] هذا أولى (١) [illegible] الفرض وليستدفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(١) حديث [illegible]
(٢) [illegible]

قوله [illegible] أصلا كبيرا قال الشارح رحمه الله عليه الاعتماد نظرنا هذا [illegible] الصوفية [illegible] أكثر الخلق لأنهم مكاشفون [illegible] العلوم [illegible] إلى [illegible] كرامات [illegible]

الثامن يوقف الركعات الأربع هو الضحى الأعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل إذا سجى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] على أصحابه وهم يصلون عند الإشراق فنادى بأعلى صوته ألا إن صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال فلذلك نقول إذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل لصلاة الضحى وإن كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقتي الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطلوع نصف رمح بالنظر إلى ما قبل الزوال في ساعة الاستواء ... اسم الضحى يطلق على الكل ... الإشراق ... وقت الأذان في الصلاة وانقضاء الكراهة إذ قال صلى الله عليه وسلم[2] إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان ... ارتفعت فارقها فإذا ارتفعت ... ﴿الوظيفة الثانية في هذا الوقت﴾ ... المتعلقة بالناس التي جرت بها العادة ... من عيادة مريض ... وحضور مجلس علم وما جرى مجراه من قضاء حاجة لمسلم ... الأربع التي ... الأدعية والذكر ... الصبح وليس مكروها ... بعد الصبح ... كل صلاة ... بالصلاة ... [illegible]

أن كل صاحب حالة تذوق فيه لابد أن يكشف لسلم حال أعلى مما هو فيه فيكون في الحال الأول صاحب ... [illegible]

[illegible]

الثلث الاخير بعد اعراض الشياطين بانصباب ترك الله تعالى وبسطه لمغفرته وتعرضه وفضله
ولذلك كان لذلك الاسباب فان السلوك وقت الغفلة بالنوم وقت ارق الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا
واحد معنى قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر أى يخلف احدهما الآخر فى الفضيلة
الثانى انه عليه فى تدارك ما فات فى احدهما ﴿الورد الرابع﴾ ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر
وراتبتها وهذا أقصر أوراد النهار وأفضلها فاذا كان قد توضأ قبل الزوال وحضر المسجد فمهما زالت الشمس وابتدأ
المؤذن الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب اذانه ثم ليقم الى احياء ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذى
اراده الله تعالى بقوله وحين تظهرون ( ) وليصل فى هذا الوقت اربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليمة واحدة وهذه
الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار نقل بعض العلماء انه صلاها بتسليمة واحدة ولكن طعن فى تلك الرواية
ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه صلى مثنى فى كسائر النوافل ويفصل بتسليمة هو الذى صحت به الاخبار (٢)
وليطول هذه الركعات اذ فيها تفتح ابواب السماء كما اوردنا الخبر فى باب صلاة التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة
او سورة من المئين او اربعا من المثانى فهذه ساعات تستجاب فيها الدعاء احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرفع له فيها عمل ثم يصلى الظهر بجماعة بعد اربع ركعات طويلة كما سبق وقصيرة لا ينبغى ان يدعهما ثم يصلى بعد الظهر
ركعتين ثم اربعا فقد كره ابن مسعود ان يتبع الفريضة مثلها من غير فاصل ويستحب ان يقرأ فى هذه النافلة آية
الكرسى وآخر سورة البقرة والآيات التى اوردناها فى الورد الاول ليكون ذلك جامعا له بين الدعاء والذكر
والتسبيح والتحميد والتسبيح مع شرف الوقت ﴿الورد الخامس﴾ ما بعد ذلك الى العصر ويستحب فيه
العكوف فى المسجد مشتغلا بالذكر او الصلاة او فنون الخير وكون فى انتظار الصلاة معتكفا من فضائل الاعمال
[illegible] كان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين
دوى كدوى النحل [illegible] فان كان بيته اسلم لدينه واجمع لهمه فالبيت افضل فى حقه فاحياء هذا الورد وهو
[illegible] الناس كاحياء الورد [illegible] الوقت [illegible] النوم [illegible] قبل الزوال اذ ذكر نوما
[illegible] قال بعض العلماء [illegible] انها [illegible] والا كل من حجوع والنوم بالنهار من غير سهر
[illegible] ساعات الليل والنهار اجمعا
[illegible] النهار [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] وهو النوم [illegible] بعض [illegible] ولكن لما
[illegible] الذكر [illegible] وقد
[illegible] بن مسعود السهر [illegible]
[illegible] لى اذ قال لله
[illegible] الاتصال [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العصر [illegible]
[illegible] والمراد الآصال [illegible]
[illegible] ركعتين الا [illegible]
[illegible] الا ان يرفع
[illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

[illegible] والمكر [illegible] الأقسام الثلاثة ﴿الورد السابع﴾ [illegible]

[illegible] بأن تقرب من الأرض بحيث يغطي نورها الغبارات والبخارات التي على وجه الأرض ويرى صفرة في

ضوئها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الأول من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنه قبل الغروب كما أن ذلك قبل

الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى

فسبح [illegible] وأطراف النهار قال الحسن كانوا أشد تعظيما للعشي منهم لأول النهار وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار

للدنيا وآخره للآخرة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الأول [illegible]

يقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده [illegible]

واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي [illegible] الاستغفار على [illegible] في القرآن [illegible]

[illegible] أستغفر الله [illegible] وارحم وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا [illegible]

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير [illegible] أن [illegible] غروب الشمس والشمس [illegible]

والمعوذتين [illegible] الشمس [illegible] وهو في الاستغفار فإذا سمع الأذان قال اللهم هذا [illegible]

وأصوات [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان لم يكن مرتبة العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتمة فهو الافضل اذا كان آمناً من التضييع والرياء ﴿والوتيرة التي﴾ يدخل وقتها بدخول وقت العشاء الآخرة الى ان يخرج وقته الناس وهو اول استحكام الظلام وقتما قسم الله تعالى به اذ قال والليل وما وسق اي وما جمع من ظلمته وقال الى غسق الليل فهناك غسق الليل وتسق ظلمته * وترتيب هذا الورد مراعاة ثلاثة امور * الاول ان يصلي سوى فرض العشاء عشر ركعات اربعاً قبل الفرض احياء لما بين الاذانين وستاً بعد الفرض ركعتين ثم اربعاً يقرأ فيها من القرآن الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي واول الحديد وآخر الحشر وغيرها * والثاني ان يصلي[1] ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه اكثر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل الا كياساً يأخذون اوقاتهم من اول الليل والاقوياء من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ او يثقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فآخر الليل افضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة مقدار ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قراءتها مثل يس[2] وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور او بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاث احاديث انه كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] في كل ليلة اشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر[4] والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي اخرى انه كان يقرأ المسبحات في كل ليلة ويقول فيها آية افضل من الف آية وكان العلماء يجعلونها ستاً فيزيدون سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى[5] وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر بعد سبح اسم ربك الاعلى قل يا ايها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة بين العشاءين فانها تذهب بملاغات اول النهار وتهذب آخره واسماعيل [illegible] الحديث [illegible] مسلم [illegible] احدثهم فيه على الاخمس ولابن مردويه من حديث [illegible] العرب [illegible] في انتظار الصلاة [illegible]

(١) [illegible] ثلاث عشرة ركعة [illegible] كان يصلي بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاث عشرة ركعة [illegible]

[illegible] ركعة [illegible] كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية [illegible] ثلاث عشرة ركعة (٢) حديث [illegible] السجدة [illegible] تبارك الملك [illegible] الزمر والواقعة [illegible] رحمه الله [illegible] كان [illegible]

[illegible]

الثالث الوتر ولو بعد قبل النوم إن لم تكن عادته القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم (١) أن لا أنام إلا على وتر وإن كان معتاداً لصلاة الليل فالتأخير أفضل قال صلى الله عليه وسلم (٢) صلاة الليل
مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أول الليل
وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء إن شاء أوتر أول الليل ثم صلى
ركعتين ركعتين يعني أنه يصير وترا لما مضى وإن شاء أوتر بركعة فإذا استيقظ شفع إليها أخرى ثم أوتر
من آخر الليل وإن شاء أخر الوتر ليكون آخر صلاته هذا ما روي عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به (٤) أما
نقض الوتر فقد صح فيه نهي فلا ينبغي أن ينقض وروي مطلقا أنه صلى الله عليه وسلم (٥) قال لا وتران في ليلة
ولمن تردد في استحبابه تلطف استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا على فراشه عند
النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) [illegible]

[illegible]

... الصالحين فإنهم كانوا يتلون ... الأسحار ... النوم والسهر قال صلى الله عليه وسلم (١) ...
... (٢) وقال معاذ لأبي موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال أقوم الليل أجمع لا أنام منه شيئاً
وأتفوق القرآن فيه تفوقاً قال معاذ لكني أنا أنام ثم أقوم وأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله
عليه وسلم (٣) إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصرت
روحه عن البلوغ فتلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا أريد به طهارة الظاهر والباطن جميعاً وطهارة
الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب * الثاني أن يعد عند رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة
عند التيقظ وكلما تنبه يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أنه
كان يستاك في كل ليلة مراراً عند كل نومة وعند التنبه منها وإن لم تتيسر له الطهارة يستحب له مسح الأعضاء بالماء
فإن لم يجد فليقعد وليستقبل القبلة وليشتغل بالذكر والدعاء والتفكر في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام
قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح
كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى * الثالث أن لا يبيت من له وصية إلا ووصيته مكتوبة عند
رأسه فإنه لا يأمن القبض في النوم فإن من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ إلى يوم القيامة
يزوره الأموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية وذلك مستحب
خوف موت الفجأة وموت الفجأة تخفيف إلا لمن ليس مستعداً للموت لكونه مثقل الظهر بالمظالم * الرابع
أن ينام تائباً من كل ذنب سليم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم أحد ولا يعزم على معصية إن استيقظ قال
صلى الله عليه وسلم (٦) من أوى إلى فراشه لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم * الخامس أن لا يتنعم
بتمهيد الفرش الناعمة بل يترك ذلك أو يقتصد فيه كان بعض السلف يكره التمهيد للنوم ويرى ذلك تكلفاً وكان أهل
الصفة لا يجعلون بينهم وبين التراب حاجزاً ويقولون منها خلقنا وإليها نرد وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر بتواضع
نفوسهم فمن لم تسمح بذلك نفسه فليقتصد * السادس أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يتكلف استجلابه إلا إذا قصد به
الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبة وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ولذلك وصفوا بأنهم كانوا قليلاً من
الليل ما يهجعون وإن غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول فلينم حتى يعقل ما يقول وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يكره النوم قاعداً وفي الخبر (٧) لا تكابدوا الليل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إن فلانة تصلي

---

(١) حديث ... [illegible] ... وهو ضعيف
(٢) حديث ... [illegible] ... قال معاذ لأبي ... [illegible]
... [illegible] ... قال معاذ لكني أنام ... [illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ... [illegible]
... [illegible] ... (٣) حديث ... [illegible] ... إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه ... [illegible]
... [illegible] ... في الطهارة
(٤) حديث ... [illegible]
... [illegible] ... (٦) حديث من أوى إلى فراشه
... [illegible] ... في كتاب السنة ... [illegible]
... [illegible]

قوله ... قال أبو بكر ... قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول سمعت أبا ... أحمد يقول إذا ... [illegible]

[illegible] النوم [illegible] عن ذلك وقال [illegible] الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد [illegible] صلى الله عليه وسلم (١) تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وقال صلى الله عليه وسلم (٢) خير هذا الدين أيسره وقيل له صلى الله عليه وسلم (٣) ان فلانا يصلى فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال لكنى أصلى وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتى فمن رغب عنها فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا تشادوا هذا الدين فانه متين [illegible]

فلا يبغض الى نفسه عبادة الله * السابع أن ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلقى على قفاه فاستقباله ان يكون وجهه وأخمصاه الى القبلة والثانى استقبال اللحد وهو أن ينام على جنب بأن يكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على شقه الايمن * الثامن [illegible] عند النوم فيقول باسمك ربى وضعت جنبى وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التى أوردناها فى كتاب الدعوات ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسى وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الى قوله لقوم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الأعراف هذه الآية ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام الى قوله قريب من المحسنين وآخر بنى اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فانه يدخل فى شعاره [illegible] كل [illegible] المعوذتين [illegible] فى يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من أول الكهف وعشرا من آخرها [illegible] للاستيقاظ [illegible] على [illegible] قيام [illegible] من آخر سورة [illegible]

والحمد لله ولا اله الا الله [illegible] يكون مجموع [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

البالسُّقطنه ويحشر على ما توفي عليه فان المرء مع من أحب ويوم مع ما حب * الفاسر الساعة السعة قبل
الي تتفطنه وسليه مها تبسماً كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار ولجهدأن تكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى واول ما يرد على
قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى فهو علامة الحب ولا يلازم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب
قلبه به فهو علامة الحب فانها علامة تكشف عن باطن القلب وانما استحببت هذه الا كار لتستحضر العاقبة الحي
ذكر الله تعالى فاذا استيقظ ليقوم قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور الى آخر ما اوردنا من ادعية
التيقظ ﴿الورد الرابع﴾ يدخل بمضي النصف الاول من الليل الى ان يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم
العبد للتهجد فاسم التهجد يختص بما بعد الهجود والهجوع وهو النوم وهذا اوسط الليل ويشبه الورد الذي بعد
الزوال وهو وسط النهار وبه اقسم الله تعالى فقال والليل اذا سجى اي اذا سكن وسكونه هدوه في هذا الوقت فلا
يبقى عين الا نائمة سوى الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا سجى اذا امتد وطال وقيل اذا اظلم
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اي الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الهي اني
احب ان اتعبد لك فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فان من قام اوله نام آخره
ومن قام آخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الي حوائجك وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٢) اي الليل افضل فقال نصف الليل الغابر يعني الباقي وفي آخر الليل وردت الاخبار (٣) باهتزاز العرش
وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار ويرتب هذا الورد انه
بعد الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضأ وضوءا كما سبق بسننه وآدابه وادعيته ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم
مستقبل القبلة ويقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم يسبح عشرا ويحمد الله
عشرا ويهلل عشرا ويقول الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه
الكلمات فانها ماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ولك الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيوم السموات
والارض ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنشور حق والنبيون
حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا

د في الدعوات ووضع احدهما ... (١) حديث كان يقول عند ... لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ...
(٢) حديث ... اي الليل اسمع قال جوف الليل ...
... (٣) حديث ... ان نصف الليل ...
...
... احاديث ... الى آخر الليل ... الى السماء الدنيا ...
... سعد الخدري ...
... العرش ... الخدري ...
... سحر ... كل سحر ...
... الدعاء ...
... (٤) حديث ... اللهم لك الحمد ...
... السموات والارض ...

قال أنا الحافظ أبو نعيم الاصبهاني قال أنا عبد الله بن محمد ابن جعفر قال نا عمر بن أحمد ابن ابي عاصم قال نا ابراهيم بن محمد الشافعي قال نا علي بن احمد قال نا علي بن علي المقدسي قال نا محمد بن عبد الله ابن امر قال نا ابو هيثم بن الاسود قال نا الفضل بن عباس عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

اللهم (١) آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم (٢) اهدني لأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت (٣) أسألك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا أكرم المعطين وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم (٤) إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما تيسر له ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين بسلام ... ويرفع صوته (٥) بالصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى ... ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين ثم ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل ينقص بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة ... وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) يجهر في قيام الليل ... وقال صلى الله عليه وسلم (٧) صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة وقال صلاة (٨) المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل وأكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) في صلاة الليل ثلاث عشرة ... الركعات من ورد من أنه ... الآخر من الليل *(الورد الخامس)* السدس ...

... ملائكة النهار ... ولما كان الليل ... قال الله سبحانه ... فاسط كل ذي حق حقه ... ذكر الله ...

وإله الحق ... السموات ...

(٢) ...

... من حديث علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

[illegible] في هذين [illegible] [illegible] فإذا طلع الفجر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الفجر [illegible] [illegible] شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو
[illegible] وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه وأستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله تعالى وديعة وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احطط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا
واحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبدل تبديلا فهذا ترتيب الأوراد للعباد وقد كانوا يستحبون أن
يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور صوم وصدقة وإن قلت وعيادة مريض وشهود جنازة ففي الخبر(1) من
جمع بين هذه الأربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فإن اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته
وكانوا يكرهون أن يمضي اليوم لم يتصدقوا فيه بصدقة ولو بتمرة أو بصلة أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم(2)
الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم(3) اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عائشة
رضي الله عنها إلى سائل عنبة واحدة فأخذها فنظر من كان عندها بعضهم إلى بعض فقالت ما لكم إن فيها لمثاقيل
ذر كثير وكانوا لا يستحبون رد السائل إذ كان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم(4) ذلك ما سأله أحد شيئا
فقال لا ولكنه إن لم يقدر عليه سكت وفي الخبر(5) يصبح ابن آدم وعلى كل سلامى من جسده صدقة يعني المفصل وفي
جسده ثلثمائة وستون مفصلا فأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة
وهدايتك إلى الطريق صدقة وإماطتك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على
ذلك كله أو تجمع لك ذلك كله

﴿ بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال ﴾

اعلم أن المريد لحرث الآخرة السالك لطريقها لا يخلو عن ستة أحوال فإنه إما عابد وإما عالم وإما متعلم وإما وال وإما
محترف وإما موحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره ﴿الأول﴾ العابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا شغل له
غيرها أصلا ولو ترك العبادة لجلس بطالا فترتيب أوراده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بأن يستغرق
أكثر أوقاته إما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضي الله عنهم من ورده في اليوم اثنا
عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل
ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم والليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم
في اليوم مرة وروي مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضي اليوم والليلة في التفكر في آية واحدة يرددها وكان
كرز بن وبرة مقيما بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم
القرآن في اليوم والليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ ويكون مع كل أسبوع ركعتان فهو مائتان
وثمانون ركعة وختمتان [illegible] فراسخ [illegible] فإن قلت فما الأولى أن يصرف إليه أكثر الأوقات من هذه الأوراد فاعلم
أن قراءة القرآن في الصلاة قائما مع التدبر يجمع الجميع ولكن ربما تعسر المواظبة عليه فالأفضل يختلف
باختلاف حال الشخص ومقصود الأوراد تزكية القلب وتطهيره وتحليته بذكر الله تعالى وإيناسه به فلينظر المريد إلى
قلبه فما يراه أشد تأثيرا فيه فليواظب عليه فإذا أحس بملالة منه فلينتقل إلى غيره ولذلك نرى الأصوب لأكثر
الخلق توزيع هذه الخيرات المختلفة على الأوقات [illegible] ينتقل فيها من نوع إلى نوع لأن الملال هو الغالب على
الطبع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأوراد وسره فليتبع المعنى [illegible]

---

(1) [illegible] من جمع بين [illegible] صدقة [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

[illegible] وقال ابراهيم التيمي [illegible] فسمع صوتاً بالتسبيح فلم أر أحداً فقلت من أنت أسمع صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت فقلت ما اسمك قال مهلهيائيل قلت فما ثواب من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له والتسبيح هو قوله سبحان الله العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الله الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان فهذا وأمثاله إذا سمعه المريد بنوع من الثقة في فضله ووجد قلبه فيه فليواظب عليه ﴿الثاني﴾ العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى التصنيف والافادة ويحتاج الى مدة لها لا محالة فان أمكنه استغراق الاوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتبها ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبة على ذكر الله تعالى وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهدايتهم الى طريق الآخرة ورب مسألة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم يتعلمها لكان سعيه ضائعاً وانما نعني بالعلم المقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا أو العلم الذي يعينهم على سلوك طريق الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون [illegible] في المال والجاه وقبول الخلق والاولى [illegible] فان [illegible] فينبغي أن يخصص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والاوراد كما ذكرناه في الورد الاول [illegible] النهار في الافادة والتعليم ان كان عنده من يستفيد علماً لاجل الآخرة [illegible] فيما يشكل عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهموم الدنيا [illegible] للمشكلات ومن ضحوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة [illegible] وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ [illegible] ومن الاصفرار الى الغروب يشتغل بالذكر [illegible] في عمل اللسان [illegible] في عمل [illegible] المطالعة والكتابة [illegible] فان المطالعة والكتابة بعد العصر ربما [illegible] القلب في الجميع وأما الليل فأحسن قسمته قسمة الشافعي رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

قوله مقعده [illegible] وسألت [illegible] عن الاخلاص ما هو قال سألت أحمد بن [illegible] عن الاخلاص ما هو قال [illegible] السروطي عن الاخلاص ما هو قال سألت أحمد بن عباس عن الاخلاص ما هو قال سألت [illegible] علي الجهمي عن الاخلاص [illegible]

فقيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال كعب الأحبار رضي الله عنه لو أن ثواب مجالس العلماء
بدا للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي إمارة إمارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه
وانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض تربة
أكرم من مجالس العلماء وقال رجل للحسن رحمه الله أشكو إليك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر
ورأى عمار الزاهد مسكينة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال مرحبا يا مسكينة
فقالت هيهات هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى فقال هيه فقالت ما تسأل عمن أبيح لها الجنة بحذافيرها قال وبم ذلك
قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجملة فما ينحل عن القلب من عقد محبة الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكي
السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتمال القلب على حب الدنيا ﴿الرابع﴾ المحترف الذي يحتاج إلى
الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال ويستغرق الأوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور
السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواظب على التسبيحات
والأذكار وقراءة القرآن فإن ذلك يمكن أن يجمع إلى العمل وإنما لا يتيسر مع العمل الصلاة إلا أن يكون
ناطورا فإنه لا يعجز عن إقامة أوراد الصلاة معه ثم مهما فرغ من كفايته ينبغي أن يعود إلى ترتيب الأوراد وإن
داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوراد التي ذكرناها لأن العبادات المتعدية
فائدتها أنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه إلى الله تعالى ثم يحصل به
فائدة للغير وتنجذب بركات دعوات المسلمين إليه ويتضاعف به الأجر ﴿الخامس﴾ الوالي مثل الإمام
والقاضي والمتولي لأن ينظر في أمور المسلمين فقيامه بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الإخلاص
أفضل من الأوراد المذكورة فحقه أن يشتغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويقيم الأوراد
[illegible] كان عمر رضي الله عنه يفعله إذ قال ما لي وللنوم لو نمت بالنهار لضيعت المسلمين ولو نمت الليل
[illegible] على العبادات [illegible] أمران أحدهما العلم والآخر الرفق
[illegible] المعروف عمل في نفسه وعبادة تفضل سائر العبادات بتعدي فائدته وانتشار
[illegible] ﴿السادس﴾ الموحد المستغرق بالواحد الصمد الذي أصبح وهمه هم واحد
[illegible] ولا ينظر في شيء إلا ويرى الله تعالى فيه فمن
[illegible] فهو
[illegible] لا أبصارهم لأنه
[illegible] فهؤلاء جمع [illegible]
[illegible] إلى الله عز وجل كما قال تعالى لعلكم تذكرون
[illegible] أو إلى الكهف [illegible] لكم ربكم
[illegible]
فكل

ومثل مؤمن على جادة سهلة يوشك أن ... الطريق إلى ... الناس ... في ... على الصواب أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ... في ... وأمرهم إلى الله تعالى أعرفهم به وأعرفهم بالله وأن تكون ... في حق كل ... الناس ... الأعمال ... لا تحس بآثارها ... الأمر على المجموع ... العمل الواحد ... العرب ... الأول وكان كالمقصر ... يكون ... الأ ... بالعزلة في السكر ... لا ... هذا السر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] أحب الأعمال إلى الله ... رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كان عمله ... صلى الله عليه وسلم [2] من عوده الله عبادة فتركها ... من ركعتين ... رواه ... رضي الله ... إن ... في ... السلطان ... لذلك ... صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن صلى المغرب ... العشاء ... من يتكلم ... الا الصلاة ...
... يبيهما غفر الله ...
المغرب ... وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصرا في الجنة
فقال عمر رضي الله عنه اذا نكثر قصورنا يا رسول الله فقال الله أكبر وأفضل او قال أطيب وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم
بشيء فيما بين ذلك من امر الدنيا ويقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من اول سورة البقرة
وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية
وقل هو الله احد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي
وآيتين بعدها الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله لله ما في
السموات وما في الارض الى آخرها وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن
الحصر (١) وقال كرز بن وبرة وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شيئا اعمله في كل ليلة فقال اذا
صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصليا من غير ان تكلم احدا واقبل على صلاتك التي انت فيها وسلم من
كل ركعتين واقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاثا فاذا فرغت من صلاتك انصرفت الى
منزلك ولا تكلم احدا وصل ركعتين واقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد
تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك من السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت
رافع يديك وادع بهذا الدعاء ثم نم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له احب ان تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى
الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء واوحي اليه به فكنت عنده وكان ذلك بحضرتي فتعلمته ممن علمه اياه
وقيل ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليهما بحسن يقين وصدق نية راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فراى انه ادخل الجنة وراى فيها الانبياء وراى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على الجملة ... العشاء ... فضل

(١) ... رواه ... كان يصلي ... الاحياء ... ابو الوليد الصفار
ولابي ... من حديث ابن عباس من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يكلم احدا
... في المسجد الاقصى وسنده ضعيف (١) حديث ...
... لم يتكلم الا ... وقرأ ... على الله
... (٢) حديث ...
... صلى المغرب في جماعة ثم صلى
... في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر آيات ...
... الحديث ...
... ضعيف (١) حديث كرز بن وبرة ان الخضر عليه ...
... حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم ... الحديث وهو باطل

عرض ... أن
يخلص الخلاصة
أسقط ...
اخلاصه ...
لا خلاصه
فكان مخلصا
لا مخلصا (قال)
أبو سعيد الخراز
... العارف من
أفضل من
اخلاص المريدين
ومعنى قوله ان
اخلاص المريدين
معلول ...
الاخلاص
والعارف ...

(٢) الصحابة هو الحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة ... و يقال
ما بين المغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من صلى ما بين المغرب والعشاء ... وقال الاسود
ما اتيت ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الوقت الا رأيته يصلي فسألته فقال نعم هي ساعة الغفلة كان انس رضي الله
عنه يواظب عليها ... قال محمد
ابن ابي الحواري ... ابي سليمان الداراني اصوم النهار وادع ... المغرب والعشاء ...
واحي ما بينهما فقال اجمع بينهما فقلت ان لم تيسر قال أفطر وصل ما بينهما

اماس الآيات ... قوله تعالى ... وقوله تعالى ...
وطاوا ... وقوله سبحانه وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله تعالى ...
وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى استعينوا ...
... على مجاهد ... صلى الله عليه وسلم ...
... كل عقدة ... عليك ليل طويل ...
... قال صلى الله عليه ...
... كل الليل ...
... الليل ...
الليل ... وقال صلى الله عليه ...
... على امتي ...
لا ...
في كل ...
ما ...
... الليل ...
...

(١) ...

[illegible] فإن قيام الليل قربة إلى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الإثم وقال صلى الله عليه وسلم[2] ما من امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم[3] لأبي ذر لو أردت سفرا أعددت له عدة قال نعم قال فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبي أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وحج حجة لعظائم الأمور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شر تسكت عنها وروي أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم[4] رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فآذنوني فأتاه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله إني لست هناك ولا يبلغ عملي ذلك فما لبث إلا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا أن الله قد أجاره من النار وأدخله الجنة وروي أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم[ ] نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعد على قيام الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع أسحرنا فأقول لا فيعاود صلاته ثم يقول يا نافع أسحرنا فأقول نعم فيقعد ويستغفر الله تعالى حتى يطلع الفجر وقال علي بن أبي طالب [illegible] يحيى بن زكريا عليهما السلام [illegible] [illegible]

[illegible]

لأن الإخلاص لا يكون إلا بعد الحصول في العمل ثم قال إنما هو إخلاص ومخالصة الإخلاص خالصه كائنة في المخالصة و[illegible] الإخلاص [illegible] ومخالصه [illegible]

[illegible] روي أن عمر رضي الله
عنه كان يمر بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يعاد منها أياما كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود رضي
الله عنه إذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح ويقال إن سفيان الثوري رحمه الله شبع
ليلة فقال إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طاوس رحمه الله إذا اضطجع
على فراشه يتقلى عليه كما تتقلى الحبة على المقلاة ثم يثب ويصلي إلى الصباح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم العابدين
وقال الحسن رحمه الله ما نعلم عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال المتهجدين من أحسن الناس
وجوها قال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره وقدم بعض الصالحين من سفر فمهدت له فراش فنام عليه
حتى فاته ورده فحلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد إذا جن عليه الليل يأتي بفراشه
فيمد يده عليه ويقول إنك للين ووالله إن في الجنة لألين منك ولا يزال يصلي الليل كله وقال الفضيل إني لأستقبل
الليل من أوله فيهولني طوله فأفتتح القرآن فأصبح وما قضيت نهمتي وقال الحسن إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به
قيام الليل وقال الفضيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت خطيئتك وكان
صلة بن أشيم رحمه الله يصلي الليل كله فإذا كان في السحر قال إلهي ليس مثلي يطلب الجنة ولكن أجرني برحمتك
من النار وقال رجل لبعض الحكماء إني لأضعف عن قيام الليل فقال يا أخي لا تعص الله تعالى بالنهار وقم
بالليل وكان للحسن بن صالح جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت [illegible]
أهل الدار [illegible] أطلع الفجر [illegible]

[illegible]

[illegible] فقيامه مفتاح [illegible]

﴿الباب الثاني في الأسباب التي بها يتيسر قيام الليل﴾

اعلم أن قيام الليل عسير على الخلق إلا على من وفق للقيام بشروطه الميسرة له ظاهرا وباطنا ﴿فأما الظاهرة﴾ فأربعة أمور ﴿الأول﴾ أن لا يكثر الأكل فيكثر الشرب فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام كان بعض الشيوخ يقف على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وهذا هو الأصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام ﴿الثاني﴾ أن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا بها الجوارح وتضعف بها الأعصاب فإن ذلك أيضا مجلبة للنوم ﴿الثالث﴾ أن لا يترك القيلولة بالنهار فإنها سنة[1] للاستعانة على قيام الليل ﴿الرابع﴾ أن لا يحتقب الأوزار بالنهار فإن ذلك مما يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة قال رجل للحسن يا أبا سعيد إني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري فما بالي لا أقوم فقال ذنوبك قيدتك وكان الحسن رحمه الله إذا دخل السوق فسمع لغطهم ولغوهم يقول أظن أن ليل هؤلاء ليل سوء فإنهم لا يقيلون وقال الثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته قيل وما ذاك الذنب قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة وهو يبكي فقلت ما لك أتاك نعي بعض أهلك فقال أشد فقلت وجع يؤلمك قال أشد قلت فما ذاك قال بابي مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزبي البارحة وما ذاك إلا بذنب أحدثته وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير والشر يدعو إلى الشر والقليل من كل واحد منهما يجر إلى الكثير ولذلك قال أبو سليمان الداراني لا تفوت أحدا صلاة الجماعة إلا بذنب [illegible] وقال بعض العلماء إذا صمت يا مسكين فانظر عند من تفطر وعلى أي شيء تفطر فإن العبد ليأكل أكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود إلى حالته الأولى فالذنوب كلها تورث قساوة القلب وتمنع من قيام الليل وأخصها بالتأثير تناول الحرام وتؤثر اللقمة الحلال في تصفية القلب وتحريكه إلى الخير ما لا يؤثر غيرها ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب بالتجربة بعد شهادة الشرع له ولذلك قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وإن العبد ليأكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة وكما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات وقال بعض السجانين كنت سجانا [illegible] سنة أسأل كل مأخوذ بالليل أنه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا [illegible] ﴿وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور﴾ الأول سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالمستغرق الهم بتدبير الدنيا لا [illegible] وإن قام فلا يتفكر في صلاته إلا في مهماته ولا يجول إلا في وساوسه [illegible]

[illegible] أنك نائم ... وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم

الثاني [illegible] إذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النوم [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

بد [illegible]

[illegible] * [illegible]

وقال ابن المبارك

إذا ما الليل أظلم كابدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا هجوع

«الثالث» أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والأخبار والآثار حتى يستحكم به رجاؤه وشوقه إلى ثوابه فيهيجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكي أن بعض الصالحين رجع من غزوته فمهدت امرأته فراشها وجلست تنتظر فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كنا ننتظرك [illegible] إلى الصبح قال والله إني كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمت طول ليلي شوقا إليها «الرابع» وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا هو مناج به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه وأن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه فإذا أحب الله تعالى أحب لا محالة الخلوة به وتلذذ بالمناجاة فتحمله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام ولا ينبغي أن يستبعد هذه اللذة إذ يشهد لها العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله [illegible] أنه كيف يتلذذ في الخلوة ومناجاته حتى لا يأتيه النوم طول ليله قال فإن قلت إن الجميل يتلذذ بالنظر إليه وإن الله تعالى لا يرى فاعلم أنه لو كان الجميل المحبوب [illegible] كان المحب [illegible] الناظرون [illegible] أطمع في أمر سوا وكان [illegible] ذكر [illegible] معلوما عنده [illegible] لا يحسه [illegible] الله تعالى كل ما يرد على خاطر [illegible] الا بالتدبير [illegible] لا بالتعرض [illegible] [illegible]

والصدق والوجه الآخر وهو الأتم [illegible]

السموات السبع والارضين السبع وما فيهما من [illegible] والثالثة اقل [illegible] ادرى من
[illegible] ومالك بن دينار رحمه الله اذا قام العبد يتهجد من الليل قرب
منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون من الرقة والحلاوة في قلوبهم الانوار من قرب الرب تعالى من القلب
وهذا له سر وتحقيق سيأتي في الاسرار [illegible] كتاب المحبة * وفي الاخبار عن الله عز وجل اي عبدي انا الله الذي
اقتربت من قلبك [illegible] بنوري وشكا بعض المريدين الى استاذه طول سهر الليل وطلب حيلة يجلب بها
النوم فقال استاذه يا بني ان لله نفحات في الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتخطئ القلوب النائمة فتعرض
لتلك النفحات فقال يا سيدي تركتني لا انام بالليل ولا بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل ارجى لما فيه
من صفاء القلب واندفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (1)
انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب القائم تلك الساعة وهي مبهمة في جملة الليل كليلة القدر
في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة النفحات المذكورة والله اعلم * بيان طرق القسمة لاجزاء الليل *
اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب * الاولى * احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا
لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار
في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى ابو
طالب المكي ان ذلك حكي على سبيل التواتر والاشتهار عن اربعين من التابعين وكان فيهم من واظب عليه
اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان
[illegible] ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار
[illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه وكان [illegible]

وهذا اسم [illegible] على الورد الاول [illegible] قيام ثلث الليل [illegible] السدس الاخير ونوم السدس الاخير [illegible] قيام داود صلى الله عليه وسلم ﴿المرتبة الرابعة﴾ أن تقوم سدس الليل أو خمسه وأفضله أن يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه ﴿المرتبة الخامسة﴾ أن لا يراعي التقدير فإن ذلك إنما يتيسر لنبي يوحى إليه أو لمن يعرف منازل القمر ويوكل به من يراقبه ويواظبه ويوقظه ثم ربما يضطرب في ليالي الغيم ولكنه يقوم من أول الليل إلى أن يغلبه النوم فإذا انتبه قام فإذا غلبه النوم عاد إلى النوم فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل وأشد الأعمال وأفضلها وقد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] وهو طريق ابن عمر وأولي العزم من الصحابة وجماعة من التابعين رضي الله عنهم وكان بعض السلف يقول هي أول نومة فإذا انتبهت ثم عدت إلى النوم فلا أنام الله لي عينا فأما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم [2] نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه أو سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من سورة المزمل إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فأدنى من ثلثي الليل كأنه نصفه ونصف سدسه فإن كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من أن يكون [illegible] كان نصف الليل وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم [3] يقوم إذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس فما دونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [4] في السفر [illegible] ربما ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ إنك لا تخلف الميعاد ثم [illegible] فتوضأ واستاك [illegible] وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم [illegible] فقال مثل ما قال أولا وفعل مثل ما فعل أولا ﴿المرتبة السادسة﴾ وهي أقلها أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو يتعذر عليه الطهارة ويجلس مستقبل القبلة مشتغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جملة القائمين برحمة الله وفضله [illegible] الأثر [5] صل من الليل ولو قدر حلب شاة فهذه طرق القسمة فليختر المريد لنفسه [illegible] وحيث [illegible] عليه أنه في وسط الليل فالإحياء بين العشاءين [illegible] ثم [illegible] الصبح وقت السحر [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] آخر الليل الآخر [illegible] (١) حديث [illegible]

[illegible]

[illegible] وسلم [illegible] ثم [illegible] فصلى حتى [illegible]

[illegible] فصلى [illegible] ركعتين [illegible] فصلى خمس ركعات [illegible]

حديث [illegible] كان يقوم نصف الليل [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] (٣) حديث [illegible]

[illegible] (٤) حديث [illegible] راعيت [illegible]

[illegible] طرف الافق [illegible] هذا باطلا [illegible]

[illegible] وصلى حتى قلت صلى [illegible]

[illegible] من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى [illegible]

[illegible] (٥) حديث [illegible]

[illegible]

النظر الى القمر [illegible] المرات [illegible] الوقت [illegible] والسابعة لم ينظر فيهما الى القمر فليس يجري [illegible] في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور الا السابعة ليست دون [illegible]
في السادسة ولا الخامسة [illegible] الرابعة

﴿ بيان الليالي والأيام الفاضلة ﴾

اعلم ان الليالي المخصوصة [illegible] الفضل التي [illegible] فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات [illegible] عن المواسم [illegible] عن فضائل الاوقات لم يحج [illegible] من هذه الليالي في شهر رمضان [illegible] مر الاخبار [illegible] ليلة القدر وليلة سبع عشرة [illegible] ان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر واما التسع الاخر فاول ليلة من المحرم [illegible] عاشوراء [illegible] اول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة [illegible] فقد قال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة [illegible] يصلي في هذه الليلة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن و[illegible] في كل ركعتين و[illegible] في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ثم يستغفر الله مائة مرة [illegible] يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر دنياه وآخرته ويصبح صائما [illegible] الا [illegible] وليلة النصف من شعبان فيها مائة ركعة [illegible] في كل ركعة بعد الفاتحة [illegible] كانوا لا يتركونها كما اوردنا في صلاة التطوع وليلة عرفة [illegible] وليلتا العيدين [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من احيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب * واما الايام [illegible] فتسعة عشر [illegible] يوم عرفة ويوم عاشوراء [illegible] ورواه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] يوم [illegible] كتب الله [illegible] ستين شهرا [illegible] صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم [illegible] رمضان وهو [illegible] النصف [illegible] يوم [illegible] وهي [illegible] من ذي الحجة والايام المعدودات هي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] انه قال اذا سلم يوم الجمعة [illegible] في الايام [illegible] ومن فواصل الايام في الاسبوع يوم الخميس [illegible] في كتاب [illegible] الى الاعادة [illegible]

[illegible] كتاب [illegible] الاوراد [illegible] كتاب آداب الاكل بحمد الله [illegible]

[illegible] الحاري [illegible] كتاب فضائل الليالي والايام [illegible]

[illegible] امر الثاني [illegible] كتاب [illegible]